

جامعة البحرين

قسم علم النفس
بالمعهد العالي لعلوم النفس والإرشاد



كلية الآداب

الصفحة النفسية للأحداث الجانحين والعاديين بمملكة البحرين: دراسة مقارنة

بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم النفس الإرشادي

إعداد

سمية ناصر الشيخ عبدالله الفضالة

الرقم الجامعي: ٢٠١٥٧٧٧١

إشراف

الدكتور أحمد محمد جلال

أستاذ علم النفس المشارك بقسم علم النفس

جامعة البحرين

مملكة البحرين

أبريل، ٢٠١٨م

جامعة البحرين



قسم علم النفس
برنامج الماجستير علم النفس الإرشادي

كلية الآداب

الصفحة النفسية للأحداث الجانحين والعاديين بمملكة البحرين: دراسة مقارنة

بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم النفس الإرشادي

إعداد

سمية ناصر الشيخ عبدالله الفضالة

الرقم الجامعي: ٢٠١٥٧٧٧١

إشراف

الدكتور أحمد سعد جلال

أستاذ علم النفس المشارك بقسم علم النفس

جامعة البحرين

مملكة البحرين

أبريل، ٢٠١٨م

نموذج رقم (٢)

صفحة الاعتماد من قبل لجنة التحكيم



جامعة البحرين

كلية الآداب

قسم علم النفس

برنامج الماجستير في علم النفس الإرشادي

ناقشت الطالبة/ **سمية ناصر الشيخ عبدالله الفضالة** الرقم الجامعي: ٢٠١٥٧٧٧١
الأطروحة التي استكملت بها متطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم النفس
الإرشادي. والمعنونة "الصفحة النفسية للأحداث الجانحين والعاديين بمملكة البحرين:
دراسة مقارنة"

وذلك يوم الخميس الموافق ١٠ مايو ٢٠١٨

وتوصي اللجنة بمنحها درجة الماجستير بتقدير: A.....

(لجنة المناقشة)

التوقيع

الاسم

مشرفاً

د. أحمد سعد جلال

ممتحناً داخلياً

د. شيخة الجنيد

ممتحناً خارجياً

أ.د. بركات حمزة حسن

ملخص الدراسة

استهدفت هذه الدراسة التعرف على دلالة الفروق في الصفحة النفسية بين الأحداث الجانحين والعاديين بمملكة البحرين، كذلك التعرف على ملامح الصفحة النفسية التي تميز الأحداث الجانحين عن العاديين بمملكة البحرين. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المقارن، وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٣) حدثاً جانحاً، و(٢٠) حدثاً عادياً بمملكة البحرين، وقد بلغ متوسط العمر لدى الجانحين ١٤,٦٨ سنة، والعاديين بمتوسط عمر ١٤,٥٢ سنة. وقد استخدمت الباحثة في هذه الدراسة عدة مقاييس للشخصية وهي: (اختبار أيزنك للشخصية EPQ، ومقياس كورنيل للشخصية من إعداد عماد الدين سلطان وجابر عبد الحميد جابر، واختبار الشخصية للمراهقين من إعداد عطيه محمود هنا)، وتوصلت هذه الدراسة إلى أنه توجد فروق دالة إحصائية بين الأحداث الجانحين والعاديين في أبعاد الشخصية للمراهقين (الإحساس بالقيمة الذاتية، والشعور بالحرية، والشعور بالانتماء، والتحرر من الميل للانفراد، والخلو من الأعراض العصبية) لصالح العاديين، فيما عدا بعد الاعتماد على النفس حيث لم تكن الفروق دالة إحصائية بين الأحداث الجانحين والعاديين. كما تبين وجود فروق دالة إحصائية بين الأحداث الجانحين والعاديين في أبعاد كورنيل للشخصية (الخوف وعدم الكفاءة، الاكتئاب، استجابة الفزع والجفول، الأعراض السيكوسوماتية، أعراض المعدة والأمعاء، الحساسية والارتياح، السيكوباتية) لصالح الأحداث الجانحين، بينما أبعاد (العصبية والقلق، الأعراض العصبية في الأجهزة الدورية، توهم المرض) لم تكن الفروق دالة إحصائية بين الأحداث الجانحين والعاديين. كذلك توجد فروق دالة إحصائية بين الأحداث الجانحين والعاديين في بعد العصبية لصالح الأحداث الجانحين، بمعنى أنهم أعلى في درجة العصبية من العاديين، بينما في بعدي الانبساط والكذب لم تكن الفروق دالة إحصائية بين الأحداث الجانحين والعاديين. وتبين أنه يوجد أثر دال إحصائياً للمتغيرات الديموغرافية على الصفحة النفسية للأحداث الجانحين، مثل: التنشئة التربوية والعلاقات الأسرية وزواج الأب من أخرى وزواج الأم من آخر، الوضع الاجتماعي والاقتصادي، وجود إعاقة تعليمية، الإدمان، العلاقة بالرؤساء. كما أتضح أن متغير العلاقة مع الأسرة كان له أثر دال إحصائياً على بعد الشعور بالانتماء، كما أتضح أن لمتغير الدخل أثر دال إحصائياً على بعد الإحساس بالقيمة الذاتية، كذلك بالنسبة للمتغيرات الآتية: (الإدمان، الجنحة بمفرده، والجنحة مع الآخرين)، فقد أتضح أن لها أثر دال إحصائياً على بعد التحرر من الميل للانفراد. وأن وجود الأخوات في أسرة الحدث يرفع من درجة الانبساطية لديه، كما تبين أنه بالنسبة لمتغير ترتيب الحدث بين أخوته أتضح أن لهذا المتغير أثر دال إحصائياً على بعدي الانبساطية والعصبية، بمعنى أنه كلما زاد ترتيب الحدث (إلى الأخير) كلما ارتفعت درجة الانبساطية، بينما بالنسبة للعصبية فكلما انخفض ترتيب الحدث (إلى الأول) ارتفعت درجة العصبية، كذلك أتضح أن لمتغير ارتكاب الحدث للجنحة بمفرده أثر دال إحصائياً، بمعنى أنه كلما زادت احتمالية ارتكاب الحدث للجنحة بمفرده زادت درجته على بعد الانبساطية.

الإهداء

إلى والديَّ اللذان لأزال قلبيهما يرعاني منذ بداية رسالتي، ولسانهما يلهمج
بالدعاء المستمر لي.. أفخر بإهداءئهما ثمرة جهدي العلمي المتواضع.

شكر وعرفان

انطلاقاً من قوله تعالى "قل ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين"، إقراراً بالفضل أرى لزاماً علي أن أحمد لله الذي أعانني على إكمال أطروحتي راجيةً الله تعالى أن أكون قد وفقت في إنجازها، وحققت الهدف المرجو منها.

وإنه لمن دواعي سروري أن أتقدم بالشكر الجزيل وعظيم الامتتان والعرفان إلى دكتورتي الفاضل، الشامخ بعلمه، الدكتور أحمد سعد جلال، الذي أشرف على هذه الدراسة، وكان خير موجهٍ لي في جميع المراحل، ومنحني من علمه الوفير، وكان لتوجيهاته القيمة ولملاحظاته البناءة الأثر الكبير في إبرازها لحيز الوجود.

كذلك لا أنسى فضل أسرتي التي شجعتني نفسياً ومعنوياً طوال فترة دراستي وإعداد رسالتي.

كما أتقدم عرفاناً بالجميل لكل أساتذتي الأفاضل بجامعة البحرين بقسم علم النفس، على ما قدموه لي من تشجيعٍ واهتمام، وأهديهم ثمرة جهدي هذه.

وفي الختام أتوجه بالتحية والتقدير لكل من شجعني ولو بكلمة، وبث العزيمة والأمل في قلبي.

قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	صفحة الاعتماد من قبل لجنة التحكيم
ب	الملخص
ج	الإهداء
د	شكر وعرفان
هـ	قائمة المحتويات
ز	قائمة الجداول
ح	قائمة الأشكال
الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة	
٢	مقدمة
٨	مشكلة البحث
٩	أسئلة الدراسة
٩	أهداف الدراسة
٩	أهمية البحث
١٠	حدود الدراسة
١١	مصطلحات الدراسة
الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة	
١٥	أولاً: الإطار النظري
١٥	١. جنوح الأحداث
١٥	تعريفات جنوح الأحداث ومفاهيمه
١٧	خصائص مرحلة المراهقة
٢١	أسباب جنوح الأحداث
٢٦	طرق العلاج
٢٩	٢. الصفحة النفسية
٢٩	تعريفها

الصفحة	الموضوع
٣٠	خصائصها
٣٢	ثانياً: الدراسات السابقة
٣٦	التعقيب على الدراسات السابقة
الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات	
٤٠	أولاً: منهج الدراسة
٤٠	ثانياً: مجتمع الدراسة والعينة
٤٣	ثالثاً: أدوات الدراسة
٥٦	رابعاً: الأساليب الإحصائية
الفصل الرابع: النتائج ومناقشتها والتوصيات	
٥٨	أولاً: للإجابة عن سؤال الدراسة الأول
٦١	ثانياً: للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني
٧٣	ثانياً: للإجابة عن سؤال الدراسة الثالث
٨٢	خلاصة النتائج
٨٤	التوصيات
٨٦	الدراسات المقترحة
المراجع	
٨٧	المراجع العربية
٩٠	المراجع الأجنبية
الملاحق	

قائمة الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
٤٠	توزيع أفراد العينة على متغيري الجنس والمجموعة	١
٤١	توزيع أفراد العينة على مستوى التعليم والمجموعة	٢
٤١	استمرار أفراد العينة من الجانبين في الدراسة	٣
٤٢	عدم الاستمرار في الدراسة لدى الجانبين	٤
٤٥	توزيع بنود اختبار أيزنك على الأبعاد	٥
٤٨	معاملات ثبات الاستقرار لاستخبار " أيزنك " للشخصية على عينات من طلبة جامعة الكويت	٦
٥٤	مفتاح التصحيح لاختبار الشخصية	٧
٥٥	معاملات الصدق لاختبار الشخصية	٨
٦٢	نتائج اختبار (ت) للتعرف على دلالة الفروق بين الأحداث الجانبين والعاديين من أبعاد اختبار الشخصية للمراهقين	٩
٦٦	نتائج اختبار (ت) للتعرف على دلالة الفروق بين الأحداث الجانبين والعاديين من أبعاد اختبار كورنيل للشخصية	١٠
٧٠	نتائج اختبار (ت) للتعرف على دلالة الفروق بين الأحداث الجانبين والعاديين من أبعاد اختبار الشخصية لأيزنك	١١
٧٤	نتائج تحليل التباين المتعدد للتعرف على أثر المتغيرات الديموغرافية على الصفحة النفسية (اختبار الشخصية للمراهقين)	١٢
٧٦	نتائج تحليل التباين المتعدد للتعرف على أثر المتغيرات الديموغرافية على الصفحة النفسية (اختبار كورنيل للشخصية)	١٣
٨٠	نتائج تحليل التباين المتعدد للتعرف على أثر المتغيرات الديموغرافية على الصفحة النفسية (اختبار الشخصية لأيزنك)	١٤

قائمة الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
١	أمثلة بالرسم للصفحة النفسية	٣١
٢	الصفحة النفسية للأحداث الجانحين بناء على نتائج اختبار الشخصية	٥٨
٣	الصفحة النفسية للأحداث الجانحين بناء على نتائج اختبار كورنيل للشخصية	٥٩
٤	الصفحة النفسية للأحداث الجانحين بناء على نتائج اختبار أيزنك	٦٠
٥	مقارنة بين الأحداث الجانحين والعاديين في الصفحة النفسية بناء على نتائج اختبار الشخصية	٦٤
٦	نتائج اختبار ROC للمقارنة بين منحنيات الأحداث الجانحين والعاديين في نتائج اختبار الشخصية للمراهقين	٦٥
٧	مقارنة بين الأحداث الجانحين والعاديين في الصفحة النفسية بناءً على نتائج اختبار كورنيل	٦٨
٨	نتائج اختبار ROC للمقارنة بين منحنيات الأحداث الجانحين والعاديين في نتائج اختبار كورنيل	٦٩
٩	مقارنة بين الأحداث الجانحين والعاديين في الصفحة النفسية بناءً على نتائج اختبار الشخصية لأيزنك	٧١
١٠	نتائج اختبار ROC للمقارنة بين منحنيات الأحداث الجانحين والعاديين في نتائج اختبار أيزنك	٧٢

الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

- مقدمة.
- مشكلة البحث.
- أسئلة الدراسة.
- أهمية البحث.
- حدود الدراسة.
- مصطلحات الدراسة.

الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

مقدمة:

تعاني المجتمعات من مشكلات مختلفة، من أهمها المشكلات الاجتماعية والنفسية، وتعد ظاهرة جنوح الأحداث من أبرز الظواهر الاجتماعية والنفسية الخطيرة المخلة بالنظام الاجتماعي في أي مجتمع كان، فهي كانت وما تزال وستبقى موضوعاً خصباً للباحثين باعتبارها مشكلة طالما عانت منها مختلف دول العالم باختلاف مستوياتها، وذلك لما تنطوي عليه هذه المشكلة من مضاعفات تساهم في تأخير عجلة تقدم المجتمع وتطوره، وعلى أمن المجتمع واقتصاده، نتيجة لفقدان جزء ضخم من موارد الدولة في عملية رعاية الأحداث وإعادة تأهيلهم مرةً أخرى (نصر وآخرون، ١٩٩٣: ١).

فمشكلة جنوح الأحداث تعددت وتنوعت بتعدد العوامل المسببة لها واختلاف وجهات نظر الباحثين والمختصين فيها، والتي حاولت تقديم معطيات تشكل حافزاً لمعالجة هذه الظاهرة أو على الأقل التخفيف من حدتها، وهي ظاهرة اجتماعية تنذر بخطرٍ داهم إذا لم تتم مواجهتها والإلمام بجوانبها للتصدي لها بغرض الحد منها، كونها تمس شريحة مهمة جداً من الأبناء الصغار الذين هم جيل وعتاد المستقبل.

وغني عن القول أن قطاع الطفولة هو من أشد القطاعات حساسية في المجتمعات على تباينها، فهم الركيزة وهم الأمل في مستقبل أفضل، ليس فقط لمجتمعاتهم المباشرة وإنما للبشرية وللإنسانية جمعاء، وتبلغ الحساسية أعلى درجاتها بالنسبة للطفولة الجانحة حيث تعتبر ظاهرة انحراف الأحداث من الظواهر الشائكة.

لذا فقد حظيت الدراسات الاجتماعية الخاصة بالأحداث في وقتنا الحاضر باهتمامات علماء القانون والاجتماع وعلم النفس والإجرام، وقد تركز الاهتمام بوجه خاص على دراسة ظاهرة "جناح الأحداث" (Juvenile Delinquency)، والتي ظهرت بداياتها في نهاية القرن التاسع

عشر عندما أنشئت أول محكمة للأحداث بمدينة شيكاغو الأمريكية، وقد عُنّت دور رعاية وتأهيل الأحداث بإعداد وتطوير برامج تأهيل، تنطلق من دراساتٍ علميةٍ لواقع الأحداث، بهدف مساعدتهم في إشباع حاجاتهم، وتنظيم علاقاتهم، وتحليل مشكلاتهم، والتكيف مع الحياة في جميع مجالاتها، لأن الأحداث الجانحين يعانون من العديد من المشاكل النفسية والسلوكية، التي تضفي عليهم الرفض الاجتماعي والذاتي (Lee,2008).

وقد ساهمت التحولات الاجتماعية والاقتصادية السريعة التي مرت بها مملكة البحرين في تحقيق معدلات نمو متسارعة في كافة المجالات، حيث مرت بطفرة جعلت من معدلات النمو والتطور مثلاً فريداً، وقد انعكست هذه التغيرات السريعة على أنماط التفكير والسلوك في المجتمع البحريني، فقد زاد النمط الاستهلاكي وتغيرت أنماط الحياة، وتأثرت بالثقافات الخارجية نتيجة الانفتاح على العالم الخارجي، مما يترتب على ذلك بعض السلوكيات غير السوية من قبل الأحداث الذين تنقصهم الخبرة والتجربة.

وقد أدركت الأمم المتحدة أهمية وخطورة ظاهرة جنوح الأحداث، وقد بذلت كثيراً من الجهود لمواجهتها، والتي كان من نتائجها ظهور القوانين والتشريعات المتقدمة في مجال الأحداث الجانحين، وهي تشريعات قامت على خلاصة النتائج العلمية والفكرية التي نتجت من تضافر جهود الأخصائيين الاجتماعيين، وكذلك الأخصائيين النفسيين والأطباء العقلين، ورجال التربية، وعلماء القياس، ورجال القانون، وغيرهم من المهتمين بهذه المشكلة، وتعتبر ظاهرة جنوح الأحداث مشكلة اجتماعية تهدد أبعاد وأسس وبنية كل مجتمع إنساني، وعلى الرغم من الجهود التي تبذل لمواجهتها إلا أنها لا تزال في تزايد مستمر، والإحصائيات الخاصة بالانحراف تشير إلى الزيادة الكبيرة في عدد حالات السلوك المنحرف بأنواعه المختلفة، ونتيجة لذلك برزت دراسات جديدة حول إعادة تأهيل الجانحين وإصلاحهم من خلال دراسة وتفسير جنوحهم، وظهرت التشريعات التي تساعد في علاج الإجرام، ومعاملة الجانحين، وذلك وبتركيزها على الجوانب الاجتماعية، التربوية، والثقافية، والاقتصادية التي تهيئ للجريمة والجنوح، فتطورت النظرة إلى الجنوح والسلوك الجانح، فلكل قضية أسباباً ودواعي، حتى وإن كانت من نوع القضايا المجردة، فكيف إذا كانت قضية إنسانية تربوية اجتماعية اقتصادية ذات طبيعة متشعبة، وجذور عميقة، وارتباطات شديدة مع أوضاع المجتمع في عمومياتها، وإطلاقاتها، وتداعياتها.

إن المشكلات التي يعرفها عالم الطفولة تنشأ من المحيط الاجتماعي، ومن البيئة، ومن المناخ العام الذي يسود المجتمع، فهي بذلك ليست مشكلات ناتجة - تحديداً - عن طبيعة هذه المرحلة من عمر الإنسان، إلا ما كان يتصل منها بالجانب النفسي والسلوكي، مما هو معلوم ومقرّر وموضّح بالقدر الكافي، في العلوم الاجتماعية والنفسية والسلوكية، ولكن هذه المشكلات هي أعمق من ذلك وأعمّ وأشمل (التويجري، ١٩٩٧).

ونشأت نظريات حديثة في تفسير الجريمة تركز على طبيعة الصراع، والاختلاف في النظم الاجتماعية، وعمليات الحراك الاجتماعي، والظروف الاجتماعية والاقتصادية، كما ظهرت في نفس الوقت طرقاً جديدة لدراسة رد الفعل، وكانت نتائج رد فعل المعالجين أكثر نجاحاً من رد الفعل العقابي.

من هذا المنطلق أصبحت ظاهرة جنوح الأحداث ذات اتجاه عالمي، فنالت اهتمام الباحثين أفراداً وجماعات وهيئات محلية وعالمية، واعترفت اللجنة الاجتماعية التابعة للأمم المتحدة أن الدراسة الحكيمة للأحداث الجانحين، وكذلك المهملين من الأطفال الذين من المحتمل أن تنمو ميولهم الإجرامية، أمراً ضرورياً يمثل جزءاً من سياسة الأمم المتحدة الاجتماعية، وقررت تعزيز التعاون بين الأمم المتحدة، وبين الهيئات المتخصصة، والمنظمات غير الحكومة المتهمه بمشكلة جنوح الأحداث.

فالأطفال والمراهقين بحاجة ماسة لغرس السمات الشخصية الفضية، فهي توجههم وتدفعهم للطريق السليم، أما إذا كانت التنشئة الاجتماعية يشوبها القصور والإهمال فإنها لابد ستكون سبباً مباشراً في انحراف وجنوح الأحداث، ذلك لأن المراهقة تمثل فترة من فترات النمو الشامل والانقلابات النفسية والجسمية التي يطمح خلالها المراهق إلى الخروج من عالم الطفولة للاندماج في المجتمع الكبير أي فترة التأهب إلى مرحلة الرشد، ويكون الهدف الرئيسي والأساسي للمراهق في هذه سن هو تأكيد الذات وتحقيق الاستقلالية، وبما أن هذه المرحلة هي مرحلة التحولات الجسمية والنفسية والاجتماعية العميقة، فالمراهق لا يكون بمقدوره الأخذ بعين الاعتبار كل هذه التناقضات، ولهذا تصطدم أفكاره بالواقع وتسبب له غالباً صراعات واضطرابات وأزمات وقلق وعدم الشعور بالأمن، فيعتبر عن كل هذا في شكل سلوكيات معادية للمجتمع، وكأنه بهذا السلوك يؤاخذ المجتمع الذي لم يهيئ له فرصة النمو السليم (مقدم، ٢٠٠٥).

إن وعي الذات هو مقدمة ضرورية للاطلاق والمسؤولية الأخلاقية، والفرد شاء أم كره عليه أن يقيم التناسب مابين سلوكه وأراء الآخرين، في ظل القانون الأخلاقي، وتعد عملية التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات تأثيراً على ذات الأبناء في مختلف مراحلهم العمرية، لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم وتكاملها، وهي تعد إحدى عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأبناء العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم السائدة في بيئتهم الاجتماعية التي يعيشون فيها، وعملية التنشئة الاجتماعية تتم من خلال وسائط متعددة، وتعد الأسرة أهم هذه الوسائط، فالأبناء يتلقون عنها مختلف المهارات والمعارف الأولية، كما أنها تعد بمثابة الرقيب على وسائط التنشئة الأخرى، ويبرز دورها - الأسرة - في توجيه وإرشاد الأبناء من خلال عدة أساليب تتبعها في تنشئة الأبناء، وهذه الأساليب قد تكون سوية أو غير ذلك وكلا منهما ينعكس على شخصية الأبناء وسلوكهم سواء بالإيجاب أو السلب (ايغوركون، ١٩٩٢).

وتعتبر دراسة جنوح الأحداث مهمة للغاية ذلك لما تكتسبه هذه المرحلة من أهمية في حياة الفرد باعتبارها مرحلة البناء الذاتي والاختيارات المستقبلية، فالمرحلة تؤثر على مسار حياة الفرد حتى أن علماء النفس مثل إريكسون Erikson سموها بمرحلة الأزمات، لاسيما "أزمة الهوية"، حيث ينشغل الفرد بتحديد "من هو" ومن "سيكون" أي الفرد أمام مسألة "ما يريد"، ومن سيكون"، وماذا سيفعل"، فهي فترة انتقال تدريجي نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والنفسي، تفصل بين مرحلة الطفولة ومرحلة الرشد، وتمثل الانتقال من التبعية إلى الاستقلال الذاتي التدريجي، وهي أيضا فترة انتقال من دور الطفل والاعتماد على المحيط إلى الاعتماد على النفس وتقمص الأدوار التي تقربه من الرشد والاستقلالية بوصفها مطلباً أساسياً من مطالب هذه الفترة من العمر والانتقالات إلى الذات على أنها مختلفة عما سبقها من المراحل، تتميز بتحولات وتغيرات متنوعة، تقلب رأساً على عقب التوازن الداخلي للأفراد وتؤدي إلى إعادة بناء الأنا، وتمنح أساليب جديدة للتواجد في الحياة (مقدم، ٢٠١٢).

وهناك مجموعة متنوعة من عوامل الخطر المرتبطة بالجنوح والعودة للجنوح، في حين أن هذه العوامل لا تفسر تماماً سبب جنوح الأحداث، فإنها توفر المعرفة والتوجيهات لبدء الوقاية والتدخل، منها: سوء الأبوة والأمومة، مهارات الأسرة، التاريخ الجنائي للأسرة، الوضع الاجتماعي والاقتصادي، وجود إعاقة تعليمية، انخفاض مستويات التحصيل الدراسي في القراءة والعمليات

الحسابية، حيث وجد أن الأحداث المنحرفين مستوى ذكاءهم أقل من المتوسط، كما توصلت الدراسات لاكتشاف علاقة بين جنوح الأحداث وأنواع من العجز (أي العجز المعرفي، الإعاقة التعليمية، الصحة العقلية)، فيبدو جلياً في اضطرابات السلوك التخريبية، بالإضافة لاضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه (Thompson, 2016).

ومن أهم العوامل الشخصية التي تشكل الحدث الجانح، والتي يمر بها وتؤثر في تشكيل شخصيته وحياته: الوراثة، فإن هذا العامل يتمثل في انتقال الصفات العضوية من السلف إلى الخلف، حيث تنتقل بعض الأمراض والصفات العضوية عن طريق الوراثة للأحداث، وقد استدل على ذلك من خلال فحص شجرة العائلة لديهم ودراسات التوائم المتطابقة (جعفر، ٢٠٠٤).

كما أن التكوين العضوي والعقلي قد يتسبب في انحراف الحدث، فقد تظهر فكرة التعويض لدى الأطفال المصابين بعاهاات أو نقص في التكوين العضوي والعقلي للانتقام وتبني السلوك الإجرامي ضد المجتمع الذي لم يُعَرِّه أي اهتمام، بالإضافة إلى شكل الحدث وقوته الجسدية، فالمعاناة وعدم إشباع الحاجات غالباً ما تنتهي بالجنوح (جعفر، ٢٠٠٤).

وإذا كان العديد من مكونات الشخصية يمكن أن تسهم في تكوين السلوك الإجرامي لدى الأفراد، والتي تسمى بالعوامل الشخصية، فهناك عوامل أخرى يحتمل أن تكون مسؤولة عن صدور هذا السلوك، منها ما يتعلق بالبيئة والمجتمع الذي نشأ فيه الفرد، ومنها ما يختص بالقيم والمعتقدات داخل هذا المجتمع، فالتنشئة تعكس درجة التفاعلية والقيم الاجتماعية، والمعتقدات والمدى الذي يستخدم الفرد فيه هذه المعتقدات في أفعاله والافتقار إلى الشعور الاجتماعي، وقد أوضحت دراسات التنشئة الاجتماعية أن الأفراد من الطبقات المنخفضة يرتفع لديهم العدوان اللفظي، والاتجاه العدواني المباشر (ميناجم، ١٩٧٦؛ في: عبد المنعم، ١٩٩٥).

وفيما يختص بالمستوى التعليمي، فالمقصود منه التعرف على العلاقة بين المستويات التعليمية التي ينتمي إليها الحدث، وبين الاتجاه لممارسة السلوك المنحرف، فلربما كان لانخفاض مستوى الدافعية للتعليم دور في السلوك المنحرف.

كما أن طبيعة الانحراف تختلف من حدثٍ لآخر، فقد تظهر على شكل سرقة أو ضرب أو عنف، أو تخريب، أو إعتداء على الآخرين بأنواعه المختلفة..... إلخ).

كذلك فإن البيئة السكنية والعوامل الاقتصادية قد تكون سبباً للانحراف، وما يتعلق بالأسرة التي يترى فيها الطفل، أم المدرسة التي يتعلم فيها أو الحي الذي يعيش فيه، أو القرناء الذين يصاحبهم، أو وسائل الإعلام وما يشاهده فيها، إذ إن لكل عامل من هذه العوامل دوراً لا يستهان به في تنمية الشخصية السوية أو المنحرفة.

ومن منطلق الاهتمام بالحدث الجانح فإن قوانين دول مجلس التعاون تتعاون على ضرورة تكوين ملف كامل عن وضع الحدث (صحياً وتعليمياً ومهنياً ونفسياً)، وظروفه الاجتماعية والأسرية والاقتصادية، إضافةً إلى العوامل التي أدت إلى سوء تكيفه وانحرافه، وخصائص شخصيته في أوجه قوتها واضطرابها، ومن الأبعاد المهمة في هذا التقرير التوصية بنوعية احتياجاته الرعائية على جميع الأصعدة، وما تتوفر لديه من إمكانيات شخصية وبيئية لتأهيله، ويقوم فريق من الاختصاصيين بتكوين هذا الملف يضم (الأخصائي الاجتماعي، والأخصائي النفسي، والطبيب، والمسؤول عنه في دار الملاحظة أو المراقب الاجتماعي في البيئة الطبيعية، وبقية أخصائيي التدريب والتعليم)، وهو ما يمثل الوظيفة الأساسية لدار الملاحظة، حيث تكمن الغاية الأساس لهذا الملف وتقريره الفني في اتخاذ أفضل التدابير الرعائية (تأديباً وإصلاحاً وتأهيلاً للحياة المستقبلية) تبعاً لوضع الحدث وخصائصه وظروفه، ويعد بمثابة وثيقة أساسية يرجع إليها في كل الاجراءات اللاحقة (حجازي، ٢٠١٠).

وهدفَت الدراسة الحالية التعرف على السمات والخصائص المميزة للحدث المنحرف من خلال تحديد أبرز الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والتعليمية للحدث المنحرف بمملكة البحرين، باستخلاص العديد من الدراسات التي استهدفت الحدث الجانح، ومعرفة مدى التوافق بين الأحداث المنحرفين من حيث العمر والمستوى التعليمي وطبيعة العمل الانحرافي الذي يقومون به، والمستوى الاقتصادي لأسرة المنحرف، والذي يتضح من خلال البيئة السكنية التي يعيشون فيها، وبالتالي مدى الحاجة للبرامج التي توجه سلوكهم وتحدد ملامح شخصيتهم ومن ذلك الأسرة والمجتمع الذي يعيشون فيه والمدرسة التي يتربون فيها، وغير ذلك من العوامل المؤثرة في بناء شخصية الفرد.

وبالتالي فإن هذه الدراسة تعد بمثابة خطوة في الاتجاه الصحيح نحو مجتمع أكثر وعياً باحتياجات فئة لا بأس بها من المجتمع، هذه الفئة هم شباب المستقبل، لذلك لا بد من حمايتهم كي يسلكوا الطريق السوي إلى الغاية التي ينشدها كل فرد في حياته، كما أنها تهدف إلى الرقي بالمجتمع

في سبيل التطور، سواء كان ذلك من النواحي السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية على حد سواء.

مشكلة البحث:

قد لاحظت الباحثة من خلال عملها كمرشدة اجتماعية للمرحلة الإعدادية إتيان كثير من الطالبات أفعالاً وسلوكيات غير سوية وشاذة دون بقية زميلاتهن، مما ينذر بتعرض هؤلاء الطالبات وذويهن وبالتالي المجتمع ككل لعواقب وخيمة عاجلاً أو آجلاً، وقد حدث بالفعل تعرض بعضهن لطائلة القانون فيما بعد، خاصة أن هذه المشكلة تتعلق بصغار السن، فهم عماد المستقبل وأمل المجتمع والعمود الفقري له، فإن جنوحهم ضرر على أنفسهم وعلى مجتمعهم فتمتد عواقبه إلى تلك الخامات البشرية وإلى ما يمكن أن يقدموه للمجتمع من طاقة وإنتاج، فالحسائر تصيب البدن والعقل والعواطف كما تؤثر على علاقات الألفة والود والسلام بين الناس وتصيب العمل والإنتاج بالفقر والتعطيل والتعويق فيصبحوا قوى معطلة يعيشون عالة على ذويهم وعلى المجتمع، ويرى أغلب الباحثين أن جنوح الأحداث صاحب ظهوره وانتشاره عدة تحولات تنموية في الجانبين الاقتصادي والاجتماعي مما ترتبت عنه آثار سلبية أدت إلى حدوث تغيرات اجتماعية سيئة بصفة عامة، وتبدو الآثار السلبية لهذه الظاهرة بصورة جلية وأكثر عمقاً إذا ما انصب اهتمامنا على المجتمع المتمدن بصفة خاصة.

وتبرز الأهمية البالغة والحيوية المتجددة التي يكتسبها موضوع انحراف الأحداث، الذي يمس شريحة اجتماعية تعتبر أمل المجتمع وعماد مستقبله، وتحظى بالتالي باهتمام متزايد سواء في سياق التقنيات والمبادرات الدولية أو في نطاق الديناميكية التي تعرفها بلادنا في مجال حماية الطفولة والارتقاء بحقوقها .

لذلك ارتأت الباحثة القيام بهذا البحث حيث تكمن مشكلة البحث في التعرف على أكثر الخصائص النفسية التي تميز شخصية الأحداث الجانحين عن العاديين بمملكة البحرين، وتسليط الضوء على العوامل المسببة لها ومعرفة الآثار المترتبة على الحدث والمجتمع، مما قد يساعد في وضع الحلول التي تحد منها، واستغلال الإمكانيات المتاحة سواء كان ذلك على مستوى الأفراد أو الجماعات أو المنظمات التطوعية أو الإعلام.

وبالتالي فإن مشكلة البحث تتمثل في الإجابة عن التساؤلات التالية:

أسئلة الدراسة:

- ١- ما ملامح الصفحة النفسية للأحداث الجانحين بمملكة البحرين؟
- ٢- هل توجد فروق دالة إحصائية في الصفحة النفسية بين الأحداث الجانحين والعاديين بمملكة البحرين؟
- ٣- هل يوجد أثر دال إحصائية للمتغيرات الديموغرافية على الصفحة النفسية للأحداث الجانحين بمملكة البحرين؟

أهداف الدراسة:

- ١- التعرف على ملامح الصفحة النفسية للأحداث الجانحين بمملكة البحرين.
- ٢- التعرف على دلالة الفروق في الصفحة النفسية بين الأحداث الجانحين والعاديين بمملكة البحرين.
- ٣- التعرف على دلالة أثر المتغيرات الديموغرافية على الصفحة النفسية للأحداث الجانحين بمملكة البحرين؟

أهمية الدراسة:

تعتبر دراسة الصحة النفسية وأسبابها وعلاقاتها بالمتغيرات الأخرى وجوانب الحياة المختلفة خاصة لفئة عمرية في طور النمو مطلباً ضرورياً في خضم الأحداث المتسارعة في وقتنا الحاضر، وتأثير الانفتاح والعولمة للوقوف على آخر ما توصلت إليه الدراسات في هذا الجانب ومحاولة الإسهام فيه للوصول إلى أعلى مستوى ممكن من الصحة النفسية والتوافق والتكيف. ويكتسب هذا البحث أهميته من جانبين:

أ- الأهمية النظرية:

١. تسلط هذه الدراسة الضوء على مشكلة تواجه فئة عمرية مهمة؛ وهي فئة المراهق المتأخر والشاب صغير السن إلى ما دون الـ ١٦ سنة وفي طور النمو، وتحاول الدراسة المساهمة في مساعدة هذه الفئة على التغلب على مصادر القلق والضغط النفسية عن طريق التركيز على أحد أسبابها، وعلى أبرز الفروق في السمات الشخصية بين الأحداث الجانحين والعاديين، فهي تتناول دراسة طاقات بشرية في المجتمع انحرفت في مرحلة مبكرة وباتت تهدد كيانه وتعرض حياة أفرادهم وسلامتهم وأعرافهم وأموالهم إلى الخطر، وهي من ناحية أخرى تجعل من هذه الفئة قوى معطلة وغير منتجة بحيث تصبح عالة على عاتق المجتمع.
٢. كشف جوانب الشخصية، والإسهام في فهم أعمق للحياة النفسية للأحداث الجانحين والعاديين.

٣. المساعدة في وضع خطط إرشادية وعلاجية تقدم الدعم النفسي والاجتماعي للأحداث الجانحين.

٤. هذه الظاهرة تعني أيضا أنّ هناك قصورا من قبل الأسرة والمجتمع في توجيه ورقابة جيل ينمو، وهي تعني من ناحية أخرى أن عملية التطور الثقافي والحضاري قد صادفت عائقا ما في وجهها.

٥. تسلط الدراسة الضوء على دور المتغيرات الديموغرافية في جنوح الأحداث.

٦. نأمل أن تكون هذه الدراسة إضافة جيدة للبحث العلمي العربي.

ب- الأهمية التطبيقية:

١. يمكن الاستفادة من هذه الدراسة في تقديم برامج إرشادية تساعد الأحداث المنحرفين على تعديل سلوكهم، فالبرامج الإرشادية هي الدليل الموجه للمرشد والمسترشد، ولمعرفة الأثر الذي أحدثه في سلوك المسترشد فكرياً ونفسياً واجتماعياً، لأن البرامج هي رؤية متكاملة لمعالجة المشكلات التي يواجهها الإنسان ككل متكامل.

٢. تلفت هذه الدراسة اهتمام الآباء والمربين والباحثين إلى مشكلة قد تتسبب في انخفاض مستوى الإنتاجية البشرية، وبالتالي المردود الاجتماعي والمادي، كون هذه الفئة تشكل ثروة للوطن، وتحاول إيجاد بعض المقترحات لتلافيها.

٣. تحاول هذه الدراسة الوصول إلى نتائج من شأنها أن تفتح الباب أمام المهتمين والمختصين في غرس قيم ومبادئ التنشئة التربوية الاجتماعية السوية، التي من شأنها إعداد جيل واع، سليم، يتمتع بصحة نفسية عالية.

حدود الدراسة:

الحدود البشرية: الأحداث الجانحين، والعاديين من الأطفال والمراهقين.

الحدود المكانية: دور رعاية الأحداث بمملكة البحرين.

الحدود الموضوعية: دراسة الصفحة النفسية لدى الأحداث الجانحين، والتحقق من دلالة الفروق في الصفحة النفسية بين الأحداث الجانحين والعاديين.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول للعام ٢٠١٧-٢٠١٨.

مصطلحات الدراسة:

أ- الصفحة النفسية:

أول من استعمل المصطلح هوروزليمو (١٩١١) في اختبارات الذكاء، وبعد ذلك استخدمه كل من مللي ووكسلر في مجال النواحي الانفعالية والميول والاهتمامات، واتفق جمهور العلماء على أن الصفحة النفسية psychological profile هي رسم بياني يوضح المستوى النسبي للفرد على أكثر من اختبار أو سمة أو استعداد حتى نعلم في أيها يكون مرتفعاً، وفي أيها يكون متوسط، وفي أيها يكون دون المتوسط، وإلى أي مدى يكون هذا الارتفاع أو الانخفاض (العمرى)، (٢٠٠١).

كما تسمى أيضاً بالبروفایل النفسي أو بروفایل الشخصية: وتعرف بأنها السجل الذي يضم معلومات سيكولوجية عن الحالة المدروسة أو المراد متابعتها من طرف الأخصائي وفيه معلومات عن أهم خصائص مراحل النمو النفسي للمفحوص والاضطرابات التي يعاني منها، باختصار هي لمحة سيكولوجية عن حياة الفرد (المفدي، ٢٠٠٠).

التعريف الإجرائي للبروفایل النفسي أو بروفایل الشخصية، يمكن أن نعرفها على أنها تعبير كفي ذو نزعة تحليلية، لمجموعة الخصائص النفسية التي تميز شخصية مجموعة البحث، وتميز سلوكياتهم، حيث يختلف كل فرد عن الآخر، وذلك باختبارات الشخصية، بحيث يكون التعبير مدعوم بإجابات المريض على أسئلة المقابلة نصف الموجهة (طاهري، ٢٠١٤).

ب- جنوح الاحداث:

الجنوح في نظر علماء الاجتماع يعني ذلك السلوك الذي يقوم به الحدث منتهكاً معياراً معيناً لوجود دافع معين أو لوجود مجموعة من العوامل والظروف أو الضغوط التي يخضع لها الفاعل، ويكاد يجمع علماء الاجتماع الذين تناولوا مفهوم الجنوح، أن السلوك الجانح وفقاً للمفهوم الاجتماعي يعتبر جزءاً من ثقافة الجماعة التي ينتمي إليها الحدث الجانح (الصادقي، ٢٠٠٢).

ولذلك فإن دراسة الجناح ترتبط بدراسة طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تربط الفرد بأفراد الجماعة التي يعيش فيها، وبهذا المعنى يعتبر جنوح الأحداث ظاهرة سلوكية تنشأ من خلال

التفاعل الاجتماعي بين الفرد وبين الآخرين من جهة، أو بين الفرد وبين المنظمات أو المؤسسات الاجتماعية التي يخضع لها من جهة ثانية، أو بين الفرد وبين التركيب الاجتماعي ككل من جهة ثالثة (نبيل، ٢٠٠١).

وقد حدد اليوسف (٢٠١٠) مفهوم جنوح الأحداث بأنه "مجموعة من الأفعال أو التصرفات غير المقبولة اجتماعياً، تخالف الشريعة الإسلامية بسبب دوافع شخصية لمتغيرات اجتماعية يعاقب عليها، وعلى ضوءها يوضع الحدث في دار الملاحظة الاجتماعية" (اليوسف، ٢٠١٠). كما أشار ميشيل في معجمه المترجم عام (١٩٨٠) إلى أن الجانح أو الجانحة هي صفة تستعمل لوصف بعض الأعمال الإجرامية البسيطة، أو المخالفات القانونية، وبالرغم من عدم استطاعتنا اعتبار هذه الأعمال إجرامية إلا أنها تتميز بصفة الاجتماعية للأخلاقية (مراد، ١٩٨٤).

وتفسر الباحثة الجنوح بأنه: تمرد الأطفال أو المراهقين على السلطة والقانون والقواعد الأخلاقية، وهو مظهر من مظاهر سوء التوافق النفسي والاجتماعي.

ج- الحدث الجانح:

يقصد بالحدث كل ذكر أو أنثى لم يبلغ بعد سن تحمل المسؤولية الجزائية، أي لم يصل بعد إلى سن الرشد الجزائي الذي يعدّ بداية مرحلة المسؤولية الجزائية الكاملة، وعلى ذلك تفرق التشريعات الجزائية في مختلف الدول بين الحدث والراشد من حيث المعاملة الجزائية ومن حيث القواعد التي تحكم المسؤولية الجزائية (مراد، ١٩٨٤).

تعريف الحدث من منظور اجتماعي:

الحدث في المفهوم الاجتماعي والنفسي هو الصغير منذ ولادته حتى يتم نضوجه الاجتماعي والنفسي وتتكامل لديه عناصر الرشد المتمثلة في الإدراك التام، أي معرفته لطبيعة وضعه والقدرة على تكييف سلوكه وتصرفاته طبقاً لما يحيط به من ظروف ومتطلبات الواقع الاجتماعي (ضو، ٢٠٠١).

ويوصف الجنوح لدى الأحداث (الأطفال، المراهقين)، تحت سن التكليف القانوني الذين يخرجون عن القانون والقواعد والتقاليد بمسالك عدوانية وتخريبية، فالحدث لا يجد نفسه جانحاً من تلقاء نفسه، وإنما يتعرض لمواقف وخبرات تهيئه وتعدّه تدريجياً إلى طريق الجنوح الكامل.

وبطبيعة الحال يختلف السلوك المنحرف باختلاف المجتمع الذي يقع فيه هذا السلوك، فما يعد سلوكاً جانحاً أو منحرفاً في مجتمع ما قد لا يعد كذلك في مجتمع آخر، كون المجتمع هو من يحدد ما إذا كان السلوك جانحاً أم غير جانح وفقاً لمعاييره الخاصة، وبوجه عام فقد حدد علماء الاجتماع ثلاثة محكاتٍ أساسيةٍ لابد من توافرها قبل أن نحكم على سلوكٍ ما بأنه سلوك جانح وهي:

- مدى توافر شروط الخطورة في السلوك.
- مدى استمرار السلوك وتكراره.
- مدى وجود الاتجاه العدواني في السلوك نحو المجتمع.

أما من وجهة نظر علم النفس فالجانح هو الطفل الذي يعاني من اضطرابات نفسية يفصح عنها بأشكال من السلوك المنحرف وبأسلوب يؤدي نفسه أو غيره، وهو بذلك لا يختلف عن المريض نفسياً، ويمثل الانحراف عادة، محاولة من جانب الطفل لحل مشكلة خطيرة أو بعيدة الأثر في نفسه، فعلماء النفس ينظرون إلى شخصية الحدث المنحرف وليس إلى الفعل نفسه، وهكذا فالمفهوم النفسي للجنوح يميل إلى الارتكاز على الحدث الجانح كفرد قائم بذاته، فالسلوك الجانح في الدراسات النفسية هو تعبير عن عدم التكيف الناشئ عن عوامل مختلفة مادية أو نفسية تحول دون الإشباع لحاجات الحدث (السراج، ١٩٨٣).

ويعتبر الطفل منحرفاً إذا حكمت محكمة الأحداث بهذا، وهذا يعني أنه قد ارتكب عملاً أو أفعالاً معينة تخالف قانون الدولة أو حتى شريعة الدين أو العادات والتقاليد المتعارف عليها بين الناس، ويشمل أيضاً الأطفال العاصين أو معتادي الخروج على الطاعة، ومعتادي الهروب من المنزل أو المدرسة، والأطفال الذين اعتادوا السلوك بطريقة تتلف أو تعرض للخطر على النفس أو الغير، ومن أمثلة الانحراف- على سبيل المثال لا الحصر: السرقة، التشرّد، السكر، تعاطي المخدرات، السطو، الاغتصاب، النشل، التخريب (التويجري، ١٩٩٧).

التعريف الإجرائي للأحداث الجانحين: فقد عرّفوا على أنهم صغار السن الذين لم يصلوا إلى سن الرشد التي حددتها الشريعة والقانون، وهم المودعون بدور الملاحظة الاجتماعية، بسبب جُنْح معينة ارتكبوها، وهذه الجُنْح تشمل العديد من السلوكيات الغير متوافقة مع قيم ومعايير المجتمع (ريان، ٢٠١٠).

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً- الإطار النظري.

١. جنوح الأحداث:

- تعريفه.
- مفهومه.
- خصائص الفئة العمرية.
- أسبابه.
- طرق العلاج.

٢. الصفحة النفسية:

- تعريفها.
- مفهومها.
- خصائصها.
- أمثلة عنها بالرسم.

ثانياً- الدراسات السابقة.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

تضمن هذا الفصل عرضاً للإطار النظري متتالواً موضوعي جنوح الأحداث والصفحة النفسية، مختوماً بأهم الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة.

أولاً: الإطار النظري:

١. جنوح الأحداث:

- تعريفه:

ليس هناك تعريفاً واحداً متفقاً عليه لجنوح الأحداث، فقد يختلف التعريف من بلد لآخر حسب خصوصية كل بلد، كما قد يختلف داخل البلد نفسه، لكن أهم الاختلافات تظهر من خلال كل علم على حدة، وعليه يُميز بين أهم التعاريف المتداولة لجنوح الأحداث. أولاً: مفهوم جنوح الأحداث لغوياً ومن منظور علم النفس وعلم الاجتماع. إنه من الأهمية بمكان أن نقف على مفهوم الأحداث من الجانب اللغوي كما من وجهة نظر علم الاجتماع، ثم من وجهة نظر علم النفس.

• مفهوم جنوح الأحداث لغوياً:

إذا كانت الجناية هي اسم لفعل محرم شرعاً سواء وقع الفعل على نفس أو مال أو غير ذلك، فإن كلمة جنوح مشتقة من فعل جَنَحَ أي مال عن الصواب والجناح هو الإثم، والجناح تعني لفظة الجنوح والانحراف عن الطريق القويم والصحيح، وحقيقة الأمر أنه يجب التمييز بين مفهوم الانحراف *Déviation* ومفهوم الجنوح *Délinquance*، حيث أن لفظة الجنوح أعم وأشمل فهي تتضمن كل سلوك غير سوي سواء كان مقبولاً أو غير مقبول من طرف المجتمع، والانحراف يعتبر مؤشراً ودلالة أولية ومقدمة للجنوح، ويعرف الجنوح كذلك بأنه الفشل في أداء الواجب، أو أنه ارتكاب الخطأ، أو العمل السيئ، أو العمل الخاطئ، أو أنه خرق للقانون عند الأطفال الصغار، ولفظة الجنوح تعتبر الجناح هو "الطفل الذي يستمر في إتيان سلوك لا اجتماعي متطرف وكان قد اجتاز بداية مرحلة الكمون".

أما الحدث فيقصد به حديث السن أي الشاب، وجمعها أحداث، وتشير اللفظة إلى مرحلة عمرية تنحصر بين سن الطفولة وسن ما قبل اكتمال الإدراك والنمو، فالحدث هو حديث العهد في الحياة ذكراً كان أم أنثى.

• مفهوم جنوح الأحداث اجتماعياً ونفسياً:

يرى علماء الاجتماع أن جنوح الأحداث ينشأ من البيئة التي يعيش فيها الحدث دون أي تدخل للعمليات النفسية التي تلعب دورها على مسرح اللاشعور، وهم بذلك يصفون الجانحين بأنهم قاصرون، ضحايا ظروف خاصة اتسمت بعدم الاطمئنان والاضطراب الاجتماعي لأسباب متعلقة بالانخفاض الكبير لمستوى المعيشة الذي يعيشون في ظله، فعلم الاجتماع ينظر إلى الجانح على أنه الحدث الذي يقوم بالسلوك المناهض للمجتمع، أو يفسر أسباب الجنوح بعوامل اجتماعية، كما أن المختصون بالعلوم الاجتماعية لا يلقون باللوم في سلوك الجنوح على الحدث، ولا يؤيدون الانتقام من الحدث بالوسائل العقابية أو الانتقامية، بل يرون أن هناك أسباب تتعلق ببيئة الحدث، كما يؤكدون على علاقة ذلك السلوك بالمعايير الاجتماعية المتعارف عليها بالبيئة المحيطة، أو التوقعات الاجتماعية، مثال على ذلك مصطفى تركي (١٩٨٦)، حيث يبين أنه لا يمكن الحكم على أي صورة سلوكية بأنها منحرفة أو غير منحرفة بشكل مجرد، وإنما يتحدد ذلك وفقاً لعلاقة هذا السلوك بالمعايير الاجتماعية السائدة.

والحدث حسب المفهوم الاجتماعي هو الصغير منذ ولادته، حيث يتم نضوجه اجتماعياً فتتکامل لديه عناصر الإدراك والمعرفة لطبيعة عمله والقدرة على تكيف سلوكه وتصرفاته طبقاً لما يحيط به من ظروف ومتطلبات الواقع الاجتماعي، ويعرف علماء الاجتماع الحدث بأنه الفتى القاصر الذي لم يستطع التكيف مع النسق الاجتماعي الذي يعيش فيه، وانتهك القواعد الاجتماعية والأخلاقية للمجتمع.

وقد عرف فولر Fuller الأحداث الجانحين بأنهم أشخاص قاصرون يفتقرون للمسئولية، من سن السابعة وحتى الثامنة عشر، تصدر عنهم أفعال منحرفة قانونياً، وغير مقبولة في المتوسط الذي يمثل النموذج السليم، وهي أفعال لو صدرت عن الراشدين لعوقبوا عليها كجرائم (Fuller, 2009).

أما الحدث الجانح من وجهة نظر علم النفس فهو الطفل الذي يعاني من اضطرابات نفسية يفصح عنها بأشكال من السلوك المنحرف وبأسلوب يؤذي نفسه أو غيره، وهو بذلك لا يختلف عن المريض نفسياً، ويمثل الانحراف عادةً محاولة من جانب الطفل لحل مشكلة خطيرة أو بعيدة الأثر في نفسه، فعلماء النفس ينظرون إلى شخصية الحدث المنحرف وليس إلى الفعل نفسه، وهكذا فالمفهوم النفسي للجنوح يميل إلى الارتكاز على الحدث الجانح كفرد قائم بذاته، فالسلوك الجانح في الدراسات النفسية هو تعبير عن عدم التكيف الناشئ عن عوامل مختلفة مادية أو نفسية تحول دون الإشباع لحاجات الحدث، وتنطلق الدراسات النفسية عادةً من محاولة تحليل السلوك الجانح من خلال البعد الذاتي للشخصية المنحرفة، وعندما يجد الباحث نفسه أمام

عوامل بيولوجية أو اجتماعية أو غيرها، فهو لا ينظر إليها تبعاً لحالتها بربطها مباشرة بالسلوك الجانح، بل يبحث عن آثارها على نفسية الحدث في خطوة أولى، ثم يحاول أن يرى في خطوة ثانية كيف تؤدي هذه النفسية المتأثرة بالعوامل السالفة إلى السلوك الجانح، فالنظريات النفسية رغم أنها لا تنكر المؤثرات الخارجية، فهي تركز أبحاثها حول ميدانها، وهو فهم السلوك المنحرف من خلال الشخصية وتكوينها وطبيعة القوى الفاعلة فيها (مقدم، ٢٠٠٥).

- مفهومه:

تري الباحثة أن مفهوم جنوح الأحداث انطلاقاً مما سبق، هو مجموعة من السلوكيات والأساليب والأفعال غير المقبولة في الأعراف والتقاليد والقيم الدينية والقانون، يرتكبها صغار السن ممن لم يبلغوا سن الرشد، وتنتج إما من خلال دوافع شخصية بسبب أعراض عدم التكيف، أو نتيجة لعقبات خارجية إما مجتمعية أو مادية تحول بين الحدث وبين اشباع حاجاته على الوجه الصحيح.

- خصائص مرحلة المراهقة:

الفئات العمرية للأحداث:

يورد علماء الاجتماع والنفس تقسيماً لمراحل حياة الحدث كما يلي:

أ- مرحلة التركيز على الذات: وسميت أيضاً بمرحلة التصاق الطفل بأمه من خلال التصاقه بنفسه، وهذه المرحلة تبدأ بواقعة الميلاد حيث لا يعرف الحدث فيها إلا نفسه ولا تمتد مداركه إلى غير ذلك من العالم الخارجي المحيط به، بيد أن ذلك لا ينطبق على الأم التي يشعر الطفل في مرحلة عمره الأولى أنها هي ونفسه سواء.

وبعبارة أخرى فإن في التصاق الطفل بنفسه في هذه المرحلة التصاقاً بأمه في نفس الوقت، لما يربطه بأمه من رابطة عضوية ونفسية غريزية، فهو يعتمد عليها اعتماداً تاماً وكلياً في البقاء والغذاء والنمو بصورة طبيعية، وهي أول من يتعرف عليه الطفل لأنها هي التي تشبع حاجاته المختلفة.

ب- مرحلة التركيز على الغير: وتسمى كذلك مرحلة التكوين الذاتي للحدث، وفيها يبدأ الحدث في امتصاص نوع المعاملة التي يلقاها من المحيطين به ويسلك مع الآخرين السلوك الذي يتوقعونه منه، أي أن ينفعل لتصرفاتهم معه بالصورة المألوفة، لذلك فتبدو عليه علامات السعادة والسرور مثلاً إذا داعبه أو لطفه احد، وبالعكس تظهر عليه علامات الاستياء أو الخوف إذا عومل بصورة لا ترضيه، ويؤدي ذلك الى نشوء علاقة نفسية بين الطفل وأمه تركز على هذه العلاقة العضوية، إذ تبدأ عواطف الطفل تتحرك نحو أمه باعتبارها مصدر اشباع حاجاته الأساسية، فيفرح عندما يراها ويحزن عندما تغيب عنه ويبكي عندما لا تستجيب له كما تعود.

وتتعاصر هذه المرحلة مع بدء إحساس الطفل بالأب أيضاً باعتباره القائم على توفير مقومات الحياة للصغير وباعتباره مصدراً للشعور بالأمان وبالسلطة الضابطة معاً، وهي أمور يحتاجها الصغير بالضرورة، وهكذا تكون علاقة الصغير بالأسرة في هذه المرحلة علاقة عضوية وعلاقة نفسية كذلك، وهذه الأخيرة هي أساس كل علاقة اجتماعية يقيمها الحدث بعد ذلك مع الآخرين.

ج- مرحلة المراهقة: وسميت كذلك بمرحلة النضج الاجتماعي وهي المرحلة التي بنهايتها يكتمل النضج الاجتماعي والنفسي للحدث ويصبح قادراً على البت فيما يصادفه من الأمور، وتكون هذه المرحلة مسبقة بمرحلة ما بين انعدام التمييز وبين المراهقة وهي التي تتميز ببدء "الذات العليا" أو "الأنا العليا" لدى الحدث في الارتقاء وفي التشبع بالمثل العليا والقيم الدينية والتأثر بالقدوة الحسنة، ويعتمد ذلك على ما يتلقاه الحدث في البيئة المحيطة به سواء الأسرة أو المدرسة أو غيرهما.

وبدخول الحدث إلى مرحلة المراهقة، يضاف إلى ما تقدم التغيرات الطبيعية الداخلية والخارجية التي تؤثر وتتعرض على جسم الحدث ووظائفه وما يصاحب ذلك من نظرات الآخرين إليه مما يجعل الشكل الخارجي لجسم الحدث ذا أهمية بالغة بالنسبة له، بل وربما يحاول تتبع التغيرات المماثلة لدى زملائه وأقرانه المحيطين به ويعقد المقارنات بينه وبينهم.

وقد قسمت بعض التشريعات الأحداث إلى فئتين اثنتين، في حين قسمتها بعضها الأخرى إلى فئات ثلاث كما فعل المشرع الأردني، حيث قسّم القانون الأحداث في المادة الثانية منه إلى الفئات التالية:

- أ- الولد: وهو كل من أتم السابعة من عمره ولم يتم الثانية عشرة.
 - ب- المراهق: وهو كل من أتم الثانية عشرة من عمره ولم يتم الخامسة عشرة من عمره
 - ج- الفتى: وهو كل من أتم الخامسة عشرة من عمره ولم يتم الثامنة عشرة.
- وتكمن أهمية التقسيم التي أتاها المشرع الأردني من أن مقدرة الحدث على فهم ماهية العمل الجنائي الذي قام به وخطورته على المجتمع تتفاوت من سن لآخر (الجوخدار، ١٩٩٢).

وقام الكثير من الباحثين بإجراء مقارنات بين عينات من الجانحين وغيرهم من غير الجانحين، ممن يماثلونهم في السن وبعض الخصائص الأخرى، من أبرز تلك الخصائص النفسية والاجتماعية:

(١) الذكاء:

حيث تبين أن متوسط ذكاء مجموعة الجانحين أقل من متوسط ذكاء مجموعة غير الجانحين، وهذا يعود من ناحية إلى أن انخفاض الذكاء لا يُمكن الشخص من استيعاب

القيم الاجتماعية المناسبة، ومعرفة سبل النجاح في الحياة بشكل جيد، كما لا يجعله مدركاً لعواقب السلوك.

(٢) انخفاض تقدير الذات:

يميل الجانحون إلى تقدير ذواتهم سلبياً أكثر من غيرهم، ولازال الباحثون في حيرة هل انخفاض مفهوم الذات هو الذي ساهم في حدوث الجنوح؟ أم أن حدوث الجنوح وإيداع الجانح في مؤسسة خاصة أدى إلى تقدير ذاته تقديراً سلبياً؟

(٣) أسلوب التنشئة:

يغلب على التنشئة الاجتماعية لمجموعة الجانحين الإهمال بشكل أو بآخر، أكثر مما يسود في تنشئة غير الجانحين، ولاشك أن الإهمال هو أسوأ أساليب التنشئة الأخرى (التوازن، الشدة، التدليل)، إذ أنه لا يقدم للطفل ولا المراهق المعايير الخلقية، ولا يوفر له الوضع الذي يساعده على تبنيتها بالملاحظة (المفدى، ١٩٩٠).

وبما أن العلماء قد حددوا الحدث الجانح بأنه من تجاوز عمره السبع سنوات، ولم يصل إلى سن القانون للتكليف، وهذه السن تختلف من مجتمع لآخر، فهي تتراوح بين سن الخامسة عشر والحادية والعشرين، لذا فإن نسبة الجانحين في مرحلة الطفولة قليلة جداً بالمقارنة بالجانحين في مرحلة المراهقة، هذه المرحلة العمرية الحرجة التي تتميز بأربعة خصائص للنمو وهي: الخصائص الجسمية، الخصائص العقلية، الخصائص الانفعالية، الخصائص الاجتماعية.

أولاً: خصائص النمو الجسدي للمراهق:

- يبدأ ظهور نتائج نشاط الغدة النخامية في فترة البلوغ وتبدأ بإفراز هرمونات الجنس بقدر كبير (التستوسترون عند الذكور، والأستروجين عند الإناث)، وتساهم إفرازات الغدة فوق الكلوية في تنشيط عملية نمو المراهق، وتنمو الغدد الجنسية نمواً سريعاً ويكتمل نضجها وتظهر الصفات الجنسية الثانوية بشكل واضح، ويحدث تباين واضح في النمو بين الذكور والإناث بل يبدو هذا التباين بين أفراد الفئة الواحدة.

- تنمو العظام بسرعة كبيرة ويكون النمو العضلي متأخراً في بعض نواحيه عن النمو العظمي الطولي، ولذلك يشعر المراهق بآلام النمو الجسدي لتوتر العضلات المتصلة بالعظام النامية، وتكون قدرة المراهق على التحمل ضعيفة، فهو غالباً ما يشعر بالتعب بعد قيامه بأعمال بسيطة، كما أن ضعف القدرة إلى حد ما قد يرجع إلى عادات النوم والأكل السيئة، مثل التهافت على الحلوى والمياه الغازية والمرطبات وعدم إتباع أصول التغذية الصحيحة عموماً.

- يصل معدل الصحة العامة والقوة البدنية للمراهق إلى أعلى مستوياته في تلك المرحلة، ولذلك نرى أن كثيراً ممن يتفوقون في الرياضات العالمية يكونون ضمن هذه الفئة العمرية مما يوجب الاهتمام المتزايد بتوجيه طاقات المراهقين الوجهة الصحيحة.

ثانياً: خصائص النمو العقلي:

- يستطيع المراهق في هذه السن أن يدرك المفاهيم المجردة بدرجة كبيرة، وعليه فهو قادر على إدراك المفاهيم الأخلاقية، وقد يوجد بعض المراهقين الذين يعجزون عن إدراك بعض المفاهيم إدراكاً جيداً رغم توافر القدرة لديهم في هذه المرحلة على فهم المجردات.
- إن المراهق يستطيع أن يبقى متنبهاً لفترة طويلة نسبياً، إلا أن بعضهم يميل إلى أحلام اليقظة كنوع من الطرق والوسائل التي يتخيل أنه يحقق بها أحلامه وخاصةً تلك التي لا يستطيع تحقيقها في الواقع، ولكنه يحلم بها ويتخيل نفسه وقد حققها ويعيشها خيلاً ويضيع فيها الكثير من الوقت.
- يصل المراهق في هذه المرحلة إلى الحد الأعلى من القدرة العقلية، ونستطيع أن نقول أن أي إنسان يصل إلى أعلى قدر من ذكائه من ناحية الكم الموروث في السن ما بين ١٦ إلى ١٨ سنة تقريباً، غير أن ما يزيد وينمو فيما بعد هو الخبرات والمعلومات والمعارف والقدرة على استعمالها (الزعبي، ٢٠١١).

ثالثاً: خصائص النمو الانفعالي:

- إتصاف المراهق بالمزاجية الانفعالية، ويعود ذلك إلى التغيرات الجسمية التي تحدث له، وبشكل خاص التغيرات الجنسية وتغير مفهوم الذات، والظروف المنزلية والرفاق والشعور الديني ومغريات المجتمع وقيوده.
- لجوء المراهق إلى السلوك العاطفي المتطرف أحياناً من أجل تغطية الشعور بالنقص وعمل بعض السلوكيات لإظهار أنه صاحب خبرة في هذا المجال، مثل لفت انتباه من حوله، خاصة إذا كانوا من الجنس الآخر.
- تأرجح المراهق بين حالات انفعالية مختلفة ومتناقضة أحياناً نتيجة للصراعات النفسية التي يتعرض لها.

ومن هذه الحالات:

- الغضب والاستسلام.
- التهور والجبن.
- الغيرية والأنانية.

رابعاً: خصائص النمو الاجتماعي:

- يغلب على السلوك الاجتماعي للمراهق طابع التأثر بالجماعة والإعجاب بالبارزين فيها وتقليدهم، وتصبح جماعة الرفاق مصدر القوانين السلوكية العامة.
- تشيع بين المراهقين في هذه المرحلة ظاهرة استخدام لغة خاصة بأعضاء جماعة الرفاق أو جماعة الأصدقاء، ويحرص المراهقون على أن لا يعرف غيرهم مفاتيحها، ويشكل هذا الجزء من الاعتزاز بالجماعة أو الشلة، وحرصهم على الاستقلال النفسي عن الكبار.
- آراء الآخرين في المراهقين مهمة جداً لديهم، ولذا تشتد الصداقات كما تشتد المشاجرات بينهم، ويصبح الصديق الجيد هو من يكتم الأسرار (المفدى، ١٩٩٩).

- أسباب جنوح الأحداث:

هناك عوامل عديدة ومتنوعة ومتفاعلة ومتداخلة معاً تؤدي إلى جناح الأحداث، ويجب أن لا نعطي جميع العوامل نفس الوزن في إيجاد المشكلة، ولكن نعطي لها أوزاناً مختلفة حسب أهمية وتأثير هذه العوامل في المشكلة، فكل حالة تختلف عن الأخرى في نوعية العوامل ودرجة تأثيرها في ظهور السلوك الجانح لديها، ويمكن تقسيم هذه العوامل إلى عوامل ذاتية وعوامل اجتماعية:

١- العوامل الذاتية: تشتمل على المقومات التالية:

أ- المقومات البيولوجية (الجسمية) مثل: تؤكد الدراسات العلمية أن نوع التكوين الانساني، والتركيب الجسمي والشكل الخارجي للجسم والخصائص الفسيولوجية لأجهزة الجسم والحالة الصحية أو المرضية للحدث لهم تأثير بالغ في نوعية السلوك والتصرف البشري، فهناك عوامل بيولوجية وفسيولوجية، بعضها وراثي، تؤثر في سلوك الفرد، كما تؤثر عوامل التربية والمحيط، والاكتساب الاجتماعي، وقد ثبت علمياً أن إفرازات الغدد الصماء والهرمونات تأثيراً بالغاً على الشخصية، وتزداد فاعلية وتأثير تلك الهرمونات في مرحلة المراهقة والشباب، ذكوراً وإناثاً، وبكيفيات تناسب طبيعة الجنس.

ب- المقومات النفسية (السيكولوجية) مثل: شخصية الحدث وحالته الانفعالية وميوله ورغباته ودرجة إشباع الحدث لحاجاته النفسية، مثلاً حاجته للأمن والأمان، الحاجة إلى الحب، الحاجة إلى التفوق والطموح والنجاح، لقد كان هذا الجانب مهماً إلى أن قامت مدرسة التحليل النفسي بإظهار أهمية سن المراهقة في بناء الحدث مستقبلاً، وقد ركز علم النفس الجنائي على ماضي الحدث، وصنف الأمراض بناءً عليه، كما أن المؤشرات الجنسية ترجع إلى عهد الطفولة، والحدث المضاد للمجتمع ينشأ في بيئة تخلو من العطف (بوعنه، ٢٠٠٩).

ج- المقومات العقلية (الذهنية) مثل: درجة الذكاء ومدى قدرة العقل على القيام بوظائفه (من إدراك وربط، وتفسير وتفكير وتذكر، الخ)، وهناك من ربط بين الجناح والضعف العقلي، حيث أن الحدث الذي يعاني من ضعف عقلي ليس لديه القدرة على تمييز الكثير من الأمور وإدراك الصحيح من الخطأ، وليس لديه القدرة على تقدير عواقب الأمور وقابليتهم للاستهواء، وبالتالي اقتراف السلوك الجانح (جعفر، ٢٠٠٤).

- كما وقد يعود سبب الانحراف لعوامل وراثية: حيث أن الاختبارات الحديثة التي دارت ضمن نطاق علم الوبائيات في الطب النفسي، وعلم النفس الطبي، وعلم النفس المرضي، وعلم السلوك والإجرام، وعلم النفس الاجتماعي، أكدت على دور العوامل الوراثية في الانحراف، وكشفت عن نسبة وجود سوابق لانحراف الأهل عند الأحداث الجانحين، وذهب بعض العلماء الذين حاولوا تفسير السلوك الإنساني إلى القول بأن الوراثة هي المسؤولة عن سلوك بعض الأفراد سلوكاً مضاداً للمجتمع، ويعنون بالوراثة في هذا الصدد انتقال الموروثات Genes من السلف إلى الخلف، بمعنى أن المجرم يورث إجرامه بيولوجياً لأبنائه، وهؤلاء ينقلونه للأحفاد (ضو، ٢٠٠١).

٢- العوامل الاجتماعية:

أ- العوامل البيئية الداخلية (الأسرة): ويمكن تلخيص دور الأسرة في جناح صغار السن على الوجه التالي:

أ- توتر داخل الأسرة.

هناك جملة من المسببات التي يمكن اعتبارها عوامل مباشرة في تهيئه المناخ السلبي للأبناء داخل البيت ويأتي من ضمنها:

- كثرة الخلافات والمشاجرات بين أفراد الأسرة.
- انعدام الثقة والاحترام بين الأبوين أو بين أفراد الأسرة.
- ضعف شخصية أحد الأبوين وخاصة الأب، أو غيابه الدائم عن الأسرة.

ب- الطلاق:

يتسبب انفصال الزوجين عن بعضهما في جملة التداعيات التي تنعكس بشكل سلبي على المناخ الأسري وبالتالي على الأطفال ومنها:

- أ. حرمان الطفل من عطف أحد والديه أو كلاهما.
- ب. افتقاده إلى الرقابة المطلوبة.
- ج. افتقاده إلى سكن دائم يهيئ له مناخاً مستقراً.

د. تعدد الزوجات: يمثل تعدد الزوجات سبباً معوقاً لبيئة أسرية صالحة، ويأخذ هذا البعد أكثر سلبية حين يكون التعدد متضمناً بالإضافة إلى وجود أكثر من زوجة واحدة للأب وما قد ينتج عنه من الإهمال للأبناء بسبب انشغالات الأب بالأخرى، فإنه أحياناً يكون تفاوت في السن بين العمر المرحلي للأب والزوجة الثانية التي إن لم تكن من المواطنات الأمهات فهي إحدى الآسيويات الصغيرات في السن، وبالتالي يترتب على ذلك:

- افتقاد الأطفال للرعاية والتوجيه والمراقبة المطلوبة.
- شعور الأطفال بالوحداية في كثير من الأحيان.
- عدم حماية الأطفال اجتماعياً خارج حدود الأسرة.

ج- الإهمال الجسيم في تربية الأبناء:

يبرز الإهمال الجسيم في تربية الأبناء فيما يلي:

١- عدم القدرة على التربية السليمة، بسبب أمية الوالدين وجهلهم بأصول التربية التي يحتاجها الأبناء في الوقت الراهن، فالآباء والأمهات بسبب أميتهم وعدم إدراكهم لتغير مجريات الأمور في الخارج لا يحرصون على تنمية المثل العليا والقيم الأخلاقية عند أطفالهم ويتركونهم دون توجيه ورعاية ومسائلة.

٢- السماح للأبناء في العمل في مناطق غير مناطقهم، حيث يلتحق كثير من الشباب صغار السن بالعمل العسكري ويعيشون بعيداً عن أسرهم في سكن داخلي تابع لجهة العمل أو في بيوت مستقلة، هذه الفئة من الشباب تقضي معظم أيام الأسبوع بعيداً عن أسرهم دون مسائلة أو مراقبة من أحد وذلك في الوقت الذي يتوفر فيه المال ووسائل الجذب والإثارة، فكثير من أفراد هذه الفئة تجد نفسها متورطة في سلوكيات جانحة اجتماعياً.

٣- التنشئة الاجتماعية الخاطئة، النابعة من جهل الوالدين بقواعد التربية السليمة وأصولها النفسية والاجتماعية، حيث أن ضعف المستوى الثقافي والديني عند الأبوين وما يرافقه من جهل بقواعد التربية السليمة وأصولها النفسية والاجتماعية، غالباً ما ينعكس بصورة سلبية في تربية الأبناء، فإذا ما توافرت لهم عوامل الجريمة الأخرى، أقدموا على ارتكاب الجريمة بما اكتسبوه من استعداد فطري وميل نحو الجريمة، خلفته التربية غير السليمة. وتعتبر معاملة الأبناء بقسوة وشدة من قبل الوالدين أو أحدهما من صور التربية السيئة والجهل بقواعدها وأصولها السلمية، حيث تثير لدى الطفل شعوراً بالكراهية والعداء مقترنةً بفقدان العطف والحنان تجاه الأب القاسي، وهنا يجد الطفل نفسه في حالة ضغط نفسي

مستمر، يبحث دائماً عن أسلوب للتفريغ، وقد يأخذ هذا الأسلوب شكل سلوك منحرف، يعبر فيه الطفل عن غضبه الداخلي وثورته على السلطة والقسوة الموجهة ضده والتي لا يعي أسبابها ولا مبرراتها، والتي تُظهر عدم مقدرة المربي على فهم نفسية الطفل والتعامل معه، ومن أساليب المعاملة غير السليمة أيضاً، أسلوب الإسراف في التدليل وخاصة بالنسبة للإبن الوحيد، فنرى هنا أن الوالدين يوجهان جل اهتمامهما نحو هذا الطفل حباً له، وخشياً عليه، وحمايةً له من كل اضطراب أو مرض أو انزعاج، ويعملان على تأمين كل حاجاته وتلبية كافة طلباته، وتذليل العقبات أمامه بشكلٍ مُسَرَفٍ فيه، فينمو هذا الطفل وهو يفتقر للتجارب الخاصة به متواكلاً، يعتمد على الغير في تأمين حاجاته وتحقيق رغباته. ومع نمو هذا الطفل تزداد طلباته وحاجاته، فإذا ما قصر الوالدين في تأمينها فإنه يثور عليهما بغيةً تليبيتها وذلك نظراً لأنه لم يتعود المنع أو التأجيل (الحناكي، ٢٠٠٦).

- ٤- التناقض في التعامل بين قسوة زائدة من قبل الأب ولين ومدارة مفرطة من جانب الأم.
- ٥- تبني سلوكيات خاطئة في تربية الأبناء بسبب الثراء المادي المقرون بالجهل والأمية، وهذا يتمثل فيما يلي:
 - السماح للأبناء من البنين والبنات والشباب الصغار بالسفر للخارج دون مصاحبة أحد الوالدين.
 - السماح للأبناء من البنين والبنات بالإقامة في مساكن مستقلة أو غرف بعيدة في نفس منزل الأسرة.
 - السماح للأبناء بامتلاك وسائل الإعلام المختلفة من وسائل الاتصال الحديثة دون وعي وإدراك من قبل الوالدين بخطورة مثل هذه الأجهزة لأنها غالباً ما تستخدم بطرق تؤدي إلى غايات منحرفة.
 - ممارسة أحد أفراد الأسرة لبعض السلوكيات غير السوية، مثل تعاطي المخدرات والخمور أو أي سلوك آخر خاطئ في وجود الأطفال (عبد الحميد، ٢٠٠٥).

د- المدرسة: تلعب المدرسة دوراً مميزاً في حياة الحدث ليس فقط لوصفها قوة وقائية يمكن أن تحول بين الحدث والجنوح، أو كقوة علاجية يمكن أن تلعب دوراً ناجحاً في تقويمه إذا جنح، لكن لكونها أيضاً سبباً في خلق بعض حالات الجنوح، ولا غرابة في ذلك فهي البيئة الخارجية الأولى التي يصادفها الحدث بعيداً عن بيئة أسرته، حيث يجرد فيها من الاطمئنان العاطفي الذي نشأ عليه داخل أحضان أسرته ويلتقي فيها بأصناف غير محددة من الأطفال الذين نشأوا في بيئات متباينة ويحملون نزعات وأهواء مختلفة لا يستبعد أن يكون منهم

الجانح أو من هو في طريق الجنوح، كما يلتقي فيها بمن سيلعبون دوراً كبيراً في توجيه وبناء شخصيته بعد

والديه وهم معلموه، وهنا تلعب المخالطة والمحاكاة دورها البارز في تحديد معالم شخصيته، فالمدرسة إذاً هي المحك الأول الذي تقاس به قدرة الحدث أو عدم قدرته على التكيف مع مجتمع يسوده النظام والقواعد الملزمة التي يتعرض للعقاب من يخالفها وذلك بواسطة سلطة أخرى غير سلطة والديه (غباري، ٢٠١٣).

هـ- **جماعة الأصدقاء:** يرى كل من ميوز وبراني وأوفيريك (Meeus, Branje & Overbeek,

2004) أن رفاق الدعم لديهم تأثير أكبر من الوالدين في زيادة أو نقصان السلوك الإجرامي، وأن المراهقين المتأثرين بأقرانهم لديهم نسبة أعلى من السلوك الإجرامي، وتأثير الأصدقاء كبير في نمو قدرات الطفل وسلوكياته الاجتماعية، وتعمل جماعات الأصدقاء على مساعدة الأحداث في التعامل مع الانفعالات التي تعمل على تراجع الحالة النفسية لهم، لأن الأصدقاء المتمرسون يقدمون لهم النصيح والفائدة بشكل مستمر.

و- **وسائل الاعلام والاتصال:** تعد وسائل الاعلام والاتصال من الأسباب المشكلة لسلوك الأحداث، حيث أنها تملك قوة في التأثير على حياة الناس، شباباً وأطفالاً، وقد يمتد هذا التأثير للوالدين، والبناء الأسري، حيث تؤثر البرامج التلفزيونية على عملية التفاعل الاجتماعي بين الوالدين وأطفالهم، وتؤثر على سلوكياتهم، ويتعلم الأطفال الخبرات مما قد يشاهدونه، حيث قد تؤثر برامج العنف على الوعي الأخلاقي لديهم، ويرى الباحثون الاجتماعيون أن نشر الأخبار المتعلقة بالجرائم ليس محلاً للاعتراض في ذاته، وإنما ينصب الاعتراض حول طريقة عرض الجريمة، وما تلجأ إليه الصحافة من تسليط الضوء على أبنائها، ومن ذلك العرض المثير للجرائم في الصفحات الأولى وبعناوين بارزة، وتوضيحها بالصور والرسوم، والخوض في أدق تفاصيلها، كل ذلك من شأنه أن يثير فضول صغار السن والمراهقين، ويلقت انتباههم (جعفر، ١٩٩٧).

ز- **الوضع الاقتصادي:** تظهر الكثير من الدراسات أن الفقر الشديد أو الغنى الفاحش من أهم أسباب الانحراف، ذلك حيث أن الفقر يساعد على ظهور الكثير من السلوكيات الخاطئة كالسرقة والقتل وغيرها من الأمور التي يراها الحدث سبيلاً للعيش والانتقام من الأغنياء، من جانب آخر فإن الغنى الفاحش يساعد على عدم الاهتمام، والترف، والتدليل الزائد، ينتهي لمحاولة إشباع الفراغ بأساليب الانحراف، فالعامل الاقتصادي له أثر بارز في ظهور الإجرام (التويجري، ٢٠١١).

ح- غياب التوجيه العلمي والتثقيف المهني، وعدم الاهتمام بالهوايات النافعة والبرامج المشوقة للأطفال والأحداث كالمسابقات والترفيه والتسلية الممتعة.

طرق العلاج:

(١) من جانب الأسرة:

الأسرة تبدأ مسؤوليتها منذ الصغر بالتوجيه والإرشاد والمتابعة، فالمسؤولية الملقاة على عاتق الأسرة هي ما شرعه الدين الإسلامي الحنيف من تربية حسنة وقيم وعادات، فالأبناء مرتبطون بنهج الأبوين وقيمهما، لذا يجب مراعاتهم وإبعادهم عن أي منزلق قد يؤثر على مستقبلهم، فالإصلاح هو الثمرة الطيبة التي يجب أن تُغرس لتحقيق الهدف المنشود، فبالتربية الإسلامية يسمو المجتمع إلى آفاق العزة والرفعة، وكلما تمكنت الأسرة من تشخيص حالات الجنوح مبكراً كلما سهّل العلاج الجسدي والنفسي، فالمرض الاجتماعي الذي يصيب الأسرة يؤدي إلى نشوء مشكلة الأحداث الجانحين، لذا يتوجب علاج المشاكل الأسرية بحكمة وعقلانية، وإخفاء ما يكون بين الزوجين من بعض المشاكل، فلا يطلع عليها الأبناء بل السعي لعدم إشعارهم بأن هنالك أي مشكلة حتى يكونوا في جوٍّ أسريٍّ آمن لا تحيطه المنازعات، وإذا ما وقع الطلاق أو توفي أحد الوالدين، يتوجب اهتمام الأسر بذويهم وعدم ترك الأمور على ما يشتهي الأبناء، وعلى الأب والأم وإن كانوا منفصلين أن يتقوا الله في ذريتهم، فالمسؤولية قائمة وفي أعناقهم (مراد، ١٩٨٤).

(٢) من جانب المدرسة:

- **الاحتفاظ بحجم معقول للمدرسة ولفصل:** حيث تؤدي الضخامة في العدد إلى مشكلات عديدة، فالمدارس المتضخمة والفصول المزدحمة جداً لا تحد فقط من نوعية التعليم الفردي والمساعدة والخدمة التي تعطى للتلميذ كفرد، بل إن هذه العوامل في الواقع تزيد من مشكلة الانحراف خصوصاً في المدن الكبرى.
- **تحديد القابلين للانحراف مبكراً:** إن الجهود الوقائية التي تبذل لضبط عملية الانحراف تكون ممكنة إذا ما تم تشخيص حالة الصغير المعرض أو صاحب الاستعدادات لتنمية اتجاهات انحرافه التكيفي في وقتٍ مبكر ووضعه تحت الملاحظة والدراسة، وما دامت المدرسة تستقبل الطفل مبكراً وتعمل على الاحتفاظ معه بصلة ودية لفترة طويلة من الزمن، تصبح في وضع استراتيجي يمكنها من أن تكتشف الطفل الذي يظهر علامات تدل على انحراف سلوكه في المستقبل، لذلك يتوجب تدريب المعلمين والمرشدين المدرسين على أهم المهارات لرعاية الطلبة، مثل مهارة الملاحظة والمتابعة وإعداد وتقديم البرامج الإرشادية

الهادفة، التي تغرس القيم النبيلة في نفوسهم، مع توفير القدوة الصالحة التي يحتذى (التوجيهي، ١٩٩٧).

• **معرفة وتقبل الطفل المنحرف كفرد من أفراد المجتمع:** يجب على مدرس الفصل أن يعرف تلاميذه كأفراد، ويستطيع أن يفعل ذلك عن طريق استخدام الاختبارات والإحصاءات والفحوص الطبية ومقابلات للوالدين والتلاميذ، ولكن لا يكفي أن يعرف المدرس كل تلميذ كفرد بل يجب تقبله وتقديره بوصفه إنساناً بصرف النظر عما يرتكبه من ذنوب أو مضايقات في بعض المناسبات، وبانعدام الثقة بين المدرس والتلميذ يصبح من المستحيل على المدرس أن يكون علاقة علاجية عن طريقها يتمكن من تحسين سلوك وتكيف التلميذ.

• **تهيئة خدمات خاصة:** يحتاج المنحرف أكثر من أي شخص آخر إلى الاختبار والإرشاد والتوجيه النفسي والفحص الطبي وزيارة المنزل ودراسة حالته ووضعه في فصل خاص ومتابعته باستمرار، ومن المحتمل أن يساعد النظام المدرسي الحدث المنحرف على تحسين تكيفه وذلك بفضل برامجه المنظمة للتوجيه والإرشاد وبالاختبارات النفسية، والخدمات الاجتماعية للحالات (غباري، ١٩٨٩).

• **تنوع برامج التعلم وإضافة عنصر الترفيه:** لا يرى معظم المنحرفين قيمة ولا معنى في برامج المدرسة، ومعظمهم ينتظمون في المدرسة أو الفصل وهم ممثلون بالحد، فالمنحرف قد يلجأ إلى واحد من الأنماط الثلاثة للسلوك المتكيف أو غير المتكيف من وجهة نظر المدرسة، إما يهرب من المدرسة، أو يهاجم بسلوك عدواني، أو يسير في الركب، لذا وجب تحفيزه للتعلم عن طريق التنوع والاهتمام بالجانب النفسي، من حيث التغيير والترفيه والتشجيع المستمر.

• **تعاون المدرسة والمجتمع كفريق:** فالمدرس لا يمكنه بمفرده القيام بمهمة مساعدة المنحرف، فهو عادةً يحتاج إلى مساعدة المتخصصين سواء في المدرسة أو في البيئة المحلية، وبالعكس ستحتاج مؤسسات البيئة المحلية غالباً إلى مدرس الفصل للتعاون على مساعدة المنحرفين للتكيف الأفضل.

٣) **من جانب الأصدقاء:** يتوجب على الآباء مصاحبة أبنائهم وكسب ثقتهم، وملاحظتهم، وتوجيههم منذ الصغر بضرورة اختيار الصحبة الصالحة، والأقران اللذين هم بنفس السن، والبعد عن أصحاب السوء وبيان الآثار المترتبة على مصابحتهم (الجريسي، ١٩٩٩).

٤) **من جانب وسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي:** بضبط القنوات، وحجب الضار منها عن الأبناء، والحرص على اقتناء المجالات المفيدة والأشرطة الهادفة التربوية، وذلك من خلال جهاز الكمبيوتر المطور الشامل للكثير من البرامج الأسرية المتنوعة، والحذر من كل ما

يعرض فيه إثارة أو عنف أو محاكاة للجريمة، والتواجد شبه الدائم في المنزل وشعور الحدث بأن وليه قريب منه متابعا لسلوكه مقوماً لأخلاقه.

(٥) الرفق واللين والمعاملة الحسنة: وذلك بتحسين المعاملة مع الأبناء وإعطائهم فرصة لإثبات ذواتهم وكذلك بالنسبة للمجتمع، حتى لا تبقى في ذاكرتهم صور مظلمة فتكون التصرفات في المقابل انتقامية.

(٦) التقبل والتماسك: الإحساس بالتقبل من أفراد الأسرة، ومن كيانها القائم بذاته - الإحساس بالانتماء إلى "نحن" متميزة ولها وقع كبير في النفس، والمشاركة في الخبرات والوضعية والأهداف، فإحساس الفرد بأهمية ضمير الجماعة له قيمة علاجية أساسية تساعد على مجابهة القلق والمشكلات التي يتعذر مواجهتها فردياً بسهولة (حجازي، ٢٠١٠).

(٧) استثمار الوقت: وذلك بالمكوث في المنزل، واستثمار الأوقات بالصالح عن طريق جدولة أوقات الفراغ بما يعود بالنفع، لأن الزمن إذا لم يستغل بالمفيد شعر الحدث بالفراغ، فيلجأ بالتالي إلى الخروج للشارع، كذلك بالتشجيع والترغيب عن طريق تنمية المهارات الصناعية والمهنية، من خلال معاهد خاصة لذلك لأن الفراغ والشعور بالنقص من أكبر أسباب انحراف وجنوح الحدث.

(٨) تعديل السلوك: عن طريق إدراك عواقب الأمور وتصور النتائج وما تتول إليه الأمور من حرمان وعقاب وجزاء يبعد عن الوقوع في المخالفات، وهو يحتل رأس القائمة، لأنه أسلوب معروف جداً ومنتشر بكثرة في الوسط المدرسي والرعاي (العيسوي، ١٩٨٤).

(٩) ضبط الوضع المادي: بالصرف المعتدل الذي لا يطغي الحدث، فيصبح بمقدوره تملك ما يريد متى ما أراد لأنه ليس عنده ما يعيقه من الناحية المادية، كما أن قلة اليد من مسببات الجنوح والوقوع في بعض المخالفات.

(١٠) معالجة الأحداث الجانحين في المؤسسات الإصلاحية: وهي مؤسسات إصلاحية، تقوم بإيواء الأحداث الجانحين الذين تأمر محكمة الأحداث بإيداعهم وإيوائهم بها لحين تحسن سلوكياتهم، وتقوم هذه الدار برعاية نزلائها عن طريق برامج للرعاية بأشكالها المختلفة من (رعاية نفسية، دينية، تعليمية، مهنية، صحية)، وممارسة الأنشطة المختلفة لمساعدة الحدث على تعديل أو تغيير سلوكياته، فإصلاح الحدث المنحرف وهو صغير أكثر سهولة وأضمن نجاحاً وأوفى غاية من تهييبه وتقويمه بعد أن يكبر وتستفحل في نفسه الميول الفاسدة والأخلاق الشاذة، ويتم ذلك من خلال بعض البرمج التجريبية التي تحاول علاج السلوك المنحرف بدلاً من سياسة العزل عن المجتمع، هذا ويمكن لهذه الدار أن تتقدم بطلب تغيير حكم الإيداع إذا تحسن سلوكه بوضعه تحت الاختبار القضائي، وذلك قبل

بلوغه سن الحادية والعشرين عن طريق رفع تقارير يعدها الجهاز الفني القائم على رعايته وتقدم للمحكمة للنظر في هذا الطلب (مراد، ١٩٨٤).

٢. الصفحة النفسية:

- تعريفها:

وضع الباحثين عدة تعاريف للصفحة النفسية، وهي كالتالي:

- تعرفها موسوعة علم النفس والتحليل النفسي بأنها رسم بياني يوضح المستوى النسبي للفرد على أكثر من اختبار أو سمة أو استعداد حتى نعلم في أيها يكون مرتفعاً، وفي أيها يكون متوسطاً، وفي أيها يكون دون المتوسط، وإلى أي مدى يكون هذا الارتفاع أو الانخفاض، ولا يمكن أن نقوم برسم الصفحة النفسية لعدة اختبارات أو استعدادات نفسية إلا على أساس معيار موحد في أساس حسابه كالمئينيات فقط أو الدرجة التائية، وهكذا حتى يمكن المقارنة بين هذه الدرجات على مختلف تلك الاختبارات أو الاستعدادات، كما يجوز أن تكون الصفحة النفسية على هيئة جدول يعرض نفس البيانات (العمرى، ٢٠٠١).

- كما تسمى أيضاً بالبروفيل النفسي أو بروفيال الشخصية: وتعرف بأنها السجل الذي يضم معلومات سيكولوجية عن الحالة المدروسة أو المراد متابعتها من طرف الأخصائي وفيه معلومات عن أهم خصائص مراحل النمو النفسي للمفحوص والاضطرابات التي يعاني منها، باختصار هي لمحة سيكولوجية عن حياة الفرد (المفدي، ٢٠٠٠).

- التعريف الإجرائي للبروفيل النفسي أو بروفايل الشخصية، تعرف على أنها تعبير كفي ذو نزعة تحليلية، لمجموعة الخصائص النفسية التي تميز شخصية مجموعة البحث، وتميز سلوكياتهم، حيث يختلف كل فرد عن الآخر، وذلك باختبارات الشخصية، بحيث يكون التعبير مدعوم بإجابات المريض على أسئلة المقابلة نصف الموجهة (طاهري، ٢٠١٤).

تعريف الباحثة:

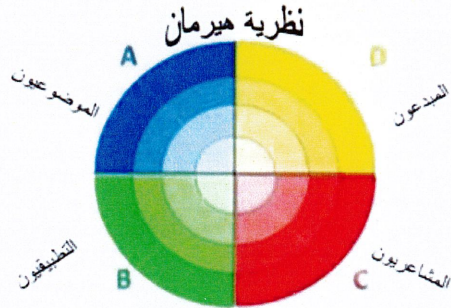
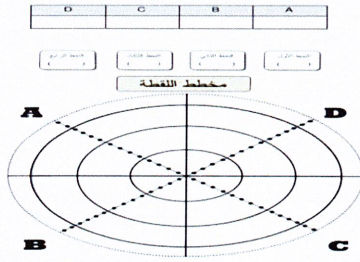
البروفيل النفسي أو بروفايل الشخصية هو صفحة تضم معلومات سيكولوجية عن الحالة المدروسة أو المراد متابعتها، وفيها معلومات بيوغرافية، ومعلومات عن أهم خصائص مراحل النمو النفسي للمفحوص، والاضطرابات التي يعاني منها، ويعبر عنها بالرسم البياني، لتوضيح

السمات والخصائص والاستعدادات، الشخصية والاجتماعية، المسئولة عن تمييز السلوك، بحيث يختلف كل فرد عن الآخر، وذلك من خلال اختبارات الشخصية.

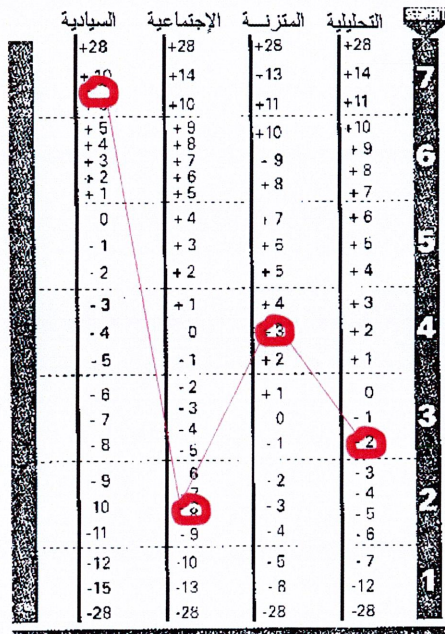
- خصائصها:

- هي رسم بياني أو جداول توضح الدرجات التي حصل عليها المفحوص في جميع الاختبارات النفسية التي تم تطبيقها.
- هي عبارة عن إجراء تحليل للفروق في الدرجات التي حصل عليها المفحوص، وكتابة الأسباب وتفسيرها.
- تعتبر أكثر وسائل القياس وجمع المعلومات موضوعية .
- تعتبر وسيلة اقتصادية.
- وسيلة فعالة في التقييم والتصنيف والاختيار واتخاذ القرارات والتنبؤ المبني على معلومات كمية أكثر صدقاً.
- تعتبر أسرع وأوضح من غيرها من الوسائل في الكشف عن سمات الشخصية.
- هي تعبير كافي ذو نزعة تحليلية، لمجموعة الخصائص النفسية التي تميز شخصية مجموعة البحث.
- لكل فرد صفحته النفسية الخاصة به والتي تميزه عن غيره، حيث إنها توضح السمات والخصائص والاستعدادات، الشخصية والاجتماعية، المسئولة عن تمييز السلوك.

- أمثلة عنها بالرسم:

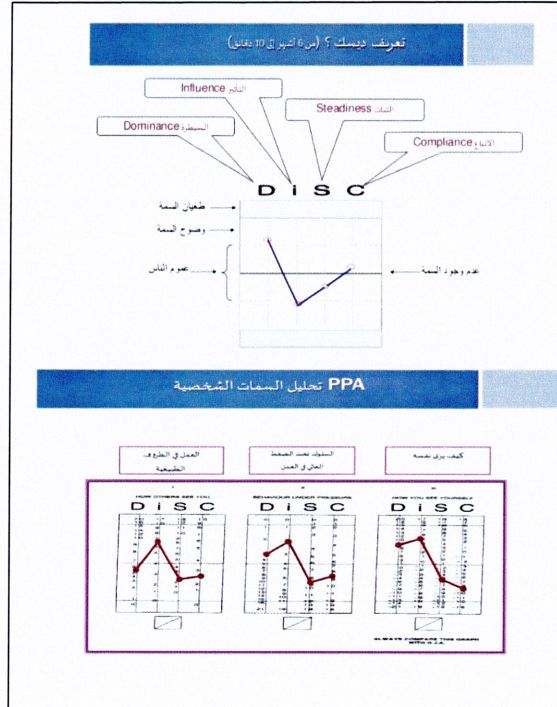


مقياس هيرمان - بوصلة التفكير
المصدر:



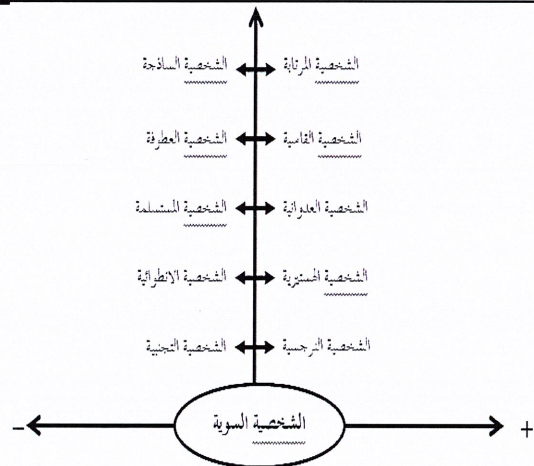
رسم بياني لاختبار ديسك للسمات السلوكية
المصدر:

<https://www.slideshare.net/shnak1/dis-c-36470992>



اختبار ديسك للشخصية
المصدر:

<https://www.slideshare.net/MohammadAlloqta/dis-c-42787129>



رسم يبين موقع الشخصية السوية والشخصيات المعتلة

المصدر: http://educativetn.blogspot.com/2011/12/blog-post_26.html

شكل (١)
أمثلة بالرسم للصفحة النفسية

ثانياً: الدراسات السابقة:

أجرى عبد الرحمن (١٩٨١) دراسة تهدف إلى معرفة الفروق بين الأحداث الجانحين والأسوياء في التوافق الشخصي والاجتماعي، وفي اتجاهاتهم النفسية نحو الأسرة والعلاقات الإنسانية ونمو الذات، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة مكونة من ٩٠ طالباً، بواقع ٤٠ حدثاً جانحاً من المودعين بدار التربية للبنين بالزقازيق، و ٥٠ طالباً غير جانح من طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية، وقد تراوحت أعمار أفراد العينة ما بين ١٢ - ١٨ سنة، وقد استخدم الباحث "اختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية"، إعداد عطية هنا، و"اختبار الذكاء المصور" لأحمد زكي صالح، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق بين المجموعتين في التوافق الشخصي والاجتماعي والذات لصالح غير الجانحين.

وأما دراسة بيومي (١٩٨٧) فقد هدفت إلى بحث ظروف التنشئة الأسرية التي تعرض لها الأحداث الجانحون، والتمييز بينهم وبين غير الجانحين من حيث مستوى الذكاء وظروف التنشئة الأسرية بما تتضمنه من علاقات والدية وأساليب المعاملة والجو الأسري الذي نما فيه الحدث، مستخدماً الأدوات التالية: اختبار رسم الرجل، ومقياس الوضع الاجتماعي الثقافي، ومقياس التنشئة الأسرية من إعداد الباحث، وأسفرت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين ذكاء مجموعتي البحث، وهذا يشير إلى أنه لا يوجد إلى ما يشير على أن نقص الذكاء يعد عاملاً مهماً في جنوح الأحداث، كما أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة في الوضع الأسري بين الجانحين وغير الجانحين، ويدل ذلك على أن الجنوح يحدث في وجود الأب، وقد يكون لأسلوب المعاملة الخاطئة أثره في الجنوح، ووجدت فروق في الحالة الانفعالية للوالدين بين عينتي البحث مما يدل على أن الحالة الانفعالية للوالدين لها تأثير خطير في تشكيل شخصية الحدث الجانح ونموه، وإن العلاقة بين الوالدين تؤثر بشكل مباشر في استقرار النمو النفسي للحدث واضطرابه.

وفي دراسة قام بها كولفن وآخرون (Kolvin et, al., 1988) أكدوا من خلال تقرير نتائج دراسات مطولة طبقوها على ألف أسرة والعينة مكونة من ١١٤٢ من الفتيّة والفتيات، كان الهدف من هذه الدراسة التعرف على مدى تأثير مؤشرات الحرمان في التنبؤ بالجنوح في السلوك مستقبلاً، وهل من الممكن انتقال الحرمان والانحراف عبر الأجيال؟ والمذهل أن النتائج أوضحت وجود مؤشرات القابلية للانحراف لعدة عوامل كالحرمان الاجتماعي، وعدم الاستقرار الزواجي، وضعف الرعاية المادية للأطفال، والرعاية المادية السيئة للطفل والمنزل من قبل الأم (أهم عامل).

تلك العوامل انعكست سلباً على سلوكيات الفتية والفتيات من الإقدام على السلوك المنحرف، مثل: الغش والسرقة والجرائم العنيفة والضرر الجنائي والشرب وجرائم السيارات، بالإضافة إلى ذلك يميل مرتكبي المخالفات من الذكور الذين لديهم آباء عدوانيين أو ممن ليست لديهم أدوار تربوية فعالة، وخلصوا إلى أن ضعف الإرشاد والتوجيه للأطفال ينشئ الانحراف.

وأوضح حسن (١٩٨٩) أن الفقر يلعب دوراً في الانحراف، والفقر هو الحالة التي لا يكفي فيها دخل الفرد لتحقيق الحاجات الأساسية للمحافظة على كيانه المادي والنفسي، مثل: السكن الصحي والغذاء الصحي كماً وكيفاً والعلاج، والحد الأدنى لغير ذلك من الضروريات التي تفرضها الحياة في المدن، وجدير بالذكر أن المستوى الاقتصادي يعد أحد العوامل المسؤولة عن السلوك الانحرافي، فالفقر وانخفاض مستوى المعيشة عادة يعني الحرمان من الإشباعات الأساسية والضرورية التي تحقق نمواً سليماً، ولا شك أن الطفل الذي يجد نفسه بين أسرة فقيرة يعاني من حرمان اقتصادي كبير، ويتعرض لبعض الظروف التي تتميز بها الحياة في أسرة فقيرة، قد يؤثر على العلاقات الاجتماعية، ويدفع إلى الشعور بالحرمان المادي الذي قد يغذي اتجاهات ومشاعر خاصة " كالشعور بالحسد والحقد والكراهية"، بالإضافة إلى " مشاعر النقص والقلة ". وكل هذا بدوره قد يسهم في وجود جو مناسب لنمو الانحراف.

كذلك قام السحلي (١٩٨٩) بدراسة تهدف إلى الكشف عن الفروق في سمات الشخصية بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين، في مدينة الرياض، وقد أجريت الدراسة على ٨٨ جانحاً من الأحداث الجانحين المودعين في دار الملاحظة للبنين بالرياض، وعلى ٩٧ غير جانح من طلاب ثانوية الأبناء ومتوسطة الأبناء بمدينة الرياض، وقد استخدم الباحث مقياس الانحراف السيكوباتي، ومقياس البارانويا، ومقياس تقدير الذات، ومقياس الغضب المتعدد الأبعاد، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وتفيد البحث الحالي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الجانحين وغير الجانحين في السيكوباتية والاضطرابات النفسية لصالح الجانحين، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس تقدير الذات لصالح عينة غير الجانحين.

كما أجرى الجودي (١٩٩١) دراسة تهدف إلى معرفة الفروق في سمات الشخصية بين الأحداث الجانحين والأسوياء في المنطقة الغربية بالمملكة العربية السعودية، وقد تكونت عينة الدراسة من ١٠٥ طالباً بواقع ٥٤ حدثاً جانحاً من المودعين بدار التوجيه بالطائف، و ٥١ طالباً غير جانح من طلاب المرحلة الابتدائية والمتوسطة بمدينة مكة والطائف، وقد استخدم الباحث

اختبار "جنس للشخصية" وقد أسفرت نتائج الدراسة إلى تميز الأحداث الجانحين بالقلق والانعزال وسوء التوافق الاجتماعي، وتأخر في النضج الخلقي والنظرة الدونية للذات.

وأعد شنيور (١٩٩١) دراسة في الرياض تهدف إلى معرفة العلاقة بين الأمراض العصبية وانحراف الأحداث، وتكونت عينة الدراسة من ١٠٠ من الأحداث الجانحين، و ١٠٠ من طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية العاديين، وقد استخدم الباحث تسعة مقاييس للشخصية، من بينها قائمة آيزنك للشخصية، وقد أسفرت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الجانحين ومتوسط درجات غير الجانحين في متغير العصبية والكذب لصالح الجانحين، كما كشفت الدراسة عن عدم وجود فروق بين المجموعتين في الانبساط.

كما حدد فارينجتون Farrington (١٩٩٥)، أثر سوء سلوك الوالدين في تنشئة الطفل على أنها مؤشرات لجنوح الأحداث مستقبلاً، استناداً إلى نتائج من دراسة كمبردج في نمو الجانحين، حيث أجرى دراسة طولية لقياس تطور الجنوح والسلوك المعادي للمجتمع في جنوب لندن على عينة مكونة من ٤١١ ولداً، وكان التركيز الرئيسي في الدراسة على الاستمرارية أو الانقطاع في التنمية السلوكية، وأثارها على حياة الأطفال، وعلى التنبؤ بالسلوك المستقبلي، وأشارت الدراسة إلى أن الإهمال وغياب الرقابة والصرامة في تنشئة الأبناء، والانفصال عن الوالدين لها عواقب وخيمة وتعمل على تنمية السلوك المنحرف في الأبناء، كما أكدت الدراسة أن التربية التي تتسم بانضباط أبوي قاس أو غير منتظم، أو سلبي، أو إهمال موقف من الوالدين، أو صراعهما والتربية السيئة، أو التراخي في تطبيق القواعد التربوية، إضافة إلى ذلك احتمال تعرض الجانحين الأحداث لخطر الانفصال عن آبائهم وأمهاتهم يجعلهم يميلون إلى اتخاذ مواقف استبدادية، علاوة على ذلك، في سن الـ ١٤ أظهر هؤلاء الأولاد الذين أصبحوا في وقت لاحق جانحين نفس النمط من الخصائص فيما يتعلق ببيئتهم الأسرية في سن الثامنة إلى العاشرة، مما يشير إلى استمرارية تلك الخصائص العائلية ذات الصلة بالسلوك الجانح والسلوك الإجرامي مع مرور الوقت، وتأثيرها الكبير على التنمية النفسية والاجتماعية للأطفال والمراهقين، وبالرغم من فاعلية التنبؤات لسلوك الأسرة المحدودة الدخل، والاعتماد على آراء المتنبئين التي تم وضعها فإنها غير محتملة، كما قال فارينجتون، لتمييز التأثير المحتمل الذي لعبته العوامل الوراثية، ولم تتضمن الدراسة تصميماً وراثياً للسلوك، أو فحص الأشقاء التوأمين أو الأطفال المتبنين، وفي حال أنه تم إجراء هذه الفحوصات كان من الممكن استنتاج تأثير

العوامل البيولوجية والبيئة على السلوك الإجرامي، ولذلك فإنه يمكن الأخذ بالحسبان التأثيرات الجينية لكل من الممارسات السيئة للوالدين وسلوك أطفال الأحداث.

وانتحت دراسة سكووير وديبرا (Sequire & Debra, 1997) منحاً مخالفاً لسابقتها، حيث هدفت الدراسة إلى معرفة أسباب الجنوح من بعض الجانحين أنفسهم، حيث أشارا إلى أنه من خلال استقصاء الدراسات التي تمت بواسطة علم الجريمة وعلم النفس وعلم الاجتماع، أن أفضل وسيلة للتعرف على أسباب الجنوح هو الجانح نفسه، لأن من خلاله بالإمكان اكتشاف جذور المشكلات السلوكية التي يعانيها، وخلص الباحثان إلى نتيجة مؤداها صعوبة إجابة أسرة الجانح عن أسباب اضطراب سلوكه، لأن كل فرد يملك أسباباً قد تورطه في أنشطة غير مرغوبة، ولذلك يلزم تفصي أسباب الجنوح من الجانحين أنفسهم لرسم خطط العلاج والوقاية مستقبلاً.

وأعدت سامية بن لادن (٢٠٠١) دراسة هدفت إلى تحديد بعض سمات الشخصية التي تميز المراهقات الجانحات عن غير الجانحات، وقد تكونت عينة الدراسة من مجموعتين المجموعة الأولى: الطالبات الجانحات اللاتي يقضين فترة العقوبة داخل مؤسسة رعاية الفتيات في مكة المكرمة، وقد بلغ عددهن ٣٩ طالبة في الصفين الثاني والثالث بالمرحلة الثانوية، والمجموعة الثانية: الطالبات غير الجانحات المقيّدات في الصفين الثاني والثالث بالمرحلة الثانوية، وقد بلغ عددهن ٣٩ طالبة، وقد استخدمت الباحثة الأدوات التالية: أ- مفهوم الذات - إعداد محمود منسي (١٩٨٦)، ب- قائمة آيزنك للشخصية- إعداد " آيزنك" Eysenck وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق بين الطالبات الجانحات وغير الجانحات في الانبساط والعصابية ومفهوم الذات لصالح الطالبات الجانحات، وهذا يعني أن الطالبات الجانحات أكثر قلقاً، وأقل اتزاناً، فهن يفضلن الوحدة والعزلة ويعانين من سوء التوافق الأسري والاجتماعي ويبدن تقديرًا سلبيًا نحو الذات، بينما الطالبات غير الجانحات أكثر اتزاناً وأقل توترًا، فهن يفضلن الاختلاط ويبتعدن عن العزلة ويظهرن تكييفًا سويًا في الأسرة والمجتمع، ويبدن تقديرًا إيجابيًا نحو الذات.

وفي دراسة خديجة مقدم (٢٠٠٥) على عينة تتكون من ٦٤ حالة، يتراوح سن أفرادها ما بين ١٣ و ١٧ سنة، من الذكور، جمعت بياناتهم وطبقت الاختبار مرةً بالطريقة الجماعية ومرةً بالطريقة الفردية، وأجرت عليهم دراسة إكلينيكية أكثر تعمقاً وتحليلاً للفروق، متبعةً عدة طرق منها المقابلات العيادية، الاختبارات الاسقاطية (اختبار تفهم الموضوع)، هدفت هذه الدراسة للكشف عن الأبعاد النفسية والاجتماعية لدى المراهق الجانح بولاية وهران، وقد توصلت لعدة

نتائج أبرزها أن المراهق الجانح غير قادر على مواجهة المواقف ولديه صعوبة في تأكيد الذات، كما أنه يفشل في التحمل وليس لديه القدرة على ضبط انفعالاته، ولديه عدوانية مكبوتة وجمود وبلادة عاطفية، وقد استنتجت الباحثة أن ذلك يعود إلى أسباب اجتماعية ونفسية وأسرية، كاضطراب الأسرة وعدم توفير الحماية والتربية للأبناء، والإشراف والتوجيه، هذا بالإضافة إلى الظروف الاقتصادية، والظروف السكنية المزرية.

وفي دراسة القحطاني (٢٠١٢) من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، حول العلاقة بين أنماط المعاملة الوالدية القاسية وجنوح الأحداث في المدن الرئيسية، والتي أجراها على نزلاء دور الملاحظة الموقوفين في الرياض والدمام وجدة، حيث يبلغ عددهم (٩٤٣ نزيلًا)، وأخذت منهم عينة عشوائية منتظمة لعدد (١٥٠) جانحاً، أظهرت النتائج حسب توزيع أفراد العينة بالمدن الرئيسية وفقاً لخصائصهم الاجتماعية والديموغرافية عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة لبعض المتغيرات كالعمر والمرحلة الدراسية ونوع السكن، بينما وجد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة وفقاً لمتغير مستوى الحي السكني المنخفض لصالح الأحداث الجانحين بمنطقة الدمام، كذلك توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير خصائص البناء الأسري، وجنوح الأحداث في المدن الرئيسية حسب متغير الدخل لأسر الجانحين، ومستويات تعليم والديهم، أيضاً لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المدن المذكورة طبقاً لمتغير عدد أفراد أسر الأحداث الجانحين، كما توصلت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية للأحداث الجانحين في المدن الرئيسية طبقاً لاختلاف متغيرات أنماط المعاملة الوالدية القاسية، وأنماط ردة الفعل الناتجة عن هذه المعاملة وجنوح الأحداث، في حين وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين الأحداث الجانحين في هذه المدن وفق متغير نمط الآثار الناتجة عن المعاملة الوالدية القاسية وجنوح الأحداث، وبين اختبار شيفيه أن الفرق كان لصالح الأحداث الجانحين بالرياض التي تعد الأكثر تأثراً ببعض أنماط المعاملة الوالدية القاسية، وجنوح الأحداث.

تعقيب على الدراسات السابقة:

بعد عرض الدراسات السابقة يمكن إلقاء الضوء على الجوانب التي يمكن أن يستفاد منها في الدراسة الحالية، من حيث الأهداف والأدوات المستخدمة، والعينات والمعالجات الإحصائية، وذلك وفقاً لما يلي:

١- من حيث الأهداف:

هدفت الدراسات السابقة التي تم عرضها إلى الكشف عن السمات الشخصية التي تميز الجانحين عن غير الجانحين، وملامح الصفحة النفسية للأحداث الجانحين في ظل المتغيرات الديموغرافية، وقد اتفقت الباحثة مع الدراسات السابقة في تحديد السمات المميزة لشخصية الجانحين في مملكة البحرين.

٢- من حيث الأدوات:

تبين من العرض السابق للدراسات السابقة تعدد الأدوات المستخدمة، فقد استخدم بعض الباحثين تسعة مقاييس للشخصية، من بينها قائمة آيزنك للشخصية، مثل: دراسة شنيور (١٩٩١)، بينما استخدم البعض الآخر اختبار كاتل للشخصية، وقائمة مينسوتا الإرشادية، مثل: دراسة الخطيب (١٩٨١)، وقد اتفقت الباحثة مع بعض الدراسات التي استخدمت "قائمة آيزنك للشخصية"، بالإضافة إلى "مقياس كورنيل للشخصية"، و"اختبار الشخصية للمراهقين".

٣- من حيث العينة:

تبين من عرض الدراسات السابقة أن الباحثين طبقوا دراساتهم على عينات مختلفة لجانحين وغير جانحين في بيئات عربية وأجنبية، كما تناولت الدراسات مراحل وفئات عمرية مختلفة تراوحت ما بين ١٢-١٨ سنة من الذكور والإناث، بينما ستطبق الباحثة دراستها على الفئات العمرية ما بين ١٠-١٩ سنة من الذكور والإناث، وذلك لتواجد هذه الفئة العمرية بمركز رعاية الأحداث، واحتسابهم من فئة الحدث.

٤- من حيث المعالجة الإحصائية:

لقد تبين من عرض الدراسات السابقة أن الباحثين اعتمدوا في معالجة البيانات على معاملات الارتباط وعلى اختبار "T-test"، وقد اتفقت الباحثة مع بعض الدراسات السابقة في الاعتماد على اختبار "T-test"، للمقارنة في الصفحة النفسية بين الأحداث الجانحين والعاديين، كما سيتم استخدام أسلوب ROC (تحليل منحنى الخصائص)، للمقارنة بين المنحنيات الخاصة بالأحداث الجانحين والعاديين، حيث سيتم تقييم الأداء التشخيصي للاختبار، أو دقة تمييز الحالات المرضية مع الحالات العادية باستخدام تحليل منحنى الخصائص.

٥- من حيث النتائج:

لقد أوضحت نتائج الدراسات السابقة مايلي:

أ- وجود سمات شخصية واجتماعية، واتجاه نحو الذات تميز الأحداث الجانحين عن أقرانهم غير الجانحين.

ب- الحالة الانفعالية للوالدين لها تأثير خطير في تشكيل شخصية الجانح ونموه، والعلاقة بين الوالدين تؤثر بشكل مباشر في استقرار النمو النفسي للحدث واضطرابه.

ج- الحرمان الاجتماعي وعدم الاستقرار الزواجي، وضعف الرعاية المادية للأطفال، والرعاية السيئة لهم، كلها مؤشرات لجنوح الأحداث مستقبلاً.

د- بعض الدراسات توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الجانحين ومتوسط درجات غير الجانحين في متغير العصابية والكذب لصالح الجانحين، وعدم وجود فروق بين المجموعتين في الانبساط، أما بعضها الآخر توصل إلى وجود فروق بين الجانحين وغير الجانحين في الانبساط والعصابية.

هـ- أظهرت النتائج حسب توزيع أفراد العينة بالمدن الرئيسية وفقاً لخصائصهم الاجتماعية والديموغرافية عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة لبعض المتغيرات، كالعمر، والمرحلة الدراسية، ونوع السكن، بينما وجدت فروقاً ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة وفقاً لمتغير الحي السكني المنخفض لصالح الأحداث الجانحين.

الفصل الثالث

منهجية الدراسة وخطوات تنفيذها

- منهج الدراسة.
- مجتمع الدراسة.
- عينة الدراسة.
- أدوات الدراسة.
- الأساليب الإحصائية المستخدمة.

الفصل الثالث

منهجية الدراسة وخطوات تنفيذها

أولاً: منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي المقارن، من خلال محاولة وصف الصفحة النفسية لدى الأحداث الجانحين، والتحقق من دلالة الفروق في الصفحة النفسية بين الأحداث الجانحين والعاديين.

ثانياً: مجتمع الدراسة والعينة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع الأحداث الجانحين المراهقين بمملكة البحرين، ممن تتراوح أعمارهم بين سن العاشرة حتى سن التاسعة عشر، (المصدر: مركز رعاية الأحداث، مملكة البحرين)، والذين يبلغ عددهم ٢٣ (١٦ ذكراً، ٧ إناثاً)، إلى جانب عدد من الأحداث العاديين يبلغ عددهم ٢٠.

عينة الدراسة:

تم تطبيق الدراسة الميدانية على كل الأحداث الجانحين بمملكة البحرين المودعين في مركز رعاية الأحداث والموقوفين، وعينة مماثلة في الحجم والعمر من الأطفال والمراهقين العاديين.

وصف العينة:

أ. توزيع أفراد العينة على الجنس والمجموعة:

الجدول التالي يوضح توزيع أفراد العينة على الجنس والمجموعة:

جدول (١)

توزيع أفراد العينة على متغيري الجنس والمجموعة

المجموعة	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
الجانحون	١٦	٦٩,٦	٧	٣٠,٤	٢٣	٥٣,٥
العاديون	٦	٣٠,٠	١٤	٧٠,٠	٢٠	٤٦,٥
الإجمالي	٢٢	٥١,٢	٢١	٤٨,٨	٤٣	١٠٠

ب. توزيع أفراد العينة على مستوى التعليم والمجموعة:

الجدول التالي يوضح توزيع أفراد العينة على مستوى التعليم والمجموعة:

جدول (٢)

توزيع أفراد العينة على متغيري مستوى التعليم والمجموعة

المجموعة	ابتدائي		إعدادي		ثانوي		الإجمالي	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
الجانحون	٢	٨,٧	١٦	٦٩,٦	٥	٢١,٧	٢٣	٥٣,٥
العاديون	١	٥,٠	٩	٤٥,٠	١٠	٥٠,٠	٢٠	٤٦,٥
الإجمالي	٣	٧,٠	٢٥	٥٨,١	١٥	٣٤,٩	٤٣	١٠٠

ج. العمر لدى أفراد العينة:

تراوحت أعمار أفراد العينة من ١٠ إلى ١٩ سنة، وقد بلغ متوسط العمر لدى الجانحين ١٤,٦٨ سنة، بانحراف معياري قدره $\pm ١,٣٩$ ، والعاديين بمتوسط عمر ١٤,٥٢ سنة، بانحراف معياري $\pm ١,٩٤$.

د. الاستمرار في الدراسة لدى الجانحين:

الجدول التالي يوضح استمرار أفراد العينة في الدراسة من عدمه:

جدول (٣)

استمرار أفراد العينة من الجانحين في الدراسة

الإجابة	عدد	%
نعم	١١	٤٧,٨
لا	١٢	٥٢,٢
الإجمالي	٢٣	١٠٠

هـ. أسباب عدم الاستمرار في الدراسة لدى الجانحين:

الجدول التالي يوضح أسباب عدم الاستمرار في الدراسة لدى الجانحين:

جدول (٤)

عدم الاستمرار في الدراسة لدى الجانحين:

السبب	عدد	%
الطرد	٥	٤١,٧
الرسوب	٣	٢٥
عدم الرغبة في الدراسة	٣	٢٥
أخرى	١	٨,٣
الإجمالي	١٢	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن أهم أسباب ترك الدراسة لدى الجانحين كانت الطرد من المؤسسة التعليمية، وذلك بنسبة ٤١,٧٪، يليها الرسوب وكذلك عدم الرغبة في الدراسة بنسبة ٢٥٪ لكلٍ منها.

أدوات الدراسة:

تم اختيار الأدوات التالية بعد التأكد من صدقها وثباتها:

١. اختبار أيزنك للشخصية: EPQ (١٩٧٥)

يعتبر مقياس أيزنك للشخصية من أهم مقاييس الشخصية متعددة العوامل حيث تقيس أكثر من جانب في الشخصية، وقد نشر لأول مرة عام ١٩٦٤، ثم صدرت النسخة المعدلة منه عام ١٩٧٥، وقد تطور اختبار "أيزنك" للشخصية عن عديد من اختبارات الشخصية التي وضعت منذ وقت مبكر، ويختلف اختبار "أيزنك" للشخصية عن آخر هذه الاختبارات السابقة (وهي قائمة أيزنك للشخصية)، في أن اختبار "أيزنك" للشخصية يتضمن مقياساً إضافياً هو الذهانية. ويتألف المقياس من (٥٧) سؤالاً تتم الإجابة عليها بـ (نعم أو لا) ولا يوجد في المقياس إجابات صحيحة أو أخرى خاطئة، بل تعتمد على إجابات الشخص نفسه من خلال ما يشعر به. ويتكون اختبار "أيزنك" للشخصية من ثلاثة مقاييس فرعية هي: الانبساط، ويشتمل على أربعة وعشرين بنداً، ومقياس العصابية، ويشتمل على أربعة وعشرين بنداً، ومقياس الكذب، ويشتمل على تسعة بنود، كما يتضمن المقياس ورقة إجابة مستقلة.

• البعد العصابي:

العصابية ليست العصاب أو الاضطراب النفسي، بل هي الاستعداد للإصابة بالمرض العصابي، وتشير إلى الاستعداد للإصابة بالاضطراب النفسي أي العصاب، وتشير الدرجات المرتفعة للأفراد على بعد العصابية إلى عدم الثبات الانفعالي، والمبالغة في الاستجابة الانفعالية، ولا يحدث العصاب الحقيقي إلا بتوفر درجة شديدة من الضغوط الاجتماعية أو البيئية، وذلك أن يصاب الفرد بخبرات وحوادث حادة: كالخسارة المالية أو الإصابة بمرض مزمن.

ويميل ذوي الدرجات العليا في بعد العصابية أن تكون استجاباتهم الانفعالية مبالغاً فيها، ولديهم صعوبة في العودة إلى الحالة السوية بعد مرورهم بخبرات انفعالية حادة.

وتتكرر الشكوى لديهم من اضطرابات بدنية من نوع بسيط: الصداع، اضطراب الهضم، الأرق، صعوبة في النوم، آلام الظهر، كما يقرون بأن لديهم الكثير من الهموم، القلق، زيادة الانفعال، تقلب المزاج، ولديهم الاستعداد للإصابة بالمرض العصابي عندما يتعرضون للضغوط.

• بعد الانبساط:

يرى أيزنك أن الانبساط من حيث هو عامل من الدرجة الثانية له مكونان أساسيان هما: الاجتماعية والاندفاعية، الدرجة المرتفعة فيه تدل على أن الشخص اجتماعي، يحب الحفلات، له أصدقاء كثيرون، يحتاج إلى أناس عديدين حوله، يحب التحدث كثيراً، لا يحب القراءة، يسعى وراء الاستثارة، يسعى لعمل أشياء ليس المفروض العمل بها، يتصرف بسرعة دون تروي، مندفع بشكل عام، مغرم بعمل مقالب للآخرين، إجاباته حاضرة، يحب التغيير، يأخذ الأمور ببساطة، متفائل، غير مكترث، يحب الضحك والمرح، يفضل أن يكون دائماً ذو نشاط وحركة، يقوم بأعمال مختلفة يميل إلى العدوان، ينفذ صبره بسهولة، لا يستطيع ضبط مشاعره، وينفعل بسرعة. والدرجة المنخفضة فيه تدل على أن الشخص منطوي، هادئ، محب للعزلة، خجول، متباعد في علاقاته بالآخرين، لا يحب الإثارة، ولا يفقد أعصابه بسهولة.

السمات الأولية: ميول اجتماعية واندفاعية، ميل للمرح والتفاؤل، الاستثارة.

طريقة تصحيح المقياس: الإجابة (بنعم) في هذا المقياس تعطى درجة واحدة. والإجابة (بلا) لا تعطى درجة، بعد ذلك يتم حساب الدرجات بناءً على مفتاح التصحيح.
وتعطى درجة واحدة لكل بند حسب الجدول التالي في المقياس:

جدول (٥)

توزيع بنود اختبار آيزنك على الأبعاد

درجات البنود									البعد
٢٠	١٧	١٥	١٢	١٠	٨	٥	٣	١	الانبساط (م) Extraversion
لا	نعم	لا	نعم	نعم	نعم	لا	نعم	نعم	
٤١	٣٩	٣٧	٣٤	٣٢	٢٩	٢٧	٢٥	٢٢	
لا	نعم	لا	لا	لا	لا	نعم	نعم	نعم	العصابية (ع) Neuroticism
			٥٦	٥٣	٥١	٤٩	٤٦	٤٤	
			نعم	٥١	لا	نعم	نعم	نعم	
٢١	١٩	١٦	١٤	١١	٩	٧	٤	٢	Social attraction (Lie)
نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	
٤٣	٤٠	٣٨	٣٥	٣٣	٣١	٢٨	٢٦	٢٣	
نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	Social attraction (Lie)
			٥٧	٥٥	٥٢	٥٠	٤٧	٤٥	
			نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	
٥٤	٤٨	٤٢	٣٦	٣٠	٢٤	١٨	١٢	٦	Social attraction (Lie)
لا	لا	لا	نعم	لا	نعم	لا	لا	نعم	

ملاحظات لتفسير نتائج الاختبار:

١. الحصول على درجات منخفضة على مقياس العصابية يدل على السواء والاتزان الانفعالي، والعكس صحيح.

٢. الارتفاع في مقياس الانبساط يدل على السواء.

٣. في حال ارتفاع درجات العصابية وانخفاض درجات الانبساط يدل على تقلب المزاج والانطوائية.

٤. ارتفاع الدرجات على مقياس الكذب يدل على الميل إلى التزييف للأحسن.

- صدق الأداة في البيئة الأصلية:

اعتمد معد الأداة في بيئتها الكويتية على الطرق التالية: تحليل البنود (الارتباط بين البند والدرجة الكلية على المقياس الفرعي).

- تحليل البنود

طبق اختبار " آيزنك " للشخصية (صيغه الراشدين) في ثلاث دراسات على ثلاث عينات عمدية مستقلة بهدف التحقق من مدى اتساق النتائج على عينات مختلفة وعبر فترات زمنية مختلفة، حيث كانت العينة في الدراسة الأولى قوامها (٣٤٥) فرداً بواقع (١٤٠) من طلاب الجامعة و(٢٠٥) من طالبات الجامعة المقيدين بجامعة الكويت في الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي ١٩٩٨/٩٧، المتاحين من مختلف كليات الجامعة، حيث بلغ متوسط أعمارهم $21,27 \pm 3,98$ عاماً، على حين كانت العينة في الدراسة الثانية قوامها (٢٦٠) فرداً بواقع (١١٨) طالباً من طلاب الجامعة و (١٤٢) طالبة من طالبات الجامعة المقيدين بجامعة الكويت في الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي ١٩٩٩/٩٨، المتاحين من مختلف كليات الجامعة حيث بلغ متوسط أعمارهم $23,77 \pm 3,50$ عاماً، وكما كانت العينة في الدراسة الثالثة قوامها (٣٨٢) فرداً بواقع (٩٨) طالباً و(٢٨٤) طالبة من الطلبة المقيدين بجميع كليات الجامعة، حيث بلغ متوسط أعمارهم $23,12 \pm 3,05$ عاماً، وقد طبق اختبار " آيزنك " للشخصية في جلسات قياس جمعية في قاعة المحاضرات بالكلية، ضم كل منها عدداً متوسط من الطلاب بواقع (٤٠) طالب وطالبة تقريباً في كل جلسة وبمعدل زمني قدره (٣٠) دقيقة، ويمكن أن يعد الارتباط بين البند والدرجة الكلية دليلاً على صدق البنود، حيث أن هذه الطريقة تحدد الاتساق الداخلي للاختبار، وهو أحد طرق حساب صدق التكوين، واعتماداً على ذلك فقد حسب ارتباط كل بند في كل مقياس فرعي بالدرجة الكلية على المقياس الفرعي ذاته بعد استبعاد هذا البند من الدرجة الكلية، أي ارتباط البند بالدرجة الكلية على بقية البنود، وطبق الأمر ذاته على مقياس الذهانية ومقياس الانبساط ومقياس العصابية ومقياس الكذب.

- وقد كانت نتيجة هذا التحليل على مقياس الذهانية، أن غالبية معاملات الارتباط المتبادلة بين البنود والدرجة الكلية، بعد تصحيح البند على مقياس الذهانية منخفضة، وذلك لدى الدراسات الثلاثة، مما يشير إلى عدم تجانس بنود مقياس الذهانية، ومع ذلك فيتعين الاهتمام بفحص مقدار العلاقة بين البند والدرجة الكلية للمقياس قبل إجراء مزيد من التحليلات، وإذا كانت العلاقة بين البند والدرجة الكلية أكبر من ٠,٣٠، فيجب على الباحث أن يقرر ما إذا كان من الضروري الاحتفاظ بهذا البند أو استبعاده، وذلك قبل إجراء مزيد من التحليلات على

المقياس، فى حين أنه إذا كانت العلاقة بين البند والدرجة الكلية أقل من ٠,٣٠، فيجب على الباحث أن يستبعد ذلك البند من المقياس، وذلك تبعاً لمحك " جيلفورد"، رغم ذلك لم تحذف البنود التى يقل معامل ارتباطها بالدرجة الكلية عن $r = ٠,٣٠$ بهدف المحافظة على العدد الأصلى للبنود فى المقياس فى هذه الدراسة، على أن تترك الفرصة للباحثين لإجراء بحوث على هذا المقياس تهتم بفحص معاملة السيكمترية على عينات مختلفة فى نوعيتها وفى عددها.

- بالنسبة لمعاملات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية بعد تصحيح البند على مقياس الانبساط من اختبار " آيزنك " للشخصية فقد كانت غالبية معاملات الارتباط المتبادلة بين البنود والدرجة الكلية بعد تصحيح البند على مقياس الانبساط مقبولة لأنها تزيد عن $r = ٠,٣٠$ وذلك وفقاً للمحك السابق، وربما يعود ذلك إلى تجانس البنود.
- أما معاملات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية بعد تصحيح البند على مقياس العصابية من اختبار " آيزنك " للشخصية، فقد اتضح أن غالبية معاملات الارتباط مقبولة وذلك وفقاً للمحك السابق ما عدا بعض البنود، ومن ثم يمكن استنتاج أن غالبية بنود مقياس العصابية متجانسة بوجهٍ عام.
- كما أتضح فى معاملات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية بعد تصحيح البند على مقياس الكذب المتفرع من اختبار " آيزنك " للشخصية أن غالبية معاملات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية بعد التصحيح فى مقياس الكذب مقبولة ما عدا بعض البنود التى يقل فيها معامل الارتباط بين البند والدرجة الكلية عن $r = ٠,٣٠$ لدى معظم العينات فى الدراسة.
- وبوجهٍ عام فإن معاملات الارتباط بين البند الواحد والدرجة الكلية على المقياس الفرعى بعضها مقبول وبعضها الآخر يميل إلى الانخفاض على الرغم من أن بعض معاملات الارتباط جوهرية عند مستوى ٠,٠٠١، أى تفوق مستوى الدلالة الاحصائية المقبول بكثير إلا أن مستويات الدلالة ينظر إليها بتحفظ خاصة مع العينات الكبيرة حيث تفوق معاملات الارتباط المنخفضة مستوى الدلالة الاحصائية المقبول بكثير، وعلى كل حال يمكن قبول معاملات الارتباط التى تزيد عن ٠,٣٠ لمثل هذه الأغراض البحثية، ولم تحذف بعض البنود بهدف الحفاظ على العدد الأصلى للبنود فى كل مقياس فرعى فى هذه المرحلة، وذلك لإتاحة الفرصة للباحثين لإجراء بحوث مقارنة، والاستفادة من نتائج الدراسات الثقافية المتوافرة على المقاييس الفرعية فى اختبار " آيزنك " للشخصية فى لغتها الأصلية وحتى تكون المقارنات المختلفة ممكنة بالنسبة للبنود والاستخبار ككل، فضلاً عن أن تعديل البنود قد يؤثر مشكلات عديدة، ومع ذلك فإن حذف

أو تعديل بعض البنود يتطلب دراسة مستقلة على الاستخبار مع عينات أكبر وأشمل لأفراد المجتمع الكويتي.

- ثبات الأداة في البيئة الأصلية:

قام معد الأداة في نسختها العربية بحساب الثبات على عينات كويتية بطريقة إعادة التطبيق على عينة مستقلة قوامها (٧٨) فرداً بواقع (٣٠) من الذكور و(٤٨) من الإناث من الطلبة المقيدين بجامعة الكويت في الفصل الدراسي الصيفي في العام الجامعي ٢٠٠٠/٩٩ المتاحين من كلية العلوم الاجتماعية، حيث بلغ متوسط أعمارهم ٢٢,١٣ بانحراف معياري $\pm ٢,٧١$ عاماً لجميع أفراد العينة، وقد تم تطبيق اختبار "أيزنك" للشخصية في جلسات قياس جمعية وفي قاعات الدراسة، وذلك بالترتيب مع المحاضر، وبعد الانتهاء من عملية التطبيق الأولي تمت إعادة التطبيق على نفس أفراد العينة مرة أخرى بفواصل زمني قدره أسبوع.

والجدول التالي يوضح ثبات المقياس على عينات كويتية:

جدول (٦)

معاملات ثبات الاستقرار لاستخبار "أيزنك" للشخصية على عينات من طلبة جامعة الكويت

الكذب	العصابية	الانبساط	الذهانية	ن	العينات	طرق حساب الثبات
٠,٨١	٠,٧٨	٠,٨٥	٠,٧٢	٣٠	ذكور	إعادة التطبيق
٠,٨٧	٠,٩١	٠,٨٢	٠,٦٢	٤٨	إناث	بعد أسبوع

ويلاحظ من الجدول السابق أن معاملات ثبات الاستقرار للمقاييس الفرعية لاستخبار "أيزنك" للشخصية هي معاملات مقبولة بوجه عام لدى عينة الذكور، على حين نجد في عينة الإناث أن جميع معاملات ثبات الاستقرار مقبولة فيما عدا مقياس الذهانية، وبوجه عام يعد معامل الثبات الذي يساوي أو يزيد عن ٠,٧٠ مقبولاً في مقاييس الشخصية، وبالتالي فإن معاملات الثبات المستخرجة من المقاييس الفرعية لاستخبار "أيزنك" للشخصية تعتبر مقبولة ما عدا مقياس الذهانية لأنها تزيد عن ٠,٧٠، ويمكن تفسير اختلاف نتائج الثبات بين العينات فيما يتعلق بمقياس الذهانية بسبب ربما تأثير عامل الوقت في التطبيق فضلاً عن مفهوم الذهانية بحاجة إلى إعادة نظر.

- ثبات الأداة في البيئة المحلية:

تم حساب معامل الاتساق الداخلي لحساب ثبات الأداة واستخراج معامل ألفا لكرونباخ للبند (٥٧)، وبلغت قيمة المعامل ٠,٨٠، وهو معامل مرتفع ومقبول إحصائياً، مما يدل على ثبات الأداة.

٢. مقياس كورنيل للشخصية: (إعداد عماد الدين سلطان، وجابر عبد الحميد جابر) (١٩٨٦)

يتكون المقياس من ٩١ بنداً، تتطلب الإجابة على كل منها نعم أو لا، والمقياس يصف نوعين من المقاييس، أولاً: المقاييس الخاصة بالأعراض البدنية، ثانياً: المقاييس الخاصة بالنواحي المزاجية والانفعالية، وهي كما يلي:

١. الخوف وعدم الكفاءة: الخوف هو شعور قوي بالرهبة والقلق تجاه أمر ما، وبعدم القدرة

على إنجاز العمل بالشكل الصحيح، ويعيق الخوف تقدّم الإنسان سواء في حياته الشخصية أو في علاقاته الاجتماعية، ويتضمن مقياس عدم الكفاءة اثني عشر سؤالاً تتناول المصاحبات الفسيولوجية كالتهرق والارتعاش وقت الامتحان، والشعور بالعصبية وعدم الثبات في حالة وجود الرؤساء في العمل، كذلك الارتباك والاضطراب في أداء العمل أثناء وجود الرؤساء، وأداء العمل ببطء شديد درءاً للوقوع في الخطأ، كما تتضمن الأسئلة فهم الأوامر بطريقة خاطئة، وصعوبة اتخاذ القرار، والضيق من تناول الطعام خارج المنزل.

٢. الاكتئاب: ويتكون من ستة أسئلة تتعلق بالشعور بالعزلة وعدم السعادة رغماً من إشاعة

جو من الفرح، كذلك تتعلق بالشعور المستمر بالكآبة والحزن والبؤس وفقد الأمل في الحياة والرغبة في الموت.

٣. العصبية والقلق: ويتضمن تسعة أسئلة تختص بالشعور المستمر بالقلق، ووجود القلق

في العائلة، والاستثارة العصبية لأتفه سبب، والعصبية الشديدة والارتجاف من الأصوات والحركات المفاجئة، والاضواء ليلاً، والاستيقاظ من النوم بسبب الأحلام المزعجة، ومعاودة الأفكار المخيفة دون سبب معقول، والشعور بالضعف من مواجهة الآخرين، ووجود العصبية في أفراد الأسرة والإصابة بالانهيار العصبي والعلاج منه.

٤. أعراض عصبية في الأجهزة الدورية: هي أعراض عضوية تعود لأسباب نفسية، يكون

فيها العامل النفسي ضرورياً للتشخيص والعلاج، كالشعور بضيق النفس والاختناق، أو تسارع ضربات القلب، وآلام الصدر في الجهاز الدوري.

٥. استجابة الفزع والجفول: هي معاودة هجمات نوبات فزع غير متوقعة، تؤدي إلى انشغال مستمر لإمكانية حدوثها مرة أخرى، تسبب قلق مزعج، وتغير في السلوك.

٦. الأعراض السيكوسوماتية: وهي أعراض تؤثر فيها العوامل الذهنية والنفسية للمريض تأثيراً كبيراً في نشوئها وتطورها وتعكرها، مثل: الصداع النصفي، والأكزيما، والقرحة، والقلولون العصبي... إلخ، وفي حالة إجراء فحص طبي، لا يظهر لهذه الأعراض أي أسباب جسمية أو عضوية، ومن المحتمل حدوث مرض جسمي ناتج عن حالة عاطفية أو مزاجية مثل الغضب أو القلق أو الكبت أو الشعور بالذنب.

٧. توهم المرض: الوسواس المرضية هي نوع من الاضطرابات النفسية، ويعاني المصاب بها من وساوس تستحوذ على تفكيره، وتشغله دوماً بفكرة إصابته بمرض خطير، أو مهدد للحياة لم يتم تشخيصه بعد، وهذا يتسبب في الشعور بقلق بالغ يستمر لعدة أشهر أو أكثر، على الرغم من عدم وجود دليل طبي واضح يثبت أن هذا الشخص يعاني من مشكلة صحية خطيرة.

٨. أعراض المعدة والأمعاء: هي أعراض عضوية كالشعور باضطراب في الجهاز الهضمي والجهاز العصبي المركزي، يرجع سببها للعامل النفسي، كالقلق، والتوتر، أعراضه مشابهة لأعراض القرحة، تتسبب في فقدان الشهية، أو اضطرابات في المعدة، أو الشعور بالغثيان.

٩. الحساسية والارتياح: وتتكون من ستة أسئلة تتعلق بالخلل الزائد عن الحد، والثورة وسرعة الغضب من نقد الآخرين وإساءة فهمهم، يركز خلاله الفرد على حركات وإيماءات من حوله، ويقوم بتفسيرها حسب رؤيته الخاصة.

١٠. السيكوباتية: تكون كلمة "سيكوباتي" من مقطعين هما سيكو psycho ومعناها نفس وكلمة path ومعناها شخص مصاب بداء معين، ويشير هذا المعنى إلى انحراف الفرد عن السلوك السوي والانحراف في السلوك المضاد للمجتمع والخارج على قيمه ومعايير ومثله العليا، ومن ثم فإن الشخص السيكوباتي هو الشخص الذي يعاني من اعتلالات واضطرابات عقلية ونفسية، وهي شخصية مركبة من عنصرين أساسيين هما "حب السيطرة والعدوانية".

طريقة تصحيح المقياس: الإجابة (بنعم) في هذا المقياس تعطى درجة واحدة. والإجابة (بلا)

لا تعطى درجة، بعد ذلك يتم حساب الدرجات بناءً على مفتاح التصحيح.

تعد الإجابات الآتية وتحسب كل واحدة بدرجة واحدة:

١. الخوف وعدم الكفاءة: الأسئلة من ١ إلى ١٧ الإجابة بنعم.

٢. الاكتئاب: السؤال ١٨ الإجابة بلا، الأسئلة من ١٩ إلى ٢٤ الإجابة بنعم.
٣. العصبية والقلق الأسئلة من ٢٥ إلى ٣٠ الإجابة بنعم.
٤. أعراض عصبية في الأجهزة الدورية: الأسئلة من ٣١ إلى ٣٤ الإجابة بنعم.
٥. استجابة الفرع والجفول: الأسئلة من ٣٥ إلى ٤٢، الإجابة بنعم.
٦. أعراض سيكوسوماتية: الأسئلة من ٤٣ إلى ٥٦ الإجابة بنعم.
٧. توهم المرض: الأسئلة من ٥٧ إلى ٦٣ الإجابة بنعم.
٨. أعراض المعدة والأمعاء: السؤال ٦٤ الإجابة بلا، الأسئلة من ٦٥ إلى ٧٣ الإجابة بنعم.
٩. الحساسية والارتياح: الأسئلة من ٧٤ إلى ٧٩ الإجابة بنعم، السؤال ٧٦ الإجابة بلا.
١٠. السيوباتية: الأسئلة من ٨٠ إلى ٩١ الإجابة بنعم، السؤال ٨١ الإجابة بلا.

- صدق الأداة في البيئة الأصلية:

اعتمد معد الأداة في بيئتها المصرية على نوعين من الصدق هما:

أ. الصدق التمييزي بين عينات مصرية وأخرى أمريكية، وأتضح بعد حساب اختبار (ت) أن العينات المصرية لديها اضطرابات أكثر من الأمريكية في الجهاز الهضمي، وفي الجلد، والإجهاد والتعب، وكذلك في ضعف الصحة والشعور بالعصبية والارتباك في العمل.

ب. الصدق العاملي: حيث تم استخراج خمسة عوامل باستخدام أسلوب التحليل العاملي هي:

١. الغضب.
٢. الناحية الصحية.
٣. الحساسية.
٤. الجهاز العصبي.
٥. القلب والأوعية.

- ثبات الأداة في البيئة الأصلية:

قام معد الأداة في نسختها العربية بحساب الثبات على عينات مصرية بطريقة إعادة التطبيق Test- retest، وتراوحت معاملات الثبات ما بين ٠,٤١ إلى ٠,٩١ حسب المقياس الفرعي، بينما بلغت قيمة معامل الثبات للاختبار ككل ٠,٦٩.

كما تم حساب معاملات ألفا لكرونباخ وتراوح قيمة معامل ألفا ما بين ٠,٦٤ إلى ٠,٩٧.

كما تم حساب معاملات الثبات بطريقة القسمة النصفية وتراوح ما بين ٠,٥١ إلى ٠,٨٨.

- ثبات الأداة في البيئة المحلية:

تم حساب معامل الاتساق الداخلي لحساب ثبات الأداة واستخراج معامل ألفا لكرونباخ للبند (٩١)، وبلغت قيمة المعامل ٠,٩٤، وهو معامل مرتفع ومقبول إحصائياً، مما يدل على ثبات الأداة.

٣. اختبار الشخصية للمراهقين (إعداد عطية محمود هنا) (٢٠٠٨)

يتميز هذا الاختبار بأنه يتيح رسم صورة نفسية توضح نواحي التوافق لدى المراهق، ومن الممكن الاستفادة من هذا التخطيط النفسي في مقارنة نواحي شخصية المراهق بعضها ببعض، كما يمكن الاستفادة منها في مقارنة المراهق بغيره من المراهقين الآخرين، ولقد أشارت العديد من الدراسات إلى إمكانية استخدام الاختبار بفاعلية في:

(١) الكشف عن مدى توافق المراهق مع نفسه من جهة، ومع المشكلات والظروف التي تواجهه من جهة أخرى، وإلى أي مدى ينمو المراهق نمواً سوياً من الناحية الشخصية والاجتماعية.

(٢) الكشف عن مدى إرضاء الأسرة والمدرسة والبيئة التي يعيش فيها المراهق لحاجاته الأساسية، والتي تتمثل في النواحي التي يقيسها الاختبار، مثل: مدى استقلال المراهق وإحساسه بقيمته وغيرها من النواحي.

(٣) تحديد الأنماط المختلفة لتوافق المراهقين في الدراسة، سواء مع أنفسهم أو مع غيرهم.

(٤) البحوث والدراسات المتعلقة بالمراهقين، وطريقة تنشئتهم، وبنواحي الضعف أو القوة في النظم المدرسية السائدة.

(٥) تدريب المدرسين على أساليب دراسة الشخصية، وملاحظة المراهق، واستخدام نتائج الاختبار في رفع مستوى العملية التربوية.

أبعاد الشخصية التي يقيسها الاختبار:

- اعتماد المراهق على نفسه: أي ميل المراهق إلى القيام بما يراه من عمل دون أن يطلب منه القيام به، ودون الاستعانة بغيره، كذلك قدرته على توجيه سلوكه دون أن يخضع

ذلك لأحد غيره، والمراهق المعتمد على نفسه قادر على تحمل المسؤولية، كما يكون عادةً على قدر كبير من الثبات الانفعالي.

- **إحساس المراهق بقيمته:** أي شعوره بتقدير الآخرين له، وبأنه يرى أنه قادر على النجاح، وشعوره بأنه قادر على القيام بما يقوم به غيره من الناس، وبأنه محبوب ومقبول من الآخرين.

- **شعور المراهق بحريته:** أي شعوره بأنه قادر على توجيه سلوكه، وأنه يستطيع أن يخطط لمستقبله، ويتمثل ذلك في ترك الفرصة للمراهق باختيار أصدقائه، وأن يكون له مصروفه الخاص.

- **شعور المراهق بالانتماء:** أي شعوره بأنه يتمتع بحب والديه وأسرته، وبأنه مرغوب فيه من زملائه، وبأنهم يتمنون له الخير، وعلاقاته حسنة بمدرسيه.

- **تحرر المراهق من الميل إلى الإنفراد:** أي أنه لا يميل إلى الإنطواء أو الإنعزال، ومثل هذا المراهق لا يستبدل النجاح الواقعي في الحياة والتمتع به، بالنجاح التخيلي أو التوهم، فالشخص الذي يميل إلى الإنفراد يكون عادةً حساساً وحيداً، مستغرقاً في نفسه.

- **خلو المراهق من الأعراض العصبية:** أي أنه لا يشكو من الأعراض والمظاهر التي تدل على الإنحراف النفسي، كعدم القدرة على النوم بسبب الأحلام المزعجة أو الخوف، أو الشعور المستمر بالتعب، أو البكاء الكثير وغير ذلك من الأعراض العصبية.

- **طريقة تطبيق الاختبار وتصحيحه:** من الممكن تطبيق هذا الاختبار بطريقة فردية أو جماعية، ومن الأفضل أن يقسم الاختبار على جلستين أو أكثر دون أن يتعجل المختبر في إجرائه، وينبغي أن يلاحظ أن هذا الاختبار ليس اختباراً لقدرة المراهق على فهم العبارات الواردة فيه، وليس مقياساً للسرعة في الإجابة، ولكنه عبارة عن استفتاء عن بعض نواحي السلوك.

بعد انتهاء المختبر من تطبيق الاختبار، يقوم بتصحيحه بمفتاح التصحيح، وذلك بإعطاء درجة للإجابة التي تتفق مع مفتاح التصحيح، ويلاحظ أن كل جزء من أبعاد الاختبار يحتوي على ١٥ عبارة، وبذلك تكون أقصى درجة يحصل عليها المختبر في أي جزء من الأجزاء الفرعية للاختبار هي ١٥، ومن ثم تجمع الدرجات للحصول على درجة التوافق والتكيف الشخصي،

وبعد ذلك يقوم المختبر بتحويل هذه الدرجات الخام إلى درجات مئوية (باستخدام جداول المعايير)، ويقوم بتسجيلها في صفحة تسجيل النتائج.

جدول (٧)

مفتاح التصحيح لاختبار الشخصية

رقم السؤال	أ٢	ب٢	ج٢	د٢	ه٢	و٢
١	لا	نعم	لا	نعم	نعم	نعم
٢	نعم	نعم	لا	نعم	نعم	نعم
٣	نعم	لا	لا	لا	لا	لا
٤	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم
٥	نعم	نعم	لا	نعم	لا	نعم
٦	لا	نعم	لا	لا	لا	نعم
٧	نعم	نعم	لا	نعم	نعم	لا
٨	نعم	نعم	لا	لا	لا	نعم
٩	لا	نعم	لا	لا	نعم	لا
١٠	لا	لا	لا	لا	لا	نعم
١١	لا	نعم	لا	نعم	لا	لا
١٢	نعم	نعم	لا	لا	نعم	نعم
١٣	لا	لا	لا	لا	نعم	لا
١٤	لا	نعم	لا	لا	لا	نعم
١٥	لا	نعم	لا	لا	لا	لا

- صدق الأداة في البيئة الأصلية:

تم حساب معاملات صدق الاختبار على البيئة المصرية من خلال الارتباطات بين نواحي الشخصية في كل من تقديرات المدرسين واختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية، كما يوضحه الجدول التالي:

جدول (٨)

معاملات الصدق لاختبار الشخصية

م	نواحي الشخصية في كل من تقديرات المدرسين واختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية	معاملات الارتباط بين أبعاد الاختبار ودرجته الكلية
١	الاعتماد على النفس	٠,٢١١
٢	الإحساس بالقيمة الذاتية	٠,٠٤٤
٣	الشعور بالحرية	٠,٤٩٨
٤	الشعور بالانتماء	٠,٤٥٥
٥	التحرر من الميل إلى الانفراد	٠,٣٦٧
٦	الخلو من الأعراض العصابية	٠,١٣٠
٧	المستويات الاجتماعية	٠,٩٠٢
٨	المهارات الاجتماعية	٠,٣٨٢
٩	التحرر من الميول المضادة للمجتمع	٠,١٤٦
١٠	العلاقات في الأسرة	٠,١٣٠
١١	العلاقات في المدرسة	٠,٥٦٢
١٢	العلاقات في البيئة المحلية	٠,١٩٧

وتدل هذه الأرقام على أن معاملات الصدق لأجزاء اختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية بعضها عالٍ وبعضها منخفض، ويلاحظ أن بعض معاملات الصدق هذه كافية نظراً لأن معاملات الصدق لاختبارات الشخصية منخفضة عادةً إذا ما قورنت بمعاملات الصدق لاختبارات القدرات، كما يذهب إلى أن معاملات الصدق التي تعتمد على تقديرات المدرسين تكون منخفضة عادةً لاعتمادها على المظهر الخارجي للشخصية، وأخيراً فإن بعض النواحي لا يمكن الأخذ فيها بتقديرات المدرسين مثل الشعور بالحرية، نظراً لعدم إمكانهم تقديرها تدقيقاً أو لعدم إمكان تقديرها إطلاقاً.

- ثبات الأداة في البيئة الأصلية:

تم حساب الثبات في البيئة الأصلية باستخدام طريقة التجزئة النصفية بعد التصحيح باستخدام معادلة سبيرمان براون لـ ٧٩٢ تلميذاً، وأتضح أن معاملات الثبات هي كما يلي:

الاختبار بأكمله: التوافق العام: ٠,٩٣٢

القسم الأول: التوافق الشخصي: ٠,٨٩٨

القسم الثاني: التوافق الاجتماعي: ٠,٨٧٣

كما قام معدو الاختبار في صورته العربية بحساب معاملات الثبات بطريقة كودر وريشارد سون وتراوحت ما بين ٠,٦٠٥ إلى ٠,٩٤٠.

كذلك تم حساب معاملات الثبات بطريقة إعادة الاختبار على عينة مكونة من ٦٠ تلميذاً بالمرحلتين الاعدادية والثانوية، وتراوحت معاملات الثبات ما بين ٠,٥٤٥ إلى ٠,٩٣٨.

- ثبات الأداة في البيئة المحلية:

تم حساب معامل الاتساق الداخلي لحساب ثبات الأداة واستخراج معامل ألفا لكرونباخ للنبود (٩٠)، وبلغت قيمة المعامل ٠,٦٥، وهو معامل مقبول إحصائياً، مما يدل على ثبات الأداة.

رابعاً: الأساليب الإحصائية المستخدمة:

- تم استخدام اختبار (T.test) للمقارنة في الصفحة النفسية بين الأحداث الجانحين والعاديين.
- كما تم استخدام أسلوب تحليل التباين المتعدد MANOVA للتعرف على أثر المتغيرات الديموغرافية على الصفحة النفسية للأحداث الجانحين.
- كما تم استخدام أسلوب receiver operating characteristic ROC (تحليل منحنى الخصائص)، للمقارنة بين المنحنيات الخاصة بالأحداث الجانحين والعاديين، حيث سيتم تقييم الأداء التشخيصي للاختبار، أو دقة تمييز الحالات المرضية مع الحالات العادية باستخدام تحليل منحنى الخصائص، ويمكن أيضاً أن تستخدم منحنيات روك لمقارنة الأداء التشخيصي لاثنتين أو أكثر من الاختبارات المختبرية أو التشخيصية، ويعتبر هذا الإجراء طريقة مفيدة لتقييم أداء مخططات التصنيف التي يوجد فيها متغير واحد مع فئتين يتم من خلاله تصنيف المواضيع.

الفصل الرابع

النتائج ومناقشتها والتوصيات

- نتائج الدراسة.
- مناقشة النتائج.
- التوصيات.

الفصل الرابع

النتائج ومناقشتها والتوصيات

يتضمن هذا الفصل عرضاً لأهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة الميدانية على عدد ٢٣ من الأحداث الجانحين، و ٢٠ من العاديين، كذلك مناقشة وتفسير النتائج في ضوء الدراسات السابقة التي تم عرضها، وأهم التوصيات التي تم استخلاصها من الدراسة الحالية.

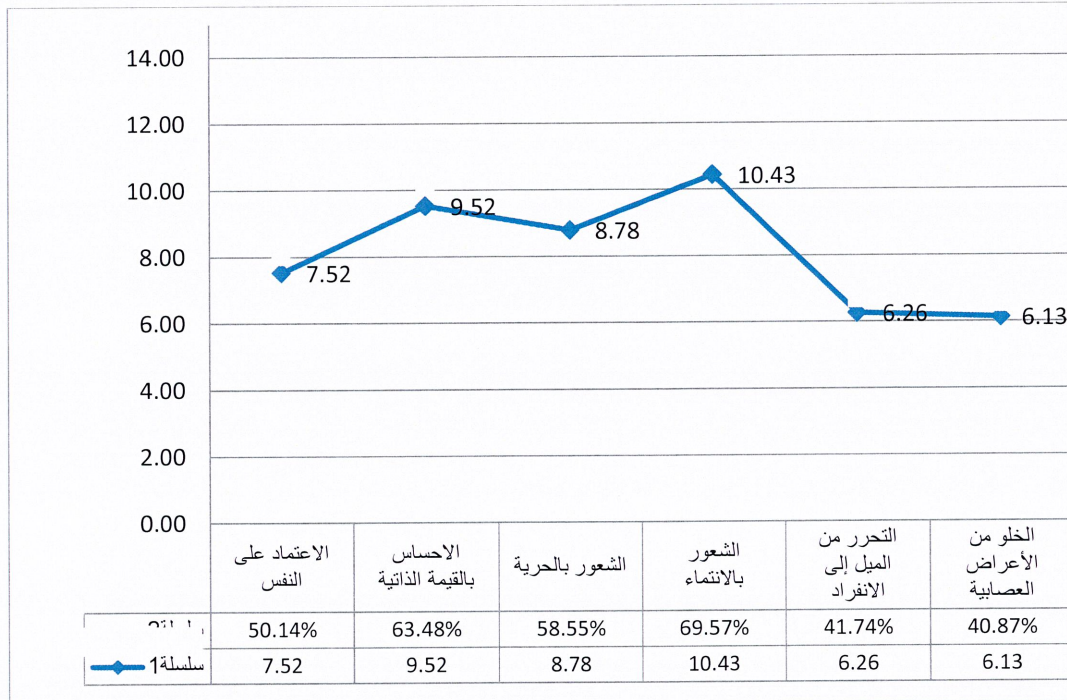
نتائج الدراسة:

للإجابة عن سؤال الدراسة الأول:

" ما ملامح الصفحة النفسية للأحداث الجانحين بمملكة البحرين؟ "

أ- نتائج اختبار الشخصية:

يتضح فيما يلي نتائج الأحداث الجانحين في اختبار الشخصية بأبعاده الستة، والرسم البياني التالي يوضح ذلك:



* تم حساب النسب المئوية من خلال قسمة درجة كل بعد على ١٥ (سقف الدرجة) $\times 100$

شكل (٢)

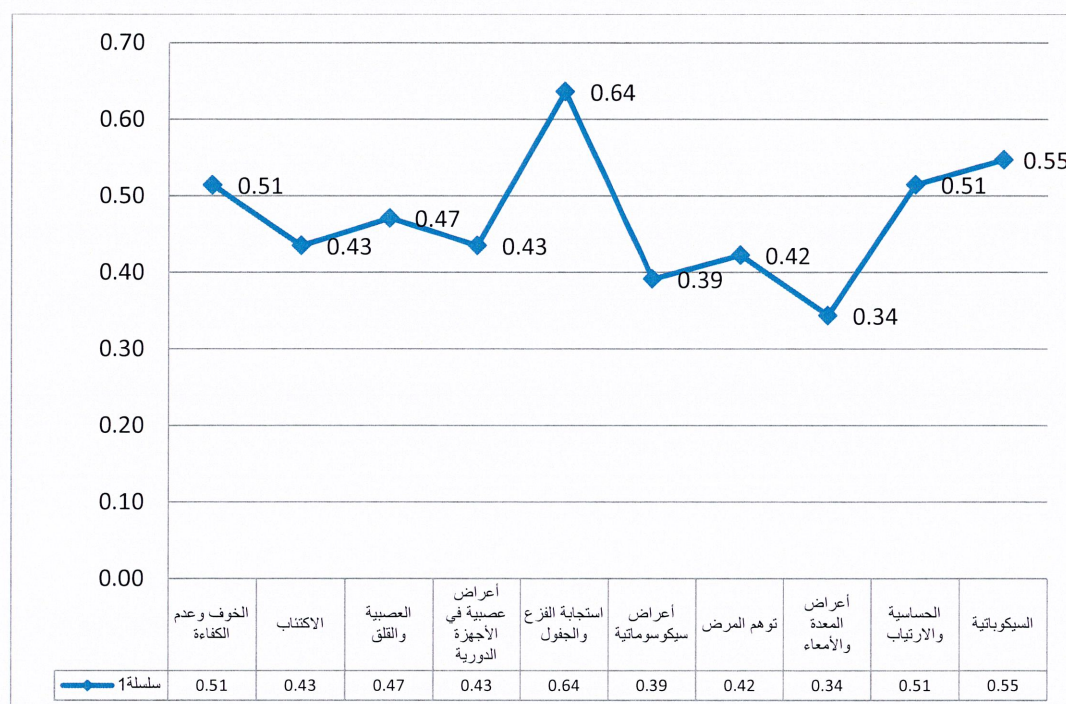
الصفحة النفسية للأحداث الجانحين بناء على نتائج اختبار الشخصية

تم حساب نسبة مئوية لكل بعد من أبعاد اختبار الشخصية، وأتضح أن أعلى الدرجات كانت في بعد الشعور بالانتماء (٦٩,٥٧%)، يليه الاحساس بالقيمة الذاتية (٦٣,٤٨%)، ثم

الشعور بالحرية (٥٨,٥٥٪)، يليه الاعتماد على النفس (٥٠,١٤٪)، يليه التحرر من الميل إلى الإنفراد (٤١,٧٤٪)، وقد سجلت أقل الدرجات في بعد الخلو من الأعراض العصبية، والتي بلغت (٤٠,٨٧٪)، مما يعني أن الأحداث الجانحين لديهم القابلية والاستعداد للإصابة بالأمراض العصبية، وتدل هذه النتيجة على ارتفاع الشعور بالانتماء والاحساس بالقيمة الذاتية لدى الأحداث الجانحين نظراً لاعتزازهم بذواتهم، يلي ذلك الشعور بالحرية، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (عبد الرحمن، ١٩٨١)، والتي أسفرت عن وجود فروق بين المجموعتين في التوافق الشخصي والاجتماعي والذات لصالح غير الجانحين.

ب - نتائج اختبار كورنيل للشخصية:

يتضح فيما يلي نتائج الأحداث الجانحين في اختبار كورنيل للشخصية بأبعاده العشرة، والرسم البياني التالي يوضح ذلك:



شكل (٣)

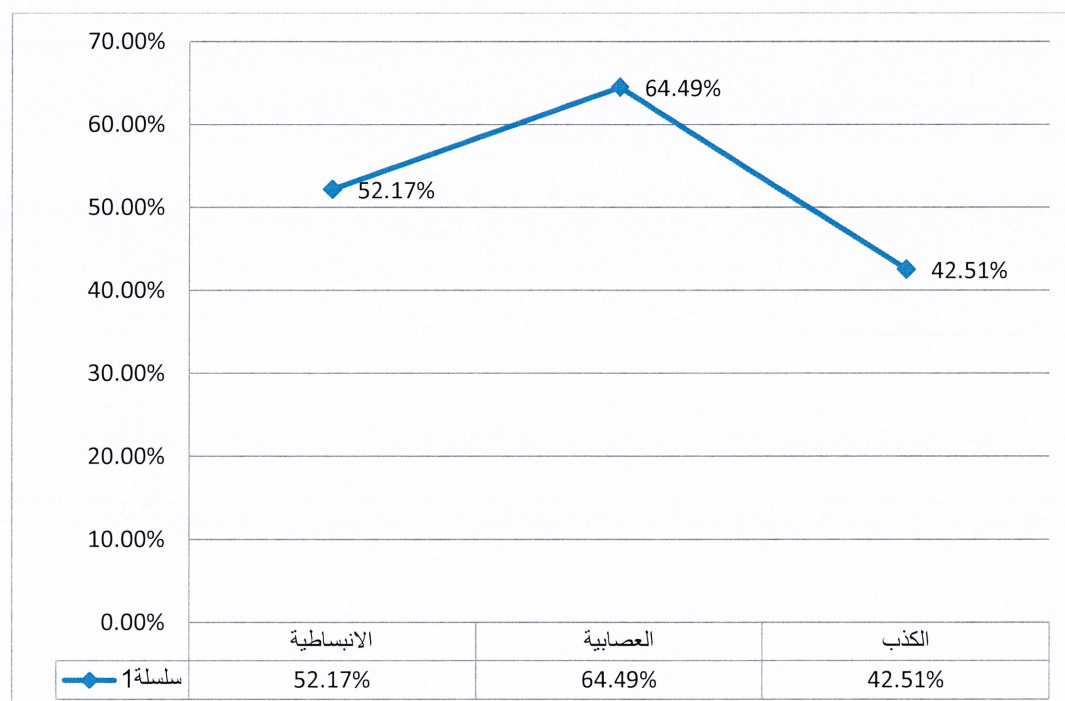
الصفحة النفسية للأحداث الجانحين بناء على نتائج اختبار كورنيل للشخصية

تم حساب نسبة مئوية لكل بعد من أبعاد اختبار كورنيل للشخصية، وأتضح أن أعلى الدرجات كانت في بعد استجابة الفزع والجفول (٦٤٪)، يليه السيكوباتية (٥٥٪)، ثم بعدي

الحساسية والارتياح والخوف وعدم الكفاءة بنسبة (٥١٪)، يليهما العصبية والقلق (٤٧٪)، ثم بعدي الاكتئاب والأعراض العصبية في الأجهزة الدورية (٤٣٪)، يليهما توهم المرض (٤٢٪)، والسيكوسوماتية (٣٩٪)، ثم أعراض المعدة والأمعاء (٣٤٪)، وهذه النتيجة تدل على ارتفاع أعراض الفزع والجفول لدى الأحداث الجانحين نظراً لما يتعرضون له من أحكام قضائية وظروف مجتمعية، يلي ذلك السيكوباتية والتي تدل على ارتفاع أعراض السيكوباتية لديهم بما يتماشى مع خصائص هؤلاء الجانحين، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (السلي، ١٩٨٩)، والتي توصلت إلى وجود فروق بين متوسط درجات الجانحين ودرجات العاديين في السيكوباتية والاضطرابات النفسية لصالح الجانحين. والارتفاع في بعد السيكوباتية يعني الانحراف عن السلوك السوي، والانحراف في السلوك المضاد للمجتمع والخارج على قيمه ومعاييره ومثله العليا، ومن ثم فإن الأحداث الجانحين يعانون من اعتلالات واضطرابات عقلية ونفسية، من حب للسيطرة والعدوانية.

ج- نتائج اختبار الشخصية لأيزنك:

يتضح فيما يلي نتائج الأحداث الجانحين في اختبار الشخصية لأيزنك بأبعاده الثلاثة، والجدول والرسم البياني التالي يوضح ذلك:



شكل (٤)

الصفحة النفسية للأحداث الجانحين بناء على نتائج اختبار أيزنك

تم حساب نسبة مئوية لكل بعد من أبعاد اختبار الشخصية لأيزنك، وأتضح أن أعلى الدرجات كانت في بعد العصابية (٦٤,٤٩٪)، يليه الانبساطية (٥٢,١٧٪)، ثم الكذب (٤٢,٥١٪)، وهذه النتيجة تدل على وجود فروق دالة إحصائياً بين الأحداث الجانحين والعاديين في بعد العصابية لصالح الأحداث الجانحين، بمعنى أنهم أعلى في درجة العصابية من الأحداث العاديين، نظراً للمعاناة الداخلية والمرور بظروف خارجية تعد مصدراً للقلق، وتهدد الاستقرار النفسي الداخلي، مما ينبع عنه صراع نفسي وتعارض أو تناقض قوي، بينما في بعدي الانبساط والكذب لم تكن الفروق دالة إحصائياً بين المجموعتين.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (شنيور، ١٩٩١) التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الجانحين ومتوسط درجات غير الجانحين في متغير العصابية لصالح الجانحين، كما كشفت الدراسة عن عدم وجود فروق بين المجموعتين في الانبساط، وهذا يعني أن الجانحين أكثر قلقاً، وأقل اتزاناً، ويعانون من سوء التوافق الأسري والاجتماعي، بينما العاديين أكثر اتزاناً وأقل توترًا، ويفضلون الاختلاط ويتبعدون عن العزلة، ويظهرون تكيّفًا سويًا في الأسرة والمجتمع.

للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني:

"هل توجد فروق دالة إحصائية في الصفحة النفسية بين الأحداث الجانحين والعاديين بمملكة البحرين؟"

تم استخدام اختبار (ت) للتعرف على دلالة الفروق بين الأحداث الجانحين والعاديين في المقاييس التي استخدمت في الدراسة الحالية، والنتائج التالية توضح ذلك:

(أ) نتائج اختبار الشخصية للمراهقين:

جدول (٩)

نتائج اختبار (ت) للتعرف على دلالة الفروق بين الأحداث الجانحين والعاديين في أبعاد اختبار الشخصية للمراهقين

البعد	الأحداث الجانحين		العاديون		قيمة (ت)	دلالة (ت)
	ع	م	ع	م		
١. الاعتماد على النفس	7.521	2.064	8.450	3.068	-1.146	غير دالة
٢. الإحساس بالقيمة الذاتية	9.521	2.842	12.900	1.889	-4.515	دالة عند 0.001
٣. الشعور بالحرية	8.782	3.592	10.900	2.826	-2.124	دالة عند 0.05
٤. الشعور بالانتماء	10.434	2.149	12.850	2.084	-3.727	دالة عند 0.001
٥. التحرر من الميل للإنفراد	6.260	2.632	9.400	3.101	-3.591	دالة عند 0.001
٦. الخلو من الأعراض العصبية	6.130	3.401	8.600	2.779	-2.581	دالة عند 0.05

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق دالة إحصائية بين الأحداث الجانحين والعاديين في أبعاد الشخصية للمراهقين (الإحساس بالقيمة الذاتية، والشعور بالحرية، والشعور بالانتماء، والتحرر من الميل للانفراد، والخلو من الأعراض العصابية) لصالح العاديين، فيما عدا بعد الاعتماد على النفس حيث لم تكن الفروق دالة إحصائية بين الأحداث الجانحين والعاديين، حيث أن قيمة ت لم تكن دالة إحصائية في هذا البعد.

وهذا يدل على أن الأحداث العاديين لديهم درجة أعلى من الإحساس بالقيمة الذاتية من الجانحين، كذلك شعورهم بالحرية والانتماء أعلى من الأحداث الجانحين، وتحررهم للميل إلى الانفراد، وخلوهم من الأعراض العصابية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (عبد الرحمن، ١٩٨١)، والتي توصلت نتائجها إلى وجود فروق بين الأحداث الجانحين والعاديين في التوافق الشخصي والاجتماعي والذات لصالح العاديين.

وتفسيراً لهذه النتيجة يتضح أن الأحداث الجانحين قادرون على تحمل المسؤولية والقيام بالمهام دون أن يطلب منهم ذلك، ودون الاستعانة بغيرهم، كذلك لديهم القدرة على توجيه سلوكهم.

هذا وقد أحرز الأحداث العاديين درجة مرتفعة في بعد الإحساس بالقيمة الذاتية، مما يعني شعورهم بتقدير الآخرين لهم، وبأنهم محبوبون ومقبولون من قبل الآخرين، وبأنهم قادرون على تحقيق النجاح، ولديهم القناعة بقدرتهم على القيام بما يقوم به غيرهم من الناس.

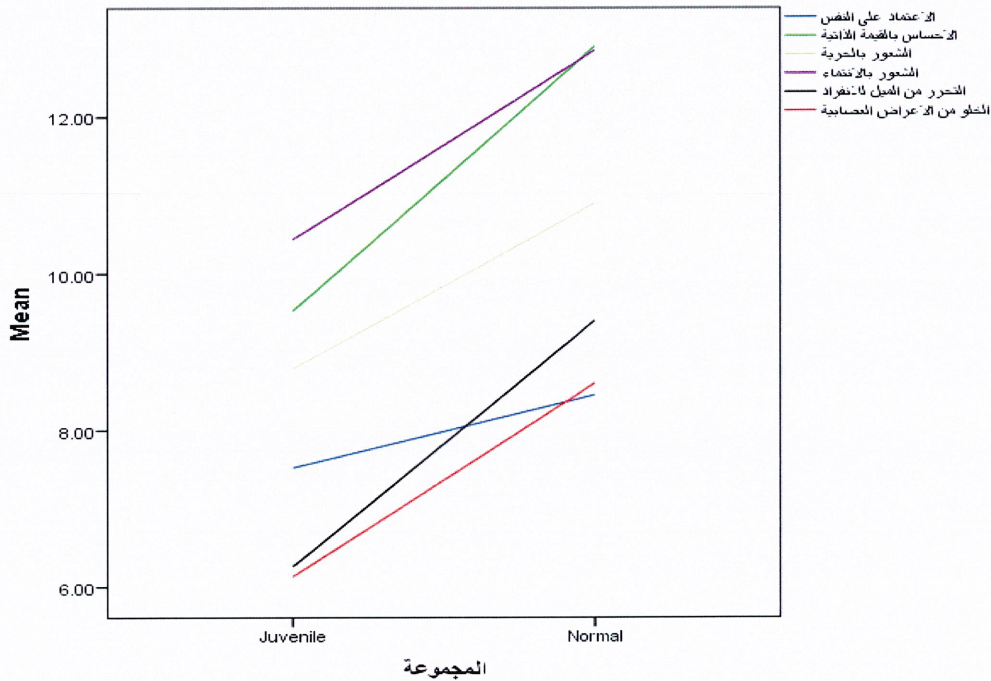
كما وقد حصل الأحداث العاديين على قيمة مرتفعة في بعد الشعور بالانتماء، أي شعورهم بأنهم يتمتعون بحب والديهم وأسرهم، وبأنهم مرغوب فيهم من زملائهم، وبأنهم يتمنون لهم الخير، وعلاقاتهم حسنة بمدرسيهم ومن حولهم.

كذلك فقد حصل الأحداث العاديين على قيمة مرتفعة في بعد التحرر من الميل إلى الانفراد، أي أنهم لا يميلون إلى الانطواء أو الانعزال، وعدم استبدال النجاح الواقعي في الحياة والتمتع به، بالنجاح التخيلي أو التوهم، فالشخص الذي يميل إلى الانفراد يكون عادةً حساساً وحيداً، مستغرقاً في نفسه.

ومن الفروق بين الأحداث العاديين والأحداث الجانحين، ارتفاع قيمة بعد الشعور بالحرية لصالح الأحداث العاديين، وهي الشعور بالقدرة على ضبط وتوجيه السلوك، والتخطيط للمستقبل، وحرية التصرف في الاختيار.

كما لوحظ خلو الحدث العادي من الأعراض العصبية، أي أنه لا يشكو من الأعراض والمظاهر التي تدل على الانحراف النفسي، كعدم القدرة على النوم بسبب الأحلام المزعجة أو الخوف، أو الشعور المستمر بالتعب، أو البكاء الكثير وغير ذلك من الأعراض العصبية، على عكس نتائج الحدث الجانح.

والرسم البياني التالي يوضح الاختلاف بين الأحداث الجانحين والعاديين في نتائج اختبار الشخصية:

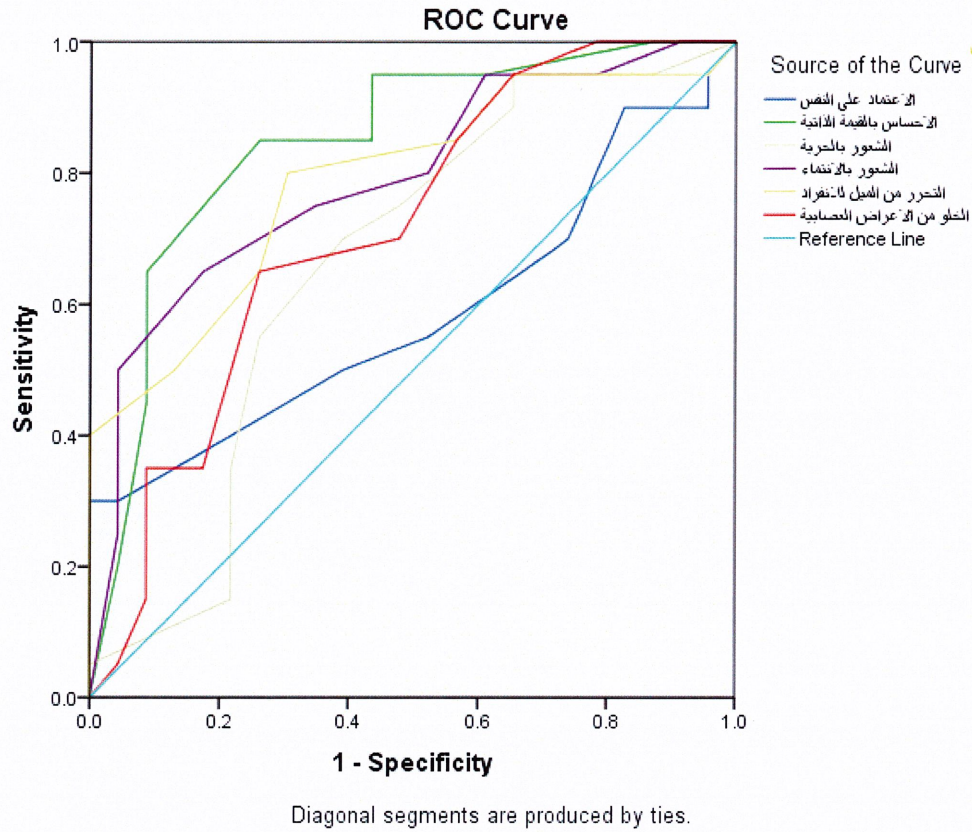


شكل (٥)

مقارنة بين الأحداث الجانحين والعاديين في الصفحة النفسية بناء على نتائج اختبار الشخصية

بقراءة الصفحة النفسية لكل من الأحداث الجانحين والعاديين بناءً على نتائج اختبار الشخصية يتضح الفرق في اتجاه المؤشرات، حيث ترتفع مؤشرات الأبعاد عند الأحداث العاديين، مما يعني حصول الأحداث العاديين على قيم مرتفعة في الخصائص الإيجابية للشخصية، التي يقيسها اختبار الشخصية للمراهقين، وقد تم

استخدام اختبار ROC (تحليل منحني الخصائص) للمقارنة بين المنحنيات الخاصة بالأحداث الجانحين والعاديين ومقارنة توزيع الدرجات بين كل منهما، والرسم التالي يوضح نتائج المقارنة بين منحنيات المجموعتين في اختبار الشخصية للمراهقين:



شكل (٦)

نتائج اختبار ROC للمقارنة بين منحنيات الأحداث الجانحين والعاديين في نتائج اختبار الشخصية للمراهقين

ويتضح من الرسم السابق أن نتيجة الاختبار أسفرت عن أن هنالك مجموعتين بناءً على نتائج اختبار الشخصية للمراهقين، الأولى موجبة وضمت ٢٠ فرداً، والثانية سالبة وضمت ٢٣ فرداً، وقد أمكن تحديدهما بحيث تكون المجموعة الأولى هي العاديين، والثانية هم الأحداث الجانحين.

Case Processing Summary

المجموعة	Valid N (listwise)
Positive ^a	20
Negative	23

Larger values of the test result variable(s) indicate stronger evidence for a positive actual state.

a. The positive actual state is Normal.

(ب) نتائج اختبار كورنيل للشخصية:

جدول (١٠)

نتائج اختبار (ت) للتعرف على دلالة الفروق بين الأحداث الجانحين والعاديين في أبعاد اختبار كورنيل للشخصية

البعد	الأحداث الجانحين		العاديون		قيمة (ت)	دلالة (ت)
	ع	م	ع	م		
١. الخوف وعدم الكفاءة	0.250	0.514	0.229	0.332	2.465	دالة عند 0.05
٢. الاكتئاب	0.217	0.434	0.241	0.242	2.744	دالة عند 0.01
٣. العصبية والقلق	0.273	0.471	0.330	0.400	0.771	غير دالة
٤. أعراض عصبية في الأجهزة الدورية	0.338	0.434	0.368	0.300	1.250	غير دالة
٥. استجابة الفزع والجفول	0.332	0.635	0.262	0.387	2.688	دالة عند 0.01
٦. أعراض سيكوسوماتية	0.249	0.391	0.125	0.164	3.848	دالة عند 0.001
٧. توهم المرض	0.317	0.422	0.330	0.321	1.019	غير دالة
٨. أعراض المعدة والأمعاء	0.296	0.343	0.150	0.120	3.172	دالة عند 0.01
٩. الحساسية والارتياح	0.240	0.514	0.255	0.275	3.166	دالة عند 0.01
١٠. السيكوباتية	0.243	0.547	0.136	0.208	5.720	دالة عند 0.001

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق دالة إحصائية بين الأحداث الجانحين والعاديين في أبعاد اختبار كورنيل للشخصية (الخوف وعدم الكفاءة، الاكتئاب، استجابة الفزع والجفول، الأعراض السيكوسوماتية، أعراض المعدة والأمعاء، الحساسية والارتياح، السيكوباتية) لصالح الأحداث الجانحين، بمعنى أنهم أعلى من العاديين في هذه الأبعاد، بينما أبعاد (العصبية والقلق، الأعراض العصبية في الأجهزة الدورية، توهم المرض) لم تكن الفروق دالة إحصائية بين الأحداث الجانحين والعاديين.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (السلي، ١٩٨٩)، التي توصلت إلى وجود فروق بين متوسط درجات الجانحين ودرجات العاديين في السيكوباتية والاضطرابات النفسية لصالح الجانحين، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس تقدير الذات لصالح عينة العاديين.

وتفسيراً للنتائج يتضح وجود فروق بين الأحداث العاديين والأحداث الجانحين، حيث لوحظ ارتفاع قيمة بعد الأعراض السيكوسوماتية لصالح الأحداث الجانحين، فقد حصلوا على قيمة أعلى ودالة عند مستوى دلالة ٠,٠٠١، مما يعني أن الأحداث الجانحين يعانون من أعراض تؤثر فيها العوامل الذهنية والنفسية تأثيراً كبيراً في نشوئها وتطورها وتعكرها.

كذلك سجل الأحداث الجانحين ارتفاعاً في بعد السيكوباتية، والذي يعني انحرافهم عن السلوك السوي، وانحرافهم في السلوك المضاد للمجتمع والخارج على قيمه ومعايير ومثله العليا، ومن ثم فإنهم يعانون من اعتلالات واضطرابات عقلية ونفسية، من حب للسيطرة والعوانية.

كما سجل الأحداث الجانحين ارتفاعاً في بعد الاكتئاب، مما يعني شعورهم بالعزلة وعدم السعادة، كذلك الشعور المستمر بالكآبة والحزن والبؤس وفقد الأمل في الحياة والرغبة في الموت.

ومن الفروق الملحوظة بين المجموعتين، ارتفاع قيمة بعد استجابة الفزع والجفول، والتي تعني معاودة هجمات نوبات من الفزع غير المتوقعة، والتي تؤدي إلى انشغال مستمر لإمكانية حدوثها مرة أخرى، تسبب قلق مزعج، وتغير في السلوك.

كما سجل الأحداث الجانحين قيمة مرتفعة في بعد أعراض المعدة والأمعاء، مما يعني الشعور باضطراب في الجهاز الهضمي والجهاز العصبي المركزي، ترجع أسبابه للعامل النفسي،

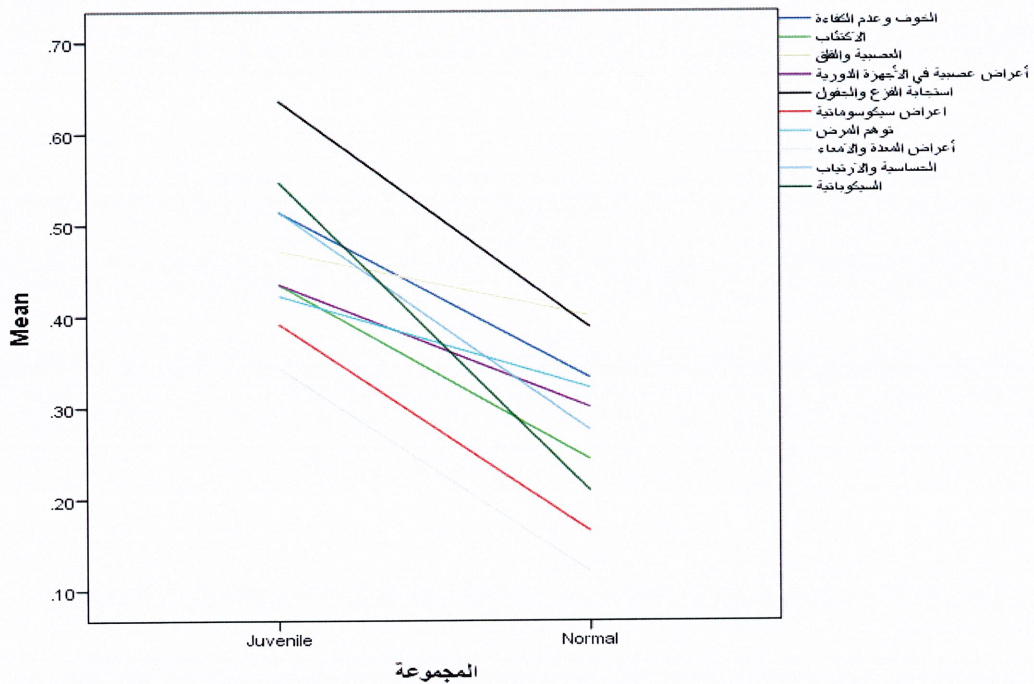
كالقلق، والتوتر، أعراضه مشابهة لأعراض القرحة، تتسبب في فقدان الشهية، أو اضطرابات في المعدة، أو الشعور بالغثيان.

ومن الفروق المسجلة لمجموعة الأحداث الجانحين، ارتفاع قيمة مستوى الدلالة لبعد الحساسية والارتياح، حيث لوحظ الفرق من خلال ستة أسئلة تتعلق بالخلل الزائد عن الحد، والثورة وسرعة الغضب من نقد الآخرين وإساءة فهمهم، والتركيز على حركات وإيماءات من حولهم، وتفسيرها حسب رؤيتهم الخاصة.

هذا وقد حصل الأحداث الجانحين على قيم مرتفعة في بعد الخوف وعدم الكفاءة، حيث أن الحدث الجانح يعاني من شعور قويّ بالرهبة والقلق تجاه أمرٍ ما، وبعدم القدرة على إنجاز العمل بالشكل الصحيح، مما يعيق من تقدمه سواء في حياته الشخصية أو في علاقاته الاجتماعية.

والرسم البياني التالي يوضح الاختلاف بين الأحداث الجانحين والعاديين في نتائج اختبار

كورنيل للشخصية:



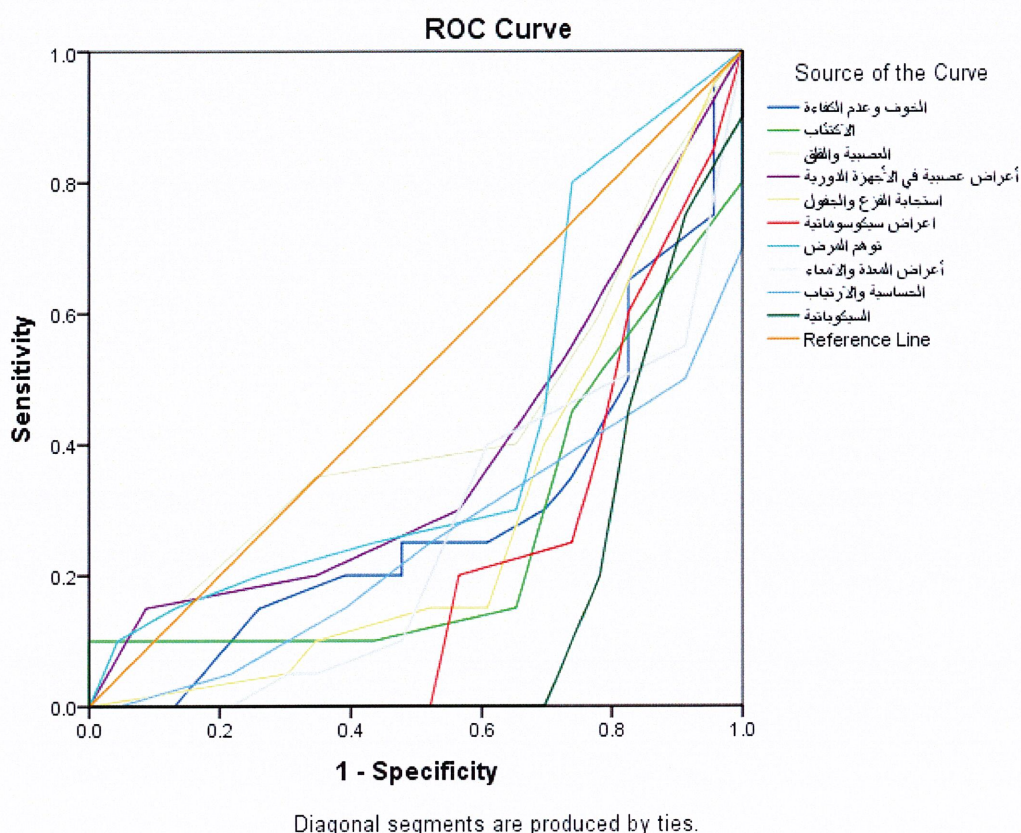
شكل (٧)

مقارنة بين الأحداث الجانحين والعاديين في الصفحة النفسية بناءً على نتائج اختبار كورنيل

وبقراءة الصفحة النفسية لكل من الأحداث الجانحين والعاديين بناءً على نتائج اختبار كورنيل للشخصية يتضح الفرق في اتجاه المؤشرات، حيث أحرز الأحداث الجانحين قيمةً مرتفعة في

الخصائص السلبية للشخصية، والتي يقيسها اختبار كورنيل للشخصية، ماعدا بعض الأبعاد التي يتضح من الرسم أنها لم تكن فيها الفروق دالة إحصائياً بين المجموعتين، مثل بعد (العصبية والقلق، الأعراض العصبية في الأجهزة الدورية، توهم المرض).

وقد تم استخدام اختبار ROC (تحليل منحنى الخصائص) للمقارنة بين المنحنيات الخاصة بين الأحداث الجانحين والعاديين ومقارنة توزيع الدرجات بين كل منهما، والرسم التالي يوضح نتائج المقارنة بين منحنيات المجموعتين في اختبار كورنيل:



شكل (٨)

نتائج اختبار ROC للمقارنة بين منحنيات الأحداث الجانحين والعاديين في نتائج اختبار كورنيل

ويتضح من الرسم السابق أن نتيجة الاختبار أسفرت عن أن هنالك مجموعتين بناءً على نتائج اختبار كورنيل، الأولى موجبة وضمت ٢٠ فرداً، والثانية سالبة وضمت ٢٣ فرداً، وقد أمكن تحديدهما بحيث تكون المجموعة الأولى هي العاديين، والثانية هم الأحداث الجانحين.

Case Processing Summary

المجموعة	Valid N (listwise)
Positive ^a	20
Negative	23

Larger values of the test result variable(s) indicate stronger evidence for a positive actual state.

a. The positive actual state is Normal.

(ج) نتائج اختبار الشخصية لأيزنك:

جدول (١١)

نتائج اختبار (ت) للتعرف على دلالة الفروق بين الأحداث الجانحين والعاديين في أبعاد اختبار الشخصية لأيزنك

دلالة (ت)	قيمة (ت)	العاديون		الأحداث الجانحين		البعد
		ع	م	ع	م	
غير دالة	-0.353	3.150	12.850	2.936	12.521	١. الانبساط
دالة عند 0.05	2.350	4.423	12.250	4.551	15.478	٢. العصابية
غير دالة	-1.145	1.460	4.350	1.527	3.826	٣. الكذب

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائية بين الأحداث الجانحين والعاديين في بعد العصابية لصالح الأحداث الجانحين، بمعنى أنهم أعلى في درجة العصابية من الأحداث العاديين، بينما في بعدي الانبساط والكذب لم تكن الفروق دالة إحصائية بين المجموعتين.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (شنيور، ١٩٩١)، التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الجانحين ومتوسط درجات غير الجانحين في متغير العصابية لصالح الجانحين، كما كشفت الدراسة عن عدم وجود فروق بين المجموعتين في الانبساط.

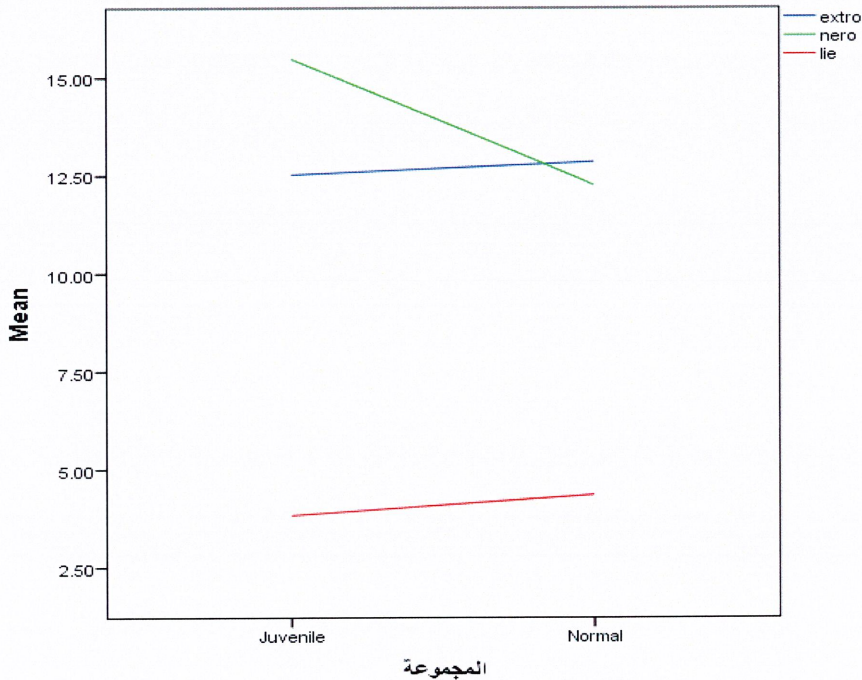
وتفسيراً للنتائج يتضح أن الأحداث الجانحين لديهم استعداد للإصابة بالمرض العصابي، حيث بلغت قيمة متوسط الأحداث الجانحين (١٥،٤٧٨)، وتشير درجاتهم المرتفعة على بعد العصابية إلى

عدم الثبات الانفعالي، والمبالغة في الاستجابة الانفعالية، ولكن لا يحدث العصاب الحقيقي إلا بتوفر درجة شديدة من الضغوط الاجتماعية أو البيئية، ويميل الأحداث الجانحين بسبب حصولهم على درجات عالية في بعد العصابية، إلى أن تكون استجاباتهم الانفعالية مبالغاً فيها، ولديهم صعوبة في العودة إلى الحالة السوية بعد مرورهم بخبرات انفعالية حادة.

كما تتكرر لديهم الشكوى من اضطرابات بدنية من نوع بسيط: الصداع، اضطراب الهضم، الأرق، صعوبة في النوم، آلام الظهر، كما يقرون بأن لديهم الكثير من الهموم، القلق، زيادة الانفعال، تقلب المزاج، ولديهم الاستعداد للإصابة بالمرض العصابي عندما يتعرضون للضغوط.

بينما أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في بعدي الانبساط والكذب، مما يشير إلى أن الأحداث الجانحين ليست لديهم مشاكل في علاقاتهم الاجتماعية، كما أنهم غير مندفعين، ولا يملكون ميولاً لتزييف الحقائق.

والرسم البياني التالي يوضح الاختلاف بين الأحداث الجانحين والعاديين في نتائج اختبار الشخصية لأيزنك:



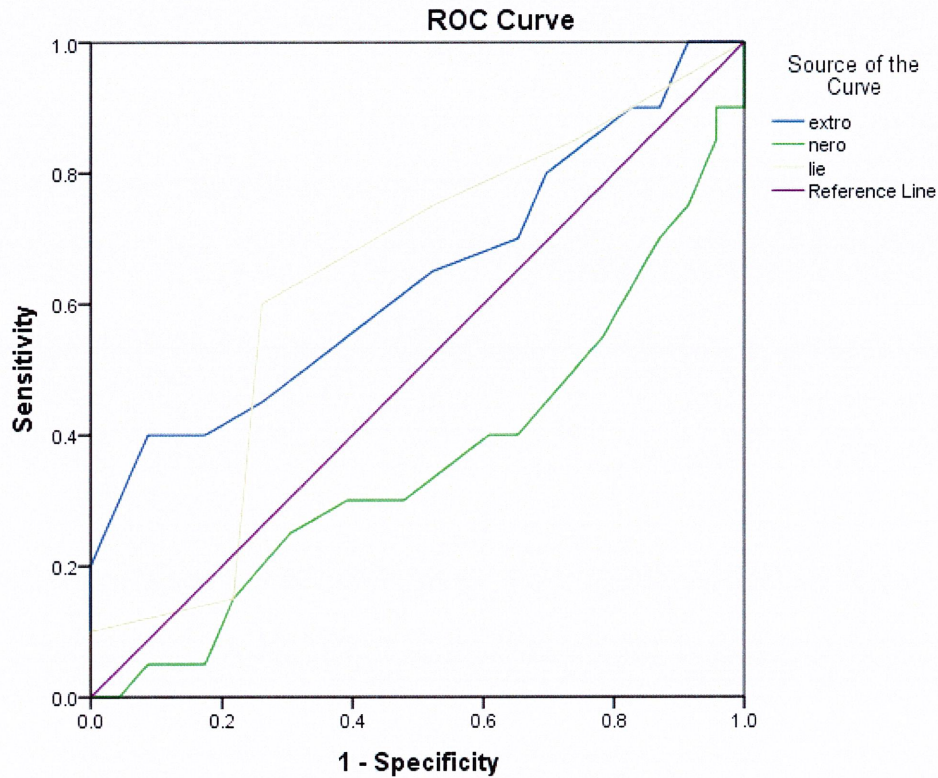
شكل (٩)

مقارنة بين الأحداث الجانحين والعاديين في الصفحة النفسية بناءً على نتائج اختبار الشخصية لأيزنك

وبقراءة الصفحة النفسية بناءً على نتائج اختبار الشخصية لأيزنك، يتضح الفرق في اتجاه مؤشر العصابية، حيث سجل الأحداث الجانحين قيمة عالية عند هذا البعد، بينما انخفضت قيمته عند الأحداث العاديين، مما يعني حصول الأحداث الجانحين على قيم مرتفعة في الخصائص السلبية لاختبار أيزنك للشخصية.

على جانب آخر فإن نتائج الاختبار المستنتجة من رسم الصفحة النفسية في بعدي الانبساط والكذب لا تشير إلى اختلاف بين المجموعتين، مما يعني أن الفروق لم تكن دالة إحصائياً.

وقد تم استخدام اختبار ROC (تحليل منحنى الخصائص) للمقارنة بين المنحنيات الخاصة بين الأحداث الجانحين والعاديين ومقارنة توزيع الدرجات بين كل منهما، والرسم التالي يوضح نتائج المقارنة بين منحنيات المجموعتين في اختبار أيزنك:



Diagonal segments are produced by ties.

شكل (١٠)

نتائج اختبار ROC للمقارنة بين منحنيات الأحداث الجانحين والعاديين في نتائج اختبار أيزنك

ويتضح من الرسم السابق أن نتيجة الاختبار أسفرت عن أن هنالك مجموعتين بناءً على نتائج اختبار الشخصية لأيزنك، الأولى موجبة وضمت ٢٠ فرداً، والثانية سالبة وضمت ٢٣ فرداً، وقد أمكن تحديدهما بحيث تكون المجموعة الأولى هي العاديين، والثانية هم الأحداث الجانحين.

Case Processing Summary	
المجموعة	Valid N (listwise)
Positive ^a	20
Negative	23

Larger values of the test result variable(s) indicate stronger evidence for a positive actual state.

a. The positive actual state is Normal.

للإجابة عن سؤال الدراسة الثالث:

" هل يوجد أثر دال إحصائياً للمتغيرات الديموغرافية على الصفحة النفسية للأحداث الجانحين بمملكة البحرين؟ "

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار تحليل التباين المتعدد "MANOVA"، للتعرف على دلالة أثر المتغيرات الديموغرافية (المستقلة)، على الصفحة النفسية للأحداث الجانحين، والمتمثلة في نتائج اختبارات الشخصية المستخدمة في الدراسة، والجداول التالية توضح نتائج ذلك:

(أ) نتائج اختبار الشخصية للمراهقين:

تم تحديد المتغيرات المستقلة ذات الأثر الدال الآتية:

- العلاقة مع الأسرة.
 - الدخل.
 - الإدمان.
 - ارتكاب الحدث الجنحة بمفرده.
 - ارتكاب الحدث الجنحة مع الآخرين.
- وتم الاختصار على الأبعاد الدالة فقط في اختبار الشخصية.

جدول (١٢)

نتائج تحليل التباين المتعدد للتعرف على أثر المتغيرات الديموغرافية على الصفحة النفسية
(اختبار الشخصية للمراهقين)

المتغير	الشعور بالانتماء			الإحساس بالقيمة الذاتية			التحرر من الميل للانفراد		
	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)
العلاقة مع الأسرة	19.207	19.207	*8.537	-	-	-	-	-	-
الدخل	-	-	-	72.348	24.116	*3.957	-	-	-
الإيمان	-	-	-	-	-	-	27.531	27.531	*6.868
الجنة بمفرده	-	-	-	-	-	-	28.680	28.680	*7.155
الجنة مع آخرين	-	-	-	-	-	-	43.454	43.454	*10.840

(*) قيمة (ف) دالة عند ٠,٠٥

(-) تم الاكتفاء بعرض نتائج الأبعاد الدالة فقط من اختبار الشخصية.

ويتضح من الجدول السابق أنه بالنسبة لمتغير العلاقة مع الأسرة كان له أثر دال إحصائياً على بعد الشعور بالانتماء، بمعنى أنه كلما تحسنت علاقة الحدث مع أسرته كلما زاد شعوره بالانتماء لهم، وكان ذلك إيجابياً وذو أثر جيد على سلوكه، كما أتضح أن لمتغير الدخل أثر دال إحصائياً على بعد الإحساس بالقيمة الذاتية، بمعنى أنه كلما زاد دخل الحدث كلما زاد إحساسه بقيمته الذاتية، والعكس.

كذلك بالنسبة للمتغيرات الآتية: (الإدمان، الجنحة بمفرده، والجنحة مع الآخرين)، فقد أتضح أن لها أثر دال إحصائياً على بعد التحرر من الميل للانفراد، بمعنى أن الحدث يفضل ممارسة الإدمان وارتكاب الجنحة مع غيره، فهو يشعر بالنشوة بالمشاركة مع الآخرين. وتتفق هذه النتائج مع نتائج عدة دراسات سابقة نذكر منها دراسة (بيومي، ١٩٨٧)، التي أسفرت عن أن العلاقة بين الوالدين والحدث تؤثر بشكل مباشر في استقرار نموه النفسي أو اضطرابه.

وكذلك دراسة كولفن وآخرون (Kolvin et, al., 1988) التي أوضحت وجود مؤشرات القابلية للانحراف لعدة عوامل كالحرمان الاجتماعي، وعدم الاستقرار الزواجي، وضعف الرعاية المادية للأطفال، والرعاية المادية السيئة للطفل والمنزل من قبل الأم، تلك العوامل انعكست سلباً على سلوكيات الفتية والفتيات من الإقدام على السلوك المنحرف، مثل: الغش والسرقة والجرائم العنيفة والضرر الجنائي والشرب وجرائم السيارات، بالإضافة إلى ذلك يميل إلى ارتكاب المخالفات الأحداث الذين لديهم آباء عدوانيين أو ممن ليست لديهم أدوار تربوية فعالة.

كما تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (حسن، ١٩٨٩)، الذي أوضحت أن الفقر يلعب دوراً في الانحراف، والفقر هو الحالة التي لا يكفي فيها دخل الفرد لتحقيق الحاجات الأساسية للمحافظة على كيانه المادي والنفسي، والحد الأدنى لغير ذلك من الضروريات التي تقرضها الحياة في المدن، وجدير بالذكر أن المستوى الاقتصادي يعد أحد العوامل المسؤولة عن السلوك الانحرافي، فالفقر وانخفاض مستوى المعيشة عادة يعني الحرمان من الإشباعات الأساسية والضرورية التي تحقق نمواً سليماً، ولا شك أن الطفل الذي يجد نفسه بين أسرة فقيرة يعاني من حرمان اقتصادي كبير، ويتعرض لبعض الظروف التي تتميز بها الحياة في أسرة فقيرة، قد يؤثر على العلاقات الاجتماعية، ويدفع إلى الشعور بالحرمان المادي الذي قد يغذي اتجاهات ومشاعر خاصة "كالشعور بالحسد والحقد والكراهية"، بالإضافة إلى "مشاعر النقص والقلة". وكل هذا بدوره قد يسهم في وجود جو مناسب لنمو الانحراف.

(ب) نتائج اختبار كورنيل للشخصية:

تم تحديد المتغيرات المستقلة ذات الأثر الدال الآتية:

- التعليم.
- زواج الأب من أخرى.
- زواج الأم من آخر.
- العلاقة مع الأسرة.
- العلاقة مع الرؤساء.
- الاحتياج المادي.
- الإدمان.
- ارتكاب الجنحة بمفرده.

وتم الاقتصار على الأبعاد الدالة فقط في اختبار كورنيل للشخصية.

جدول (١٣)

نتائج تحليل التباين المتعدد للتعرف على أثر المتغيرات الديموغرافية على الصفحة النفسية
(اختبار كورنيل للشخصية)

الارتكاب الجنحة بمفرده	الإدمان	الاحتياج المادي	العلاقة مع الرؤساء	العلاقة مع الأسرة	زواج الأم من آخر	زواج الأب من أخرى	التعليم	البعد	
-	0.639	-	-	0.441	-	-	0.673	مجموع المربعات	استجابة الفرع والجقول
-	0.639	-	-	0.441	-	-	0.336	متوسط المربعات	
-	*8.341	-	-	0.046	-	-	*4.080	قيمة (ف)	
-	-	-	-	-	-	0.215	-	مجموع المربعات	الاكتئاب
-	-	-	-	-	-	0.215	-	متوسط المربعات	
-	-	-	-	-	-	*5.837	-	قيمة (ف)	
-	-	0.248	-	-	0.313	-	-	مجموع المربعات	العصبية والقلق
-	-	0.248	-	-	0.313	-	-	متوسط المربعات	
-	-	*5.170	-	-	*4.718	-	-	قيمة (ف)	
-	-	-	-	0.416	-	-	-	مجموع المربعات	الخوف وعدم

الارتكاب الجنحة بمفرده	الإدمان	الاحتياج المادي	العلاقة مع الرؤساء	العلاقة مع الأسرة	زواج الأم من آخر	زواج الأب من أخرى	التعليم	البعد	
-	-	-	-	0.416	-	-	-	متوسط المربعات	الكفاءة
-	-	-	-	*15.062	-	-	-	قيمة (ف)	
0.488	0.495	-	0.830	0.264	-	-	-	مجموع المربعات	أعراض عصبية في الأجهزة الدورية
0.488	0.495	-	0.277	0.264	-	-	-	متوسط المربعات	
*5.962	*6.049	-	*18.788	0.013	-	-	-	قيمة (ف)	
-	-	0.450	-	-	-	-	-	مجموع المربعات	أعراض سيكوسوماتية
-	-	0.450	-	-	-	-	-	متوسط المربعات	
-	-	*9.782	-	-	-	-	-	قيمة (ف)	
-	-	0.308	-	-	-	-	-	مجموع المربعات	أعراض المعدة والأمعاء
-	-	0.308	-	-	-	-	-	متوسط المربعات	
-	-	*5.020	-	-	-	-	-	قيمة (ف)	
-	0.428	-	-	-	-	-	-	مجموع المربعات	السيكوباتية
-	0.428	-	-	-	-	-	-	متوسط المربعات	
-	*10.580	-	-	-	-	-	-	قيمة (ف)	
-	0.421	-	-	-	-	-	-	مجموع المربعات	توهم المرض
-	0.421	-	-	-	-	-	-	متوسط المربعات	
-	*4.561	-	-	-	-	-	-	قيمة (ف)	

(*) قيمة (ف) دالة عند ٠,٠٥

(-) تم الاكتفاء بعرض نتائج الأبعاد الدالة فقط من اختبار كورنيل للشخصية.

ويتضح من الجدول السابق أنه بالنسبة لمتغير التعليم كان له أثر دال إحصائياً على بعد استجابة الفرع والجفول، بمعنى أنه كلما زاد مستوى التعليم لدى الحدث كلما قلت استجابته للفرع والجفول وزاد وعيه وضبطه لانفعالاته، والعكس صحيح حيث أنه كلما تدنى المستوى التعليمي للحدث زادت استجابته للفرع والجفول، ويدل ذلك أن الحرمان من التعليم أو انخفاض مستوى

الدافعية للتعليم له دور في السلوك المنحرف، كذلك يتضح من النتائج السابقة أن متغير زواج الأب من أخرى له أثر دال إحصائياً على بعد الاكتئاب، بمعنى أنه عند زواج الأب من أخرى ترتفع احتمالية إصابة الحدث بالاكتئاب والشعور بالحزن والبؤس، كما وقد اتضح أن متغير زواج الأم من آخر له أثر دال إحصائياً على بعد العصبية والقلق، بمعنى أنه بزواج الأم ترتفع نسبة إصابة الحدث بالعصبية والقلق والاستثارة العصبية.

وبالنسبة لمتغير العلاقة مع الأسرة لوحظ أن له أثر دال إحصائياً على بعدي استجابة الفزع والجفول، والخوف وعدم الكفاءة، فكلما تحسنت علاقة الحدث بأسرته كلما قلت لديه استجابة الفزع والجفول، وقل لديه الشعور بالخوف وعدم الكفاءة، بمعنى أن انفعالاته وعلاقاته الاجتماعية تتحسن للأفضل، كما أن ثقته بنفسه تزداد وتقل لديه الأعراض العصبية في الأجهزة الدورية، حيث أتضح أن لمتغير العلاقة مع الأسرة أثر دال إحصائياً على بعد الأعراض العصبية في الأجهزة الدورية، بمعنى أنه كلما تحسنت علاقة الحدث بأسرته كلما تحسنت نفسيته، والعكس صحيح فكلما ساءت علاقته بأسرته كلما ازدادت الأعراض العضوية التي تعود لأسباب نفسية، كالشعور بضيق النفس والاختناق، أو تسارع ضربات القلب، وآلام الصدر في الجهاز الدوري.

أما بالنسبة لمتغير علاقة الحدث مع رؤسائه فقد تبين من النتائج أن له أثر دال إحصائياً على بعد الأعراض العصبية في الأجهزة الدورية، فكلما كانت علاقته برؤسائه جيدة كلما عاد ذلك بالنفع على صحته النفسية، وبالنسبة لمتغير الاحتياج المادي فقد أتضح من النتائج أنه كلما زاد الحرمان والاحتياج المادي كلما زادت الأعراض السيكوسوماتية، بمعنى ازدياد الأعراض التي تؤثر فيها العوامل الذهنية والنفسية تأثيراً كبيراً في نشوئها وتطورها وتعكرها، مثل: الصداع النصفي، والأكزيما، والقرحة، والقولون العصبي... إلخ، وفي حالة إجراء الحدث لفحص طبي، لا يظهر لهذه الأعراض أي أسباب جسمية أو عضوية، ومن المحتمل حدوث مرض جسمي ناتج عن حالة عاطفية أو مزاجية مثل الغضب أو القلق أو الكبت المتولد من الحرمان والاحتياج المادي، على عكس الاكتفاء المادي الذي يشعر الحدث بالأمان والاستقرار ويولد لديه راحة نفسية ناشئة من إشباع الحاجات.

وقد لوحظ من النتائج أن لمتغير ارتكاب الحدث للجنحة بمفرده أثر دال إحصائياً على بعد الأعراض العصبية في الأجهزة الدورية، بمعنى أن الحدث عندما يقدم على الجنحة بمفرده لا يشعر بالراحة، ويتملكه شعور بضيق النفس والاختناق، أو تسارع ضربات القلب، وآلام الصدر في الجهاز الدوري، لذا يحبذ مشاركة الآخرين له وقت ارتكاب الجنحة.

أما بالنسبة لمتغير الإدمان فقد أتضح أن له أثر دال إحصائياً على عدة أبعاد، منها بعد الأعراض العصبية في الأجهزة الدورية، فالحدث المدمن تزداد لديه أعراض الشعور بضيق النفس والاختناق، أو تسارع ضربات القلب، وآلام الصدر في الجهاز الدوري، لذا يحبذ مشاركة الآخرين له وقت ارتكاب الجنحة، كذلك بعد استجابة الفزع والجفول، بمعنى أن الحدث المدمن تزداد لديه الاستجابة للفزع والجفول، ونوبات فزع غير متوقعة، تؤدي إلى انشغال مستمر لإمكانية حدوثها مرة أخرى، تسبب قلق مزعج، وتغير في السلوك، إلى جانب بعد توهم المرض، فالدلالة الإحصائية عند هذا البعد توضح قوة العلاقة بين الإدمان وتوهم المرض، فبازدياد الإدمان تزداد الاضطرابات النفسية، ويعاني المصاب بها من وساوس تستحوذ على تفكيره، وتشغله دوماً بفكرة إصابته بمرض خطير، أو مهدد للحياة لم يتم تشخيصه بعد، وهذا يتسبب في الشعور بقلق بالغ يستمر لعدة أشهر أو أكثر، على الرغم من عدم وجود دليل طبي واضح يثبت وجود مشكلة صحية خطيرة، كما تبين النتائج أثر متغير الإدمان على بعد السيكوباتية، فكما ازدادت درجة إدمان الحدث كلما زاد انحرافه عن السلوك السوي والانحراف في السلوك المضاد للمجتمع والخارج على قيمه ومعاييره ومثله العليا، ومن ثم فإن الحدث المدمن السيكوباتي هو الشخص الذي يعاني من اعتلالات واضطرابات عقلية ونفسية.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج عدة دراسات سابقة نذكر منها دراسة دراسة (بيومي، ١٩٨٧)، التي أسفرت عن أن العلاقة بين الوالدين والحدث تؤثر بشكل مباشر في استقرار نموه النفسي أو اضطرابه. ودراسة كولفن وآخرون (Kolvin et, al., 1988) التي أوضحت وجود مؤشرات القابلية للانحراف لعدة عوامل كالحرمان الاجتماعي، وعدم الاستقرار الزواجي، وضعف الرعاية المادية للأطفال، والرعاية المادية السيئة للطفل والمنزل من قبل الأم، تلك العوامل انعكست سلباً على سلوكيات الفتية والفتيات من الإقدام على السلوك المنحرف، مثل: الغش والسرقة والجرائم العنيفة والضرر الجنائي والشرب وجرائم السيارات، بالإضافة إلى ذلك يميل إلى ارتكاب المخالفات الأحداث الذين لديهم آباء عدوانيين أو ممن ليست لديهم أدوار تربوية فعالة.

(ج) نتائج اختبار الشخصية لأيزنك:

تم تحديد المتغيرات المستقلة ذات الأثر الدال الآتية:

- عدد الأخوة.
- عدد الأخوات.
- ترتيب الحدث الجانح بين أخوته.
- ارتكاب الجنحة بمفرده.

وتم الاقتصار على الأبعاد الدالة فقط في اختبار الشخصية لأيزنك.

جدول (١٤)

نتائج تحليل التباين المتعدد للتعرف على أثر المتغيرات الديموغرافية على الصفحة النفسية
(اختبار الشخصية لأيزنك)

المتغير	الانبساطية			العصابية		
	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)
١. عدد الأخوة	19.797	3.959	5.091	41.121	8.224	2.948
٢. عدد الأخوات	23.932	4.786	*6.155	85.843	17.169	*6.154
٣. الترتيب بين الأخوة	44.278	7.380	*9.490	163.035	27.173	*9.740
٤. ارتكاب الجنحة بمفرده	33.910	33.910	*5.517	1.603	1.603	0.100

(*) قيمة (ف) دالة عند ٠,٠٥

ويتضح من الجدول السابق أنه بالنسبة لمتغير عدد الأخوات الإناث كان له تأثير دال إحصائياً على بعدي الانبساطية والعصابية، حيث كانت قيمة (ف) دالة عند ٠,٠٥، بمعنى أن وجود أخوات للحدث الجانح يرفع لديه من درجة الانبساطية كالإقدام على المشاركة الإيجابية، وانخفاض درجات الانعزال والانطواء، كما ويخفض من درجة العصابية، كالشعور بالأمان والهدوء وضبط النفس، وانخفاض التوتر.

كما تبين أنه بالنسبة لمتغير ترتيب الحدث بين أخوته أتضح أن لهذا المتغير أثر دال إحصائياً على بعدي الانبساطية والعصابية، حيث كانت قيمة (ف) دالة عند ٠,٠٥، بمعنى أنه كلما زاد ترتيب الحدث (إلى الأخير) ارتفعت درجة الانبساطية، بينما بالنسبة للعصابية، كلما انخفض ترتيب الحدث (إلى الأول) ارتفعت درجة العصابية.

كما اتضح أن لمتغير ارتكاب الجنحة بمفرده أثر دال إحصائياً عند ٠,٠٥، بمعنى أنه كلما زادت احتمالية ارتكاب الحدث للجنحة بمفرده زادت درجته على بعد الانبساطية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (حسن، ١٩٨٩)، الذي أكد أن الفقر يلعب دوراً في

الانحراف، والفقر هو الحالة التي لا يكفي فيها دخل الفرد لتحقيق الحاجات الأساسية للمحافظة

على كيانه المادي والنفسي، مثل: السكن الصحي والغذاء الصحي كماً وكيفاً والعلاج، والحد الأدنى لغير ذلك من الضروريات التي تفرضها الحياة في المدن، ولا شك أن الطفل الذي يجد نفسه بين أسرة فقيرة يعاني من حرمان اقتصادي كبير، ويتعرض لبعض الظروف التي تتميز بها الحياة في أسرة فقيرة، قد يؤثر على العلاقات الاجتماعية، ويدفع إلى الشعور بالحرمان المادي الذي قد يغذي اتجاهات ومشاعر خاصة "كالشعور بالحسد والحقد والكراهية"، بالإضافة إلى "مشاعر النقص والقلة". وكل هذا بدوره قد يسهم في وجود جو مناسب لنمو الانحراف.

كذلك توافقت هذه النتائج مع دراسة (السحلي، ١٩٨٩)، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وتفيد البحث الحالي وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الجانحين وغير الجانحين في السيكوباتية والاضطرابات النفسية لصالح الجانحين، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس تقدير الذات لصالح عينة غير الجانحين. إلى جانب نتائج دراسة (بن لادن، ٢٠٠١)، التي كشفت عن وجود فروق بين الطالبات الجانحات وغير الجانحات في الانبساطية والعصابية ومفهوم الذات لصالح الطالبات الجانحات، وهذا يعني أن الطالبات الجانحات أكثر قلقاً، وأقل اتزاناً، فهن يفضلن الوحدة والعزلة ويعانين من سوء التوافق الأسري والاجتماعي ويبدين تقديراً سلبياً نحو الذات، بينما الطالبات غير الجانحات أكثر اتزاناً وأقل توتراً، فهن يفضلن الاختلاط ويتعدن عن العزلة ويظهرن تكييفاً سويًا في الأسرة والمجتمع، ويبدين تقديراً إيجابياً نحو الذات.

خلاصة النتائج:

١. أسفرت نتائج الدراسة عن وجود سمات وخصائص مميزة للأحداث الجانحين تختلف عن الأحداث العاديين في مملكة البحرين، من خلال تحديد أبرز الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والتعليمية لهم.
٢. توجد فروق دالة إحصائياً في الصفحة النفسية بين الأحداث الجانحين والعاديين بمملكة البحرين، وقد اتضح ذلك من خلال استعانة الباحثة في الدراسة بعدة مقاييس للشخصية وهي: (اختبار الشخصية للمراهقين، مقياس كورنيل للشخصية، اختبار أيزنك للشخصية EPQ)، وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:
 - توجد فروق دالة إحصائياً بين الأحداث الجانحين والعاديين في أبعاد الشخصية للمراهقين (الاحساس بالقيمة الذاتية، والشعور بالحرية، والشعور بالانتماء، والتحرر من الميل للانفراد، والخلو من الأعراض العصبية) لصالح العاديين، ويتضح الفرق في اتجاه المؤشرات، حيث ترتفع مؤشرات الأبعاد عند الأحداث العاديين، مما يعني حصول الأحداث العاديين على قيم مرتفعة في الخصائص الإيجابية للشخصية، التي يقيسها اختبار الشخصية للمراهقين.
 - توجد فروق دالة إحصائياً بين الأحداث الجانحين والعاديين في أبعاد كورنيل للشخصية (الخوف وعدم الكفاءة، الاكتئاب، استجابة الفزع والجفول، الأعراض السيكوسوماتية، أعراض المعدة والأمعاء، الحساسية والارتباب، السيكوباتية) لصالح الأحداث الجانحين، بينما أبعاد (العصبية والقلق، الأعراض العصبية في الأجهزة الدورية، توهم المرض) لم تكن الفروق دالة إحصائياً بين الأحداث الجانحين والعاديين.
 - عند تطبيق اختبار الشخصية لأيزنك أتضح أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين الأحداث الجانحين والعاديين في بعد العصبية لصالح الأحداث الجانحين، بمعنى أنهم أعلى في درجة العصبية من الأحداث العاديين، نظراً للمعاناة الداخلية والمروء بظروف خارجية تعد مصدراً للقلق، وتهدد الاستقرار النفسي الداخلي، مما ينبع عنه

صراع نفسي وتعارض أو تناقض قوي بينما في بعدي الانبساط والكذب لم تكن الفروق دالة إحصائياً بين الأحداث الجانحين والعاديين.

- أوضحت نتائج الدراسة عن وجود تعارض في نتائج الدراسات السابقة التي تناولت بعدي الانبساط والكذب، حيث لم تكن الفروق في نتائج الدراسة دالة إحصائياً بين متوسط درجات المجموعتين في البعدين، بينما أسفرت بعض نتائج الدراسات عن وجود فروق بين متوسط درجات المجموعتين في بعدي الانبساط والكذب.

٣. يوجد أثر دال إحصائياً للمتغيرات الديموغرافية على الصفحة النفسية للأحداث الجانحين بمملكة البحرين، حيث تبين وجود مجموعة متنوعة من عوامل الخطر المرتبطة بالجنوح والعودة للجنوح، في حين أن هذه العوامل لا تفسر تماماً سبب جنوح الأحداث، فإنها توفر المعرفة والتوجيهات لبدء الوقاية والتدخل، فلبعض المتغيرات الديموغرافية أثر على الصفحة النفسية مثل: التنشئة التربوية والعلاقات الأسرية وزواج الأب من أخرى وزواج الأم من آخر، الوضع الاجتماعي والاقتصادي، وجود إعاقة تعليمية، الإدمان، العلاقة بالرؤساء.

٤. متغير العلاقة مع الأسرة كان له أثر دال إحصائياً على بعد الشعور بالانتماء، بمعنى أنه كلما تحسنت علاقة الحدث مع أسرته كلما زاد شعوره بالانتماء لهم، وكان ذلك إيجابياً وذو أثر جيد على سلوكه، كما اتضح أن لمتغير الدخل أثر دال إحصائياً على بعد الإحساس بالقيمة الذاتية، بمعنى أنه كلما زاد دخل الحدث كلما زاد إحساسه بقيمته الذاتية، والعكس، كذلك بالنسبة للمتغيرات الآتية: (الإدمان، الجنحة بمفرده، والجنحة مع الآخرين)، فقد اتضح أن لها أثر دال إحصائياً على بعد التحرر من الميل للانفراد، بمعنى أن الحدث يفضل ممارسة الإدمان وارتكاب الجنحة مع غيره، فهو يشعر بالنشوة بالمشاركة مع الآخرين.

٥. أسفرت نتائج الدراسة أن وجود الأخوات في أسرة الحدث يرفع من درجة الانبساطية لديه، كالإقدام على المشاركة الإيجابية، وانخفاض درجات الانعزال والانطواء، كما ويخفض من درجة العصابية، كالشعور بالأمان والهدوء وضبط النفس، وانخفاض التوتر، كما تبين أنه بالنسبة لمتغير ترتيب الحدث بين أخوته أتضح أن لهذا المتغير أثر دال إحصائياً على بعدي الانبساطية والعصابية، بمعنى أنه كلما زاد ترتيب الحدث (إلى الأخير) كلما ارتفعت درجة الانبساطية، بينما بالنسبة للعصابية فكلما انخفض ترتيب الحدث (إلى الأول) ارتفعت درجة العصابية، كذلك اتضح أن لمتغير ارتكاب الحدث للجنحة بمفرده أثر دال إحصائياً، بمعنى أنه كلما زادت احتمالية ارتكاب الحدث للجنحة بمفرده زادت درجته على بعد الانبساطية.
٦. ظاهرة جنوح الأحداث مرتبطة بالدرجة الأولى بالتنشئة الاجتماعية، ولعل قصور المؤسسات والأسرة في حد ذاتها ما أدى لانحراف هذه الفئة.

التوصيات:

استناداً إلى النتائج التي كشفت عنها الدراسة توصي الباحثة بمايلي:

١. التركيز على الأسرة فهي لبنة الأساس، وضرورة إدراك الأبوين أن العلاقة بينهما وبين والحدث تؤثر بشكل مباشر في استقرار نموه النفسي أو اضطرابه، فالحرمان الاجتماعي، وعدم الاستقرار الزوجي، وضعف الرعاية المادية للأطفال، والرعاية المادية السيئة، تلك العوامل تنعكس سلباً على سلوكيات الأحداث من الإقدام على السلوك المنحرف، مثل: الغش والسرقة والجرائم العنيفة والضرر الجنائي والشرب وجرائم السيارات، والأبناء أمانة يتوجب تربيتهم التربية الصالحة، وتعليمهم أمور دينهم لتقوية الوازع الديني، واستخدام العقوبة عندما تكون ضرورة للردع.
٢. إعداد برامج وقائية علاجية تنموية لأولياء الأمور لتبصيرهم بطريقة التعامل مع أبناءهم.
٣. ضرورة التركيز على توفير مناخ تربوي سليم داخل مؤسسات رعاية الأحداث، لأن توفر مثل هذا المناخ يسهم في تعزيز فرص النمو النفسي السليم لديهم.

٤. حث الباحثين في مجال علم النفس بضرورة تبني وتطبيق برامج إرشادية معرفية على الجانحين لتنمية شخصيتهم وخفض مستوى السلوك العدواني لديهم داخل مؤسسات رعاية الأحداث.
٥. تصميم برامج وقائية في مجال السلوك العدواني سواء للأطفال الجانحين أو غير الجانحين.
٦. تكثيف الأبحاث المختصة بالصفحة النفسية للمراهقين، حيث لاحظت الباحثة ندرة الدراسات النفسية للمراهقين في المجتمع البحريني.
٧. توعية المجتمع المدني في سبيل تغيير النظرة السلبية الموجهة للأحداث الجانحين.
٨. توسيع نطاق الحماية من خلال توفير الإهتمام أكثر بفئة الأحداث داخل المراكز المتخصصة بتوفير الإمكانيات اللازمة لتسهيل مهام المكلفين بهذا الشأن سواء من الجانب المادي و البشري.
٩. السماح للمرشدين المتخصصين في علم النفس بتطبيق برامج إرشادية على الأحداث الجانحين داخل دور رعاية الأحداث وبشكل مباشر عن طريق الاحتكاك بالحدث الجانح، لقياس أثر التغيير في سلوكهم، وعدم الاقتصار على السماح لهم بإجراء دراسات عن طريق المتابعة المستمرة مع الأخصائيات بدور الرعاية.
١٠. أن يهتم العاملون في مجال الخدمة الاجتماعية ورعاية الأحداث الجانحين بتعديل السلوك العدواني لديهم ووتعزيز المسؤولية الاجتماعية، وغيرها من جوانب الشخصية.
١١. أن يهتم الأخصائيون النفسيون بتدريب الجانحين على الاستفادة من الخبرات الإيجابية للآخرين في المواقف المتنوعة داخل المؤسسات الاصلاحية وخارجها، لما لذلك من أثر في تنمية القدرة على حل المشكلات.

الدراسات المقترحة:

من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة توصي الباحثة بإجراء البحوث الآتية:

١. تكثيف الدراسات التي تتناول الصفحة النفسية لدراسة السمات الشخصية في المجتمعات العربية المختلفة.
٢. فاعلية برنامج إرشادي لخفض درجتي العصابية والانبساطية لدى الأحداث الجانحين بمملكة البحرين.
٣. دراسة عاملية لبعض سمات الشخصية لدى المراهقين الجانحين بالوطن العربي.
٤. فاعلية برنامج معرفي سلوكي في تعديل السلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين بمملكة البحرين.
٥. دراسة فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتعديل السلوك العدواني لدى أسر الجانحين بمملكة البحرين.
٦. إجراء دراسة تتناول أثر المؤسسات الإصلاحية في تعديل السلوك لدى الأحداث الجانحين.
٧. دراسة أساليب التربية الوالدية وأثرها في خفض الأحداث الضاغطة لدى الأبناء.

قائمة المراجع:

أ- المراجع العربية:

- ايغوركون (١٩٩٢). البحث عن الذات: دراسة في الشخصية ووعي الذات، ترجمة: غسان نصر، دمشق: دار مصر للنشر والتوزيع.
- بن لادن، سامية (٢٠٠٢). دراسة مقارنة لبعض سمات الشخصية لدى الجانحات وغير الجانحات في مدينة مكة المكرمة، رسالة دكتوراه منشورة في مؤتمر، جامعة عين شمس، القاهرة.
- بواعنه، أحمد (٢٠٠٩). أثر التدريب في العلاج المعرفي الديني في تخفيض مستوى الاكتئاب لدى عينة من الأحداث، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
- تركي، مصطفى (١٩٨٦). دراسات في علم النفس والجريمة، الكويت: دار القلم.
- التويجري، أسماء (٢٠١١). الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للعائدات للجريمة، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- التويجري، عبد العزيز (١٩٩٧). جنوح الأحداث القضية والحلول، الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو.
- الجريسي، خالد (١٩٩٩). انحراف الشباب وطرق العلاج على ضوء الكتاب والسنة، ط١. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- جعفر. علي (١٩٩٧). حماية الأحداث المخالفين للقانون والمعرضين لخطر الانحراف، بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات.
- جعفر، علي (٢٠٠٤). حماية الأحداث المخالفين للقانون والمعرضين لخطر الانحراف، بيروت: دار مجد.
- الجوخدار، حسن (١٩٩٢). قانون الأحداث الجانحين، الطبعة الأولى، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- حجازي، مصطفى (٢٠١٠). الأحداث الجانحون ومشكلاتهم ومتطلبات التحديث والجهات الإدارية والمعنية بهم في الدول الأعضاء، سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية، البحرين، (٥٧)، ٨١ - ٨٢.

- الحناكي، علي (٢٠٠٦) الواقع الاجتماعي لأسر الأحداث العائدين إلى الانحراف، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- رجب، مصطفى (٢٠٠٨) البناء النفسي للأطفال ذوي الجنوح الكامن: دراسة سيكومترية إكلينيكية، الإسكندرية: العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
- ريان، وفاء (٢٠١٠). العوامل الاجتماعية وأثرها في جنوح الأحداث، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، جامعة غزة، ١٥ (٢)، ٢٠ - ٣١.
- الزعبي، أحمد (٢٠١١). سيكولوجية المراهقة - النظريات - جوانب النمو - المشكلات وسبل علاجها، عمان: دار زهران للنشر والتوزيع.
- ضوء، محمد (٢٠٠١)، ظاهرة جنوح الأحداث الأسباب والعلاج: دراسة اجتماعية ميدانية في قسم الأحداث بسجن حلب، مجلة العلوم الاجتماعية الإلكترونية، المملكة العربية السعودية.
- طاهري، فاطمة الزهراء (٢٠١٤). البروفيل النفسي لطفل الأب الكفيف: دراسة استطلاعية لثلاث حالات ببسكرة، رسالة ماجستير منشورة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة محمد خيضر. الجزائر.
- عبد الحميد، طلعت (٢٠٠٥). التربية الأخلاقية: رؤية نقدية للمسؤولية والجزاء، القاهرة: دار فرحة للنشر والتوزيع.
- عبد المنعم، توفيق (١٩٩٤). سيكولوجيا الاغتصاب، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.
- العمرى، أحمد (٢٠٠١). الصفحة النفسية للأطفال ذوي الحالات البينية في القدرات العقلية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس. القاهرة.
- العمرى، صالح بن محمد (٢٠٠٢). العودة إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية، ط١. الرياض: مركز الدراسات والبحوث.
- العيسوي، عبد الرحمن (١٩٨٤). سيكولوجية الجنوح، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.
- العيسوي، عبد الرحمن (١٩٨٥). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.
- غباري، محمد (٢٠١٣). أسباب جنوح الأحداث، ط٢. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

غباري، محمد (١٩٨٩). الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

محمد، يوسف (٢٠١٠). الانحراف والصحة النفسية، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
مراد، فاروق (١٩٨٤). أساليب معالجة الأحداث الجانحين في المؤسسات الإصلاحية، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

مزوار، ياسمين (٢٠١٣). بروفيل شخصية المرأة المجرمة، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

المفدى، عمر (١٩٩٩). علم نفس المراحل العمرية والنمو من الحمل إلى الشيخوخة والهزم، ط١. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر.

مقدم، خديجة (٢٠٠٥). الأبعاد النفسية والاجتماعية لدى شخصية المراهق الجانح: دراسة وصفية بالسجن الاحتياطي، مجلة إنسانيات، الجزائر، (٢٩)، ٩٥-١٠٦.

مقدم، خديجة (٢٠١٢). مشروع الحياة عند المراهقين الجانحين: دراسة تحليلية، مجلة إنسانيات الجزائر، (٥٥)، ٨٣-٩٦.

المنصور، خالد (٢٠١٦). فاعلية برنامج إرشاد جمعي في تخفيض الشعور بوصمة العار لدى الأحداث الجانحين في الأردن، المجلة الدولية للبحث في التربية وعلم النفس، البحرين، (١)، ١١٠-١٣٨.

المراجع الأجنبية:

- Eyo , E. (1984). Need for social approval self–concept and deviance status. *IRCS Medical Science Psychology and Psychiatry*, 12 (708). 696– 697.
- Fuller, J. (2009). Juvenile delinquency: Mainstream and crosscurrents, Oxford; University of England Press.
- Hurich, A. (1984). Self- Concept of Rural Early Adolescence juvenile Delinquents. *Journal of Early Adolescence*, 4. (1). 41-46.
- Lee, J. Kroska, A. & Carr, N. (2008). Stigma sentiments and self-meanings: Applying The Modified Labenling Theory to juvenile Delinquents, from 4.
- Meeus, W., Branje, S.,& Overbeek, G.(2004). Parentes and partners in crime: A six-year 45, (7), 1288 longitudinal study on changes in supportive relationships and delinquency in adolescence and young adulthood. *Journul of Child Psychology and Psychiatry*, 1288 -1298.
- Stavros, P. K. (2010). Child–Rearing Practices and Delinquency in Children Adolescents s. *International Journal of Special Education*, 25, (1). From <http://www.internationaljournalofspecialeducation.com>
- Thompson, K. C. (2016). Juvenile Delinquency and Disability. ISBN: 978-3-319-29341-7.

Abstract

This study aimed to identify the features of the psychological profile that distinguish juvenile delinquents from the normal juveniles in the Kingdom of Bahrain. The study sample consisted of (23) juvenile delinquents and (20) normal juveniles. The average age of delinquents was 14.68 years and the average age was 14.52 years. For the normal juveniles In this study, the researcher used several measures of personality: (Personality Test for Adolescents, Cornell Personality Scale, and Personality Test for EPQ). This study found the following results:

1. There are statistically significant differences between delinquent and normal juveniles in the personality dimensions of adolescents (sense of self-worth, feeling of freedom, sense of belonging, freedom from inclinations, and absence of neurotic symptoms) for the benefit of the ordinary, except after self-reliance where the differences were not statistically significant Between juveniles and ordinary offenders.
2. There are statistically significant differences between juvenile delinquency and normal in Cornell dimensions of personality (fear and incompetence, depression, panic response, schizophrenia, gastrointestinal symptoms, allergies, Periodicity, Illness of Illness) The differences were not statistically significant among juvenile offenders.
3. There is a statistically significant differences on demographic variables on the psychological profile of juvenile delinquents, such as: educational level, family relations, fathers marriage, mothers marriage, social and economic status, addiction.
4. The family relationship had a statistically significant effect on belonging. As well as the following variables: addiction, delinquency alone, and delinquency with others. Statistically significant on liberation from the tendency to be alone.
5. The result of the study showed that presence of sisters in the family increases the degree of extroversion, and it was found that the order among his brothers it was found that this variable has a statistically significant effect on the nerotic dimensions, the lower the order (the first)m and the higher of neuroscience. The crime of the juvenile alone proved to be statistically significant, meaning that the gteater the probability of the juvenile bring alone, the more lilely it would be.

UNIVERSITY OF BAHRAIN

College of Arts



Department of Psychology

The Psychological Profile of Juvenile Delinquent and Normal Juveniles in the Kingdom of Bahrain: A Comparative Study

A Thesis Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the
Master Degree in Counseling Psychology

Submitted by

Sumaya Nasser Sheikh Abdullah Al – Fudala

ID Number: 20157771

Supervised by

Dr. Ahmed Saad Galal

Associated Professor, Department of Psychology

University of Bahrain

Kingdom of Bahrain

April 2018